بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين/ شعبة التفسير

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

(دراسة وتوجيه من خلال سورتي آل عمران والنساء)

إعداد الطالبة:

دعاء وائل تيسير عدوان

الرقم الجامعي:

٢١١١٩٠٠٨

إشراف:

الدكتور هارون كامل محمود الشرباتي

الأستاذ المشارك في التفسير وعلوم القرآن

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن بقسم أصول الدين في كليّة الدراسات العليا والبحث العلميّ في جامعة الخليل.

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

دراسة وتوجيه من خلال سورتي آل عمران والنساء

إعداد الطالبة:

دعاء وائل عدوان

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الأربعاء بتاريخ ٢٨/ ١/ ٢٠١٥

الموافق ٨ ربيع الآخر ١٤٣٦هـ

أعضاء لجنة المناقشة:

- د. هارون كامل الشرباتي — رئيساً ومشرفاً — التوقيع: .....
- د. عطيّة محمّد صدقي الأطرش — ممتحناً داخلياً — التوقيع: .....
- د. حاتم جلال التميمي — ممتحناً خارجياً — التوقيع: .....

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أرواح مَنْ اصطفى الله مِنْ شهداء ارتقوا إلى بارئهم مضرّجين بدمائهم وقد فاح عبيرها.

إلى الأسود الذائدين عن الحمى، المرابطين في ساح الوغى لا يضرّهم من خذلهم حتى تقوم الساعة.

إلى القابعين في غياهب السجون، القابضين على الجمر، فرّج الله كربهم، ولمّ شملهم.

إلى مَنْ ربياني صغيرة، وأسدوا إليّ من الفضل الكثير، فلا أملك لمعروفهم ردّا، ولا لكرمهم حصرا.

إلى زوجي ورفيق دربي، أنسي وسلواي في مدلهمّ الخطوب، وشريكي في حلم نما وترعرع وهذا أوان قطافه.

إلى براءة الطفولة وبهجتها ابنتي زهراء وابني جمال الدين.

إلى الإخوة الأعزاء والأخوات أدامكم الله للودّ والألفة عنواناً.

إلى كلّ من رام لي خيراً، ومنحني عوناً ونصحاً.

أهدي ثمرة مجهودي هذا.

والله وليّ التوفيق.

شكر وتقدير

إنّ من بركة القول نسبته إلى قائله، ومن حسن الخلق ردّ المعروف إلى واهبه، فلا يَشكر الخالق من لا يشكر الناس، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1].

أتوجه عموما بتحيّة إكبار إلى جامعة الخليل ذلك الصرح العلميّ الشامخ، وأتقدم من أساتذة كلية الشريعة الكرام بالشكر والعرفان؛ فقد عشتُ في ظلالهم الوارفة برهة من الزمان، أنهل من معين معارفهم، وأستقي من ينابيعهم الرقراقة. وأخصُّ بالذكر منهم المشرف الفاضل الدكتور هارون كامل الشرباتي، الذي غمرني بتوجيهاته النيِّرة، وإرشاداته القيِّمة. وأيضا يشرفني أن أجزي الشكر لعضوي لجنة المناقشة الدكتور الفاضل عطيّة محمّد صدقي الأطرش، والدكتور الفاضل حاتم جلال التميمي؛ لتفضّلهما بإثراء هذا العمل، وتقديم النصح والإرشاد. فأنا مدينة لفضلكم جميعا، أسيرة لعطائكم.

جزاكم الله عنّا وعن المسلمين خير الجزاء، وجعل ذلك في ميزان حسناتكم. وصلى الله وسلّم وبارك على خاتم المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

---

(١) سورة إبراهيم: آية ٧.

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
صفحة الغلاف	أ
إهداء	ت
شكر وتقدير	ث
فهرس الموضوعات	ج
ملخص البحث	خ
ملخص البحث باللغة الإنجليزية (Abastract)	د
المقدّمة	ر
الفصل الأول: تمهيد، وفيه مبحثان:	١
المبحث الأول: القراءات القرآنيّة وتوجيهها، وفيه أربعة مطالب:	٢
المطلب الأول: **القراءات القرآنية ونشأتها**	٢
المسألة الأولى: تعريف القراءات	٢
المسألة الثانية: نشأة القراءات	٣
المسألة الثالثة: فوائد تعدّد القراءات	٥
المطلب الثاني: القراءات المتواترة والتعريف بالقرّاء العشرة	٦
المسألة الأولى: تعريف القراءات المتواترة وضوابطها	٦
المسألة الثانية: المتواتر من القراءات	٨
المسألة الثالثة: القرّاء العشرة وأشهر رواتهم	٩
المطلب الثالث: القراءات الشاذّة وأئمتها.	٩
المسألة الأولى: تعريف القراءات الشاذة، وأنواعها	٩
المسألة الثانية: نشأة القراءات الشاذّة	١١
المسألة الثالثة: أئمّة القراءات الشاذة ورواتهم	١٤
المطلب الرابع: توجيه القراءات	١٥
المسألة الأولى: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا	١٥
المسألة الثانية: نشأة التأليف في توجيه القراءات	١٦
المسألة الثالثة: الأسباب الداعية إلى توجيه القراءات	١٧

المبحث الثاني: الإمام أبو حيّان وتفسيره البحر المحيط	٢٠
المطلب الأول: حياة الإمام أبي حيّان	٢٠
المسألة الأولى: الاسم والمولد والنشأة	٢٠
المسألة الثانية: رحلات أبي حيّان في طلب العلم.	٢١
المسألة الثالثة: السيرة الاجتماعيّة والعلميّة للإمام أبي حيّان	٢٢
المسألة الرابعة: وفاته	٢٣
المطلب الثاني: التعريف بتفسير البحر المحيط	٢٤
المسألة الأولى: منهج أبي حيّان في تفسير البحر المحيط	٢٤
المسألة الثانية: منهج أبي حيّان في إيراد القراءات والاحتجاج لها	٢٥
الفصل الثاني: القراءات القرآنيّة في سورة آل عمران	٢٧
تمهيد: تعريف عام بسورة آل عمران	٢٩
آيات سورة آل عمران المشتملة على قراءات متعددة	٣٢-١٠٣
الفصل الثالث: القراءات القرآنيّة في سورة النساء	١٠٤
تمهيد: تعريف عام بسورة النساء	١٠٥
آيات سورة النساء المشتملة على قراءات متعددة	١٠٧-١٥٦
الخاتمة	١٥٧
الفهارس	١٦٠
فهرس الآيات القرآنيّة	١٦١
فهرس الأحاديث النبويّة	١٧٦
فهرس الأبيات الشعريّة	١٧٧
فهرس الأعلام المترجم لهم	١٧٧
قائمة المصادر والمراجع	١٨٢

ملخص البحث

عنوان البحث: القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط

دراسة وتوجيه من خلال سورتي آل عمران والنساء

إعداد: دعاء وائل عدوان

إشراف: الدكتور هارون كامل الشرباتي

هذه الدراسة تشتمل على ذكر القراءات القرآنيّة الواردة في تفسير (البحر المحيط) لأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ)، حيث قمت بجمع القراءات التي أوردها أبو حيّان في سورتي آل عمران والنساء مع توجيهاتها النحوية واللغوية؛ نظراً لمكانة أبي حيّان العلميّة، وتميّز تفسيره البحر المحيط بالسعة والشمول والأصالة، وغزارة التوجيهات للقراءات القرآنيّة فيه.

وتتجلى أهميّة الموضوع في إبراز القراءات وبيان صحيحها من شاذها مع توجيه كلّ منها، وبيان الفروق اللغويّة المترتبة على القراءة بكلّ وجه ممّا يسهم في تنوّع المعاني المستقاة من الآيات وتوسيع مدلولاتها بما يخدم تفسير القرآن.

وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهميّة علم توجيه القراءات، والذبُّ عن القرآنِ الكريمِ والردُّ على الطاعنينِ في القراءاتِ، وإثبات أنّ هذه القراءات وإن تعدّدت فإنّها لا تخرج عن المعهود في لغة العرب كما أنّها لم تُحدث تناقضاً في كلامِ اللهِ ولا تضادّاً بل كانت سبباً في إثراءِ المعاني وتكثيفِها مع مزيدٍ من الوضوحِ والبيانِ.

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي؛ حيث تتبعت الآيات التي اشتملت وجوهاً عدة من القراءات، مرتبة إياه حسب نسقها في المصحف، مبيّنة ما فيها من متواتر وشاذ، وتوثيقها من مظانّها مع نسبتها لأصحابها في الغالب، ثمّ أتبع كلّ قراءة توجيهها. وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول:

الفصل التمهيدي: وفيه تعريف بأهم الأمور المتعلّقة بالقراءات ونشأتها، وأنواعها، وعلم التوجيه، وعرّفت في عجالة على أبي حيّان ومنهجه في تفسير البحر المحيط، وإيراد القراءات خصوصاً.

الفصل الثاني: القراءات القرآنيّة في سورة آل عمران.

الفصل الثالث: القراءات القرآنيّة في سورة النساء.

ثمّ خاتمة بيّنت فيها أهم النتائج، وأخيراً الفهارس.

ومن أهم ما خلُصت إليه الدراسة: حَفِلَ تفسير البحر المحيط بكمٍّ زاخرٍ جداً من القراءات، صحيحها وشاذها، وهو بهذا مرجع من أهم مراجع القراءات، وقد اشتمل على قراءات خلت منها كثيرٌ من كتب القراءات المتخصصة. وقد تباين منهجه في إيراد القراءات وتوجيهها، فأحياناً يورد القراءة مع توجيهها، وأحياناً أخرى يوردها دون توجيه. كما تنوع توجيهه للقراءات بين التوجيه النحوي، والتوجيه الصرفي، والتوجيه البلاغي، والتوجيه بحسب المعنى التفسيري. وهو في الغالب

يعتدُّ بالقراءات الشاذة، ويبني عليها أحكاماً دون التعرض لها بالنقد أو الرفض. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

Abstract

The title of the research: The Qura'anic Readings in interpreting Al-Bahr Al-Muheet :A Study and Directing via Both Al-Imran (Sura) and Annisa (Sura).

Prepared by: Doa'a Wa'il Odwan.

Supervised by: Dr.Haroon Kamel Al-Sharabati.

This reasearch includes Qura'anic raedings in interpreting Al-Bahr Al-Muheet for Abu Haiyan Al-Andalusi (died in ٧٤٥ A.H.). I collected the different readings that Abu Haiyan stated in Al-Imran and Annisa verses with their linguistic and grammatical directing. That is because of Abu Haiyan's scientific position, his distinguished, authentic and comprehensive interpretation in Al-Bahr Al-Muheet and its abundant directings in the Qura'anic Readings.

The importance of this study comes to light the readings showing the accepted and the atypical ones with their directing. It also manifests all the linguistic differences that are based on each raeding , which emerges variety in the derived meanings from the verses, and it widens the denotations to serve interpreting the Holy Qura'an.

This reasearch aims at highlighting the significance of the science of directing readings, the defense of the Holy Qura'an and the response to those who contest the readings. It also gives evidence that even though the readings are various, they don't exceed the conventions of the Arab's language and they don't contradict Allah's words. However, they were a reason beyond enriching and condensing the meaning with more clarification.

Following the inductive method, I examined the verses which have multiple ways of reading. I ordered them as they are in the Holy Qura'an showing the accepted and the atypical readings. Also, I cited their habitat refering to the

authors in most cases. Each reading is followed with its directing. This study is divided into three chapters.

The introductary chapter: There are necessary things related to the birth and types of readings and the science of directing. I passed briefly through Abu Haiyan's life and his method in interpreting Al-Bahr Al-Muheet ,and the citation of readings in particular.

Chapter two: The Qura'anic Readings in Al-Imran (Sura).

Chapter three: The Qura'anic Readings in Annisa (Sura).

Then, I concluded with the most significant results and,finally, the index.

Some of the most important things which this study clarifies: Al-Bahr Al-Muheet is crowded with various readings, whether accepted or atypical, so it is an important reference. In addition, it contains readings that are not in a lot of the specialized books in readings. Its methodology varies in the citation of the readings and their directing. Sometimes, there is the reading with its directing. In other cases, there is no directing.There is also the diversity ,in directing the readings, which includes syntactical, morphological, rhetorical and interpretative directing.Most likely, it values the exceptional readings and develops judgements according to them without criticism or rejection.

Man proposes and Allah disposes.

المقدمة:

الحمد لله على حلمه بعد علمه، الحمد لله على عفوه بعد قدرته، الحمد لله الذي لا يُرجى إلا فضله، الحمد لله على آلائه التي لا تحصى، ولطائفه التي هي تترا، أحمده حمدا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، والنعمة المسداة المصطفى المختار، وعلى آله الأطهار، وصحبه الأخيار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد:

فقد اختص الله هذه الأمّة بأن جعلها خير أمّة أخرجت للناس، ووهبها أجزل العطايا، وأنفس الهدايا؛ ألا وهو القرآن العظيم فيه بغية كلّ طالب، وريّ كلّ ظامئ، وشفاء لكلّ سقيم، علومه لا تنتهي، وعجائبه لا تنقضي، ولطالما عكف عليه العلماء قراءةً وحفظاً وتدريساً، وأكبّوا على مطالعة علومه سنيّ عمرهم فكان ثمرة ذلك ما بين أيدينا من مصنفات غزيرة في القرآن وعلومه، وقد جاء عن ابن مسعود ﷺ: "من أراد العلم فليثوّر القرآن، فإنّ فيه علم الأولين والآخرين"(١).

ومن أجلّ هذه العلوم وأشرفها علم القراءات وتوجيهها؛ فإنّه علم بعيد العمق، جميل المعاني، رائع الدلالات، فهنيئاً لمن حاز قصب السبق في مضماره. ولو نظرنا في تاريخ هذا العلم فإنّ نواته الأولى ترجع إلى عصر النبيّ ﷺ ثمّ نمى وتطوّر فقُعِّدت قواعده، وأُرسيت مبادئه، وأجاد العلماء في تصانيفه.

وكان من أبرز هؤلاء العلماء الإمام أبو حيّان الأندلسيّ في تفسيره (البحر المحيط) إذ إنّه صاحب يد طولى في التفسير والقراءات القرآنيّة؛ فقد أغنى تفسيره بما في جعبته من القراءات وتوجيهها وفق مقتضيات اللغة العربيّة.

وفي هذا البحث سأدرس – إن شاء الله – القراءات القرآنيّة في تفسير هذا العَلَم الجليل.

أولا: مشكلة البحث:

إنّ تعدّد القراءات القرآنيّة في نظر بعض القاصرين أو المعادين لهذا الدين اعتبر ثغرة للمز والطعن في القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلاميّ، طامحين من وراء ذلك هدم أركانه. يقول المستشرق جولدزيهر: "وقد تسامح المسلمون في هذه القراءات واعترفوا بها جميعاً على قدم المساواة بالرغم ممّا قد يفرض من أنّ الله تعالى قد أوحى بكلامه كلمة كلمة وحرفاً حرفاً، وأنّ مثله من الكلام المحفوظ في اللوح والذي تنزّل به المَلَك على الرسول المختار يجب أن يكون على شكل واحد وبلفظ واحد"(٢). كما عزا سبب ظهور القراءات إلى طبيعة الخط العربيّ فضلا عن التناقض بين معاني هذه القراءات. وعليه فإنّ تساؤلات البحث تكمن فيما يأتي:

---

(١) أخرجه: الطبراني في **المعجم الكبير** (٩/ ١٣٦)؛ والبيهقي في **شعب الإيمان** (٢/ ٣٣١).

(٢) جولدزيهر، اجنتس، **المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن**. الطبعة الأولى. ترجمة: علي حسن عبد القادر. (مطبعة العلوم، ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م)، ص٣-٤.

١. هل حقا تعدّد القراءات القرآنيّة ينمّ عن قلة ضبط المسلمين وتساهلهم وإدخال ما ليس من القرآن فيه؟
٢. هل وجود القراءات عبثيّ وخال من الفائدة؟
٣. هل حقّا قد يختلف المعنى باختلاف القراءات، وهل يقوم تعدّد القراءات مقام تعدّد النصوص في فوائدها الجمّة؟

ثانيا: حدود البحث:

بإذن الله ﷻ سيتمّ العمل على توجيه القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط وتمييز المقبول منها عن غيره من القراءات الشاذة التي لم تبلغ حدّ التواتر من خلال سورتي آل عمران والنساء مقتصرة على فرش القراءات دون أصولها.

ثالثا: أهداف البحث:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

١. بيان أهميّة علم القراءات وتوجيهها.
٢. التصدي للمغرضين المشكّكين في كتاب الله بالكشف عن وجوه القراءات وعللها.
٣. التعريف بأبي حيّان وتفسير البحر المحيط.
٤. العمل على دراسة القراءات الواردة في تفسير البحر المحيط ومن ثمّ توجيهها.

رابعا: أهميّة البحث وأسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار الموضوع:

١. نيل الأجر والثواب من الله تعالى.
٢. تحقيق الأهداف سالفة الذكر.
٣. أهميّة الموضوع حيث تكتسب هذه الدراسة أهميّتها من خلال:

- الثمرات المجنيّة من علم القراءات وتوجيهها منها: العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنيّة، وصونها عن التحريف.
- الاختلاف في القراءات مظهر للإعجاز البلاغيّ في القرآن يظهر التكامل في المعاني والتنوّع الجماليّ فلا تضادّ ولا تناقض في كلام الله.
- الدور الكبير الذي تؤديه القراءات في فهم معاني القرآن وتفسيره.
- عدم اقتصار الانتفاع بعلم القراءات على صاحب العلم الشرعيّ بل إنّه مهم للأدباء فهو حجّة في اللغة والنحو ومرجع هام للهجات العربيّة.
- الجمع بين الدراسة والتوجيه لقراءات تفسير البحر المحيط إذ إنّه جانب لم يتطرق إليه مؤلَّف على انفراد.

- إلقاء الضوء على مؤلَّف من المؤلَّفات المتسمة بالسعة والشمول فيه من حفظ الفضل لجهابذة العلماء، وإبداء بعض الجوانب التي برعوا فيها.

خامسا: الدراسات السابقة:

لقد جذب تفسير البحر المحيط اهتمام الكثير من الدارسين، وطرقوا جوانب عديدة فيه من لغة وبلاغة وقراءات، ومن أكثر هذه الدراسات لصوقا بموضوع البحث:

- (القراءات في تفسير البحر المحيط من أوله إلى آخر سورة الأنفال)، وهي رسالة ماجستير للدكتور أحمد خالد شكري نوقشت في عام ١٩٨٧م بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة. وأهمّ ما اشتملت عليه تعريف موسع بالإمام أبي حيّان ومقدمة في القراءات وأنواعها ومنهج أبي حيّان في تفسيره البحر، ومن ثمّ منهجه في القراءات وإيراد القراءات التي جاءت في تفسير البحر المحيط وأنواعها.
- (أبو حيان الأندلسي، موقفه من القراءات القرآنية، و منهجه في تخريجها و توظيفها من خلال تفسيره البحر المحيط)، للطالبة ربيعة بقيلاني وهي رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا نوقشت وأجيزت عام ١٩٩٩م. لم يتح لي الوقوف على هذه الدراسة.
- (منهج أبي حيّان في توجيه القراءات المتواترة في البحر المحيط في سورة النساء)، لأحمد سيد شحاتة، وهي رسالة ماجستير نوقشت عام ٢٠١٢م بالجامعة الإسلاميّة بماليزيا. قسمت لبابين: الباب الأول تحدث فيه عن أبي حيّان وكتابه البحر المحيط، وعلم توجيه القراءات ومراحل التأليف فيه، وأثر القراءات في تفسير القرآن. أمّا الباب الثاني خُصِّص لدراسة القراءات القرآنية المتواترة في سورة النساء ومنهج أبي حيّان في توجيهها.
- (أبو حيّان وتفسيره البحر المحيط)، وهذا الكتاب هو الجزء الأول من رسالة الماجستير للدكتور بدر الدين بن ناصر البدر والتي بعنوان (اختيارات أبي حيّان النحوية في تفسيره البحر المحيط جمعا ودراسة). درس في الفصل الأول منه حياة أبي حيّان من حيث النسب والمولد، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته. وفي الفصل الثاني تفسير البحر المحيط ومنهج المؤلف والمادة العلميّة فيه.

لكن لم أقف على مؤلّف جمع بين الدراسة والتوجيه للقراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط من خلال سورتي آل عمران والنساء – والله تعالى أعلى وأعلم –.

سادسا: منهج البحث:

سوف تعتمد الدراسة على المنهج الوصفيّ بالإضافة إلى المنهج الاستقرائيّ متتبعاً الخطوات التاليّة:

١. عزو الآيات القرآنيّة إلى مواضعها من السور.

٢. تتبع القراءات في آيات سورتي آل عمران والنساء على نسق ترتيبها في المصحف مع بيان ما ورد فيها من المتواتر والشاذ.
٣. تخريج الأحاديث الشريفة – إن وجدت – من مصادرها الأصيلة.
٤. دراسة القراءات القرآنيّة وردّها إلى مراجعها الأصيلة.
٥. الترجمة للأعلام بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في ذلك.
٦. المزاوجة في توجيه القراءات بين كتب التفسير وكتب إعراب القرآن وكتب اللغة.

سابعا: محتوى البحث:

قسِّم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول: تمهيد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: القراءات القرآنيّة وتوجيهها.

المبحث الثاني: الإمام أبو حيّان الأندلسي وتفسيره البحر المحيط.

الفصل الثاني: القراءات القرآنيّة في سورة آل عمران، وفيه عرض الآية وبيان القراءات الواردة فيها مع توجيهها.

الفصل الثالث: القراءات القرآنيّة في سورة النساء، وفيه عرض الآية ومن ثمّ بيان القراءات الواردة فيها مع توجيهها.

وخاتمة ضمنتها أهمّ النتائج، ومن ثمّ الفهارس.

الفصل الأول: تمهيد

وتحته مبحثان:

المبحث الأول: القراءات القرآنيّة وتوجيهها. وفيه مطالب:

المطلب الأول: القراءات القرآنيّة ونشأتها

المطلب الثاني: القراءات المتواترة والتعريف بالقرّاء العشرة

المطلب الثالث: القراءات الشاذّة وأئمتها

المطلب الرابع: توجيه القراءات

المبحث الثاني: الإمام أبو حيّان الأندلسي وتفسيره البحر المحيط. وفيه مطالب:

المطلب الأول: حياة الإمام أبي حيّان

المطلب الثاني: التعريف بتفسير البحر المحيط

المبحث الأول: القراءات القرآنيّة وتوجيهها.

المطلب الأول: القراءات القرآنيّة ونشأتها

المسألة الأولى: تعريف القراءات

القراءات لغة: جمع قراءة من الفعل قرأَ[١]. والمعنى الأساسيّ لكلمة القَرْء هو الجمع والضمّ. وسُمّيَ القرآن قُرْآناً؛ لأنّه جَمَعَ القِصَصَ والأَمرَ والنهيَ والوَعْدَ والوَعِيدَ والآياتِ والسورَ بعضَها إلى بعضٍ[٢]، أو لكونه جامعا لثمرة الكتب المُنزَلة؛ بل لجمعه ثمرة جميع العلوم[٣].

أمّا القراءات اصطلاحا فقد عرّف العلماء القراءات وعلم القراءات بعدّة تعريفات، منها:

تعريف أبو حيّان بأنّه: علم يبحث فيه عن كيفيّة النطق بألفاظ القرآن[٤]. وهذا صدر تعريف التفسير عنده، إذ إنّ علم القراءات أحد العلوم الضروريّة لمن يتصدّى لتفسير القرآن.

وقال الزركشي[٥] بعد تعريفه للقرآن: بأنّه هو الوحي المنزل على محمّد ﷺ للبيان والإعجاز. بـــأنّ القراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحيّ المذكور في كتبة الحروف أو كيفيّتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[٦]. وهذا التعريف يوحي بالاقتصار على مواطن الاختلاف دون مواطن الاتفاق، والاتفاق والاختلاف كلاهما من صميم علم القراءات.

وعرّفه ابن الجزري[٧]: علم بكيفيّة أداء كلمات القرآن، واختلافها معزوا لناقله[٨]. لم يصرّح فيه فيه بمواضع الاتفاق.

---

(١) ابن منظور، محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب** مرفق بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، ١٥جزءا. (بيروت: دار صادر)، ج١، ص١٢٨.

(٢) انظر: الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، ٦أجزاء. الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار (لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م)، ج٦، ص٦٥؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص١٢٨.

(٣) انظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد، **المفردات في غريب القران**، جزءان. تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة مصطفى نزار الباز (مكتبة مصطفى نزار الباز)، ج٢، ص٥٢٠.

(٤) أبو حيّان، محمّد بن يوسف الأندلسيّ، **تفسير البحر المحيط**، ٨أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض، وشارك في التحقيق زكريا عبد المجيد النوقي، وأحمد النجوليّ الجمل (لبنان: دار الكتب العلميّة،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ج١، ص١٢١.

(٥) بدر الدين محمّد بن بهادر بن عبد الله، تركيّ الأصل، ولد سنة ٧٤٥هـ، ومات سنة ٧٩٤هـ. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ٦أجزاء. تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)، ج٥، ص١٣٤.

(٦) الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، ٤أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (مصر: دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ ،١٩٥٧م)،ج١، ص٣١٨.

(٧) محمّد بن محمّد بن محمّد بن علي الجزري، أبو الخير، كان قارئاً محدّثاً، وماهراً في المعاني والبيان والتفسير، توفي سنة ٨٣٣هـ. انظر: الأدنروي، أحمد بن محمّد، **طبقات المفسرين**، الطبعة الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧م)، ص٣٢١.

(٨) ابن الجزري، محمّد بن محمّد، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، عناية: علي بن محمّد عمران، ص٤٩.

وعرّفه عبد الفتاح القاضي[١]: بأنّه علم يُعْرَف به كيفيّة النطق بالكلمات القرآنيّة، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كلّ وجه لناقله[٢]. يمكن أنْ يقال بأنّ هذا تعريف جامع مانع مختار لشموله لحدود علم القراءات، من النطق والرسم، والاختلاف والاتفاق، مع نسبة كلّ وجه إلى ناقله، ويترتب على هذه العناصر تمييز نوع القراءات وصحة نسبتها إلى رسول الله ﷺ.

المسألة الثانية: نشأة القراءات

من المعلوم أنّ القراءات مصدرها الوحي من عند الله ﷻ. يقول جلّ في علاه: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ**﴾[٣].

يستدلّ من هذه الآيات أنّ القراءات مصدرها الوحي، وأنّ النبيّ ﷺ ليس عليه إلا التبليغ. وأئمّة القرّاء تعتمد في قبول القراءة على ثبوت روايتها وصحة نقلها، لا على فشوها في اللغة[٤].

رافقت القراءات القرآنيّة نزول القرآن، إذ ابتدأت نشأتها بتعليم جبريل القرآن للنبيّ ﷺ، ومن ثمّ قيامه بتعليم صحابته، فقد كان القرآن يتلقّف حرفاً حرفاً من النبيّ ﷺ، وظهر منهم جماعة أطلق عليها القرّاء، أمثال: عثمان بن عفّان[٥]، وأبيّ بن كعب[٦]، وأبي الدرداء[٧]، وعبد الله بن مسعود[٨]، مسعود[٨]، وزيد بن ثابت[٩]، وأبي موسى الأشعري[١٠]ﷺ. قال فيهم الذهبيّ[١١]: " فهؤلاء الذين بلغنا

---

(١) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمّد القاضي، العالم الأزهري الشهير في علم القراءات، ولد بدمنهور في ١٣٢٥هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ١٤٠٣هـ، من مؤلفاته: "الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع"، و"الفرائد الحسان في عدد آي القرآن". انظر: http://www.islamweb.net.

(٢) القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبيّة والدرّى**، (لبنان: دار الكتاب العربيّ)، ص٧.

(٣) سورة النجم: آية ٣-٥.

(٤) ابن الجزريّ، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢٠.

(٥) أحد العشرة المبشرين بالجنّة، تزوج ابنتي الرسول ﷺ رقية ثمّ أمّ كلثوم، قتل بالمدينة سنة ٣٥هـ. انظر: ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤أجزاء. تحقيق: علي محمّد البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، ج٣، ١٠٣٧-١٠٣٤.

(٦) أبيّ بن كعب بن قيس الأنصاري، من أقرأ الصحابة ومن أصحاب القضاء، توفي في خلافة عمر. انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج١، ص٧٨-٨٠.

(٧) عويمر بن عامر بن مالك بن زيد الأنصاري، صحابيّ اتسم بالفقه والحكمة، مات بالشام سنة ٣٢هـ. انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج٣، ص١٢٢٧.

(٨) أبو عبد الرحمن الهذلي، من أعلم الصحابة بكتاب الله، وأحد المبشّرين بالجنّة، مات سنة ٣٢هـ. انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج٣، ص٩٨٧-٩٩٤.

(٩) أبو سعيد الأنصاري الخزرجي، من علماء الصحابة في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة مات سنة ٤٥هـ. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٨أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد علي البجاوي (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٥٩٢-٥٩٤.

(١٠) عبد الله بن قيس، صحابي عالم فقيه، من أحسن الناس صوتاً في قراءة القرآن. انظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج٤، ص٢١١-٢١٣.

(١١) محمّد بن أحمد بن عثمان، ولد سنة ٦٧٣هـ، ثاقب الذهن، مهر في فنّ الحديث، وتوفي سنة ٧٤٨هـ. انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج٥، ص٦٨.

بلغنا أنّهم حفظوا القرآن في حياة النبيّ ﷺ، وأخذ عنهم عرضا، وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمّة العشرة "[١].

لكن اختلف أخذ الصحابة عن النبيّ ﷺ فمنهم من أخذ القرآن على حرف، ومنهم على حرفين، ومنهم من زاد. وتفرّقوا على هذا الحال فاختلف أخذ التابعين عنهم تبعاً لذلك[٢]. وبعد وفاة النبيّ ﷺ تولّى شأن الاهتمام بكتاب الله أبو بكر ﷺ فجمعه خشية ذهابه بذهاب حملته، ومن بعده عمرﷺ، واحتفظ بالمصحف عند حفصة إلى أن حصل ما حصل في خلافة عثمان ﷺ فأمر بنسخ المصحف حسماً لمادّة الخلاف وجُرِّدت هذه المصاحف من النقط والشكل ليحتملها ما صحّ نقله وتلاوته عن النبيّ ﷺ، وروعي فيها ما استقرّت عليه العرضة الأخيرة.

بعد ذلك أخذ علم القراءات في النموّ والتطوّر، واشتدّ في القرن الثالث الهجريّ، حيث تفرّق القرّاء، وقلّ الضبط، فقام جهابذة علماء الأمّة، بجمع الحروف والقراءات، وعزوّ الوجوه والروايات، وتمييز الصحيح من السقيم، وأرسوا أصول هذا العلم[٣]. وأول من وضع مؤلّفا في القراءات يحيى بن يعمر(ت٩٠هـ)[٤]، ألف بواسط[٥] كتاباً في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط[٦].

وتبعه أبّان بن تغلب (ت ١٤١هـ)[٧] له كتاب القراءات، وكتاب معاني القراءات[٨]، ومُقَاتِل بن بن سليمان (ت١٥٠هـ) له كتاب القراءات[٩]، وأبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ)[١٠]. ومن ثمّ

---

(١) الذهبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف, وشعيب الأرناؤوط, وصالح مهدي عباس (بيروت: مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ)، ج١، ص٣٩.

(٢) انظر: الزرقانيّ، محمّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي (لبنان: دار الكتاب العربيّ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ج١، ص٤١٣.

(٣) انظر: ابن الجزريّ، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص١٨،١٦.

(٤) يحيى بن يعمر العدواني أبو سليمان البصري، هو أول من نقط المصحف، وكان فصيحاً مفوهاً عالماً. انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء**، ج١، ص٧٦.

(٥) واسط: مدينة تقع على جانبي دجلة، وهي من أعمر بلاد العراق، وسميّت بواسط لتوسطها بين المِصْرَين: البصرة والكوفة. انظر: الحِميريّ، محمد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، الطبعة الثانية، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م)، ص٥٩٩.

(٦) ابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ٥أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد (لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩١٣هـ-١٩٩٣م)، ج١، ص٤٦.

(٧) أبو سعد، ويقال: أبو أميمة الكوفي النحوي، قرأ على عاصم، والأعمش. انظر: ابن الجزريّ، شمس الدين محمّد بن محمّد بن بن علي، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: ج برجستراس (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ج١، ص١١.

(٨) ابن النديم، محمّد بن إسحاق أبو الفرج النديم، **الفهرست**، (بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)، ص٣٠٨.

(٩) أبو الحسن البلخي الخراسانيّ، من أعلام المفسرين، كان متروك الحديث، توفيّ بالبصرة. انظر ترجمته: ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ٤أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد (مؤسسة الرسالة)، ج٤، ص١٤٣-١٤٦.

(١٠) مقرئ أهل البصرة، اسمه زبّان على الأصحّ، ولد بمكة سنة ٦٨هـ، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة، أخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، قرأ عليه خلق كثير. انظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص٤٢؛ والذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٠٥.

حمزة بن حبيب الزيّات (ت ١٥٦هـ)[١]، وزائدة بن قدامة الثقفيّ (ت ١٦١هـ) كذلك له كتاب في القراءات[٢] وهارون بن موسى الأعور (ت ١٧٠)[٣].

إلى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)[٤]. وبعده القاضي إسماعيل ابن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢هـ)[٥] ألف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً، وكان بعده الإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)[٦] جمع كتاباً حافلاً سمّاه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة، وكان بعيده أبو بكر محمّد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت ٣٢٤هـ)[٧] جمع كتاباً في القراءات، وفي إثره إثره ابن مجاهد[٨] أول من اقتصر على قراءات القرّاء السبعة فحسب[٩]. ممّا أحدث اشتباها عند البعض، فظنّوا أنّ القراءات السبع هي ذاتها الأحرف السبعة. والحقّ أنّ الأحرف أعمّ من القراءات، فالقراءات المتواترة جملة ما بقي من الأحرف السبعة، أمّا القراءات الشاذّة فليست بقرآن[١٠]. فثبت أنّ القراءات التي يقرأ بها اليوم بعض من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، استعملت لموافقتها المرسوم الذي أجمعت عليه الأمّة إذ قد أبيحت القراءة ببعضها دون بعض[١١]. وبعد هؤلاء توالت التآليف في القراءات في الثمان والست والعشر والأربع عشر، إضافة إلى اهتمام المفسّرين بإثبات القراءات في تفاسيرهم.

المسألة الثالثة: فوائد تعدّد القراءات

---

(١) كان إماماً حجَّة ثقة ثبتاً رضياً، قيِّماً بكتاب الله، حافظاً للحديث، عارفاً بالعربيّة، ولد سنة ٨٠هـ. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٣٦.

(٢) يكنّى أبا الصلت، كان ثقة صاحب سُنّة، من أصدق الناس، لا يحدّث قدْريّاً ولا صاحب بدعة. انظر: وابن الجزريّ، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٦٢.

(٣) أبو عبد الله الأعور العتكيّ، علامة صدوق نبيل، كان ثقة مأمونا. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٠٣.

(٤) أبو عبيد القاسم بن سلام كان ذا وقار وهيئة، وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن. انظر: ابن النديم، **الفهرست**، ص١٠٦.

(٥) شيخ الإسلام أبو إسحاق، كان عالماً متقناً فقيها، استوطن بغداد، وولي قضاءها إلى أن توفي، وتقدم حتى صار علما، ونشر مذهب مالك بالعراق. انظر: الشيرازيّ، أبو إسحاق، **طبقات الفقهاء**، الطبعة الأولى، تهذيب: محمّد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور)، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار الرائد العربيّ، ١٩٧٠م)، ص١٦٤؛ والسيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جزءان. الطبعة الثانية، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ج١، ص٤٣٣.

(٦) محمّد بن جرير، أحد الأعلام، من أهل آمل طبرستان، كان حافظا لكتاب الله، بصيرا بالمعاني، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: الذهبيّ، محمّد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، ٤مجلدات. دراسة وتحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، مج٢، ص٢٠١-٢٠٤.

(٧) أبو بكر من رملة لد، يعرف بالداجوني الكبير، إمام مشهور ثقة، مأمون حافظ ضابط. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، ج٢، ص٧٠.

(٨) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميميّ الحافظ، وكان واحد عصره غير مدافع، وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب، رقيق الخلق، ثاقب الفطنة، جوادا، ولد سنة ٢٤٥هـ، وتوفي سنة ٣٢٤هـ. انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، ج١، ص١٢٨-١٣٠.

(٩) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٤٦.

(١٠) انظر: شكري وآخرون، **مقدّمات في علم القراءات**، ص٣٩.

(١١) انظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، الطبعة الأولى، تقديم وتعليق: ابراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص١١٤.

يرجع اختلاف القراءات إلى أنّ النبيّ ﷺ كان يعرض القرآن على جبريل في كلّ عام مرّة. لكن في العام الذي توفي فيه عرضه عليه مرتين، في كلّ مرّة يقرأ بوجه وقراءة، وأباح للأمّة القراءة بأيّها شاءت، مع الإقرار بمجموعها(١). ولهذه الاختلافات فوائد جليلة، ومزايا فريدة لا يدركها إلا من تعمّق في دراسة علم القراءات منها:

١. التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمّة؛ إذ كانت لغات من أنزل إليهم القرآن مختلفة، فلا يقدر صاحب كلّ لغة ردّ لسانه إلى لغة أخرى إلا بعد تكلّف ومئونة شديدة(٢).
٢. ما في ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كلّ قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوّع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات.
٣. ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة على صدق من جاء به ﷺ، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوّعه لم يتطرق إليه تضادّ، ولا تناقض، ولا تخالف، بل كلّه يصدّق بعضه بعضا، ويبيّن بعضه بعضاً.
٤. إعظام أجور هذه الأمّة؛ حيث إنّهم يفرغون جهدهم في تتبع المعاني، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كلّ لفظ.
٥. ظهور سرّ الله في حفظ كتابه؛ فإنّه لم يُخْلِ عصراً من إمام حجّة قائم بنقل القرآن، وإتقان حروفه ورواياته(٣).

وكلّما تبحرنا في هذا العلم عثرنا على ثمين دُرره، وجميل حكمه، فلا يزال طالبه منتفعا به كلّما ارتاده، وتوغّل في أعماقه.

المطلب الثاني: القراءات المتواترة والتعريف بالقرّاء العشرة

المسألة الأولى: تعريف القراءات المتواترة وضوابطها.

التَّواتُر لغة: التَّتابُع، تَتابُع الأشياء وبينها فَجَواتٌ وفَتَراتٌ. والخَبَرُ المُتَواتِرُ أَن يحدِّثه واحد عن واحد(٤).

أمّا القراءات المتواترة هي: كلّ قراءة وافقت العربيّة مطلقا، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو تقديرا، وتواتر نقلها(٥). وللقراءة المقبولة ثلاثة ضوابط هي:

١. ضابط السند: اشترط العلماء توافر صحة السند عن رسول الله ﷺ، وثبوت النقل عن رسول الله ﷺ كضابط للقراءة المقبولة(١).

---

(١) الداني، عثمان بن سعيد، **الأحرف السبعة**، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المهيمن الطحّان (دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م)، ص٤٦.
(٢) انظر: القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص٨٠-٨١.
(٣) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٦٩-٧١.
(٤) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٢٧٣؛ والزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج١٤، ص٣٣٨.
(٥) معنى مطلقا: أي ولو بوجه من الإعراب، ومعنى أحد المصاحف العثمانيّة: واحد من المصاحف التي وجهها عثمان ﷺ إلى الأمصار، ومعنى ولو تقديرا: ما يحتمله رسم المصحف. انظر: ابن الجزريّ، **منجد المقرئين**، ص٧٩.

فقد قال النُّويري[٢]: إنّ الاكتفاء بصحة السند، دون الحاجة إلى التواتر قول حادث مخالف للإجماع؛ لأنّ القرآن عند الجمهور من أئمّة المذاهب الأربعة هو ما نقل بين دفتي المصحف نقلا متواترا. وقال غيرهم: هو الكلام المنزل على رسول الله ﷺ للإعجاز بسورة منه. وكلّ من قال بهذا الحدّ اشترط التواتر، للقطع بأنّ العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله. والقائلون بالأول لم يحتاجوا للعادة، لأنّ التواتر عندهم جزء من الحدّ؛ فلا يتصور ماهية القرآن إلا به، وحينئذ فلا بدّ من حصول التواتر عند أئمّة المذاهب الأربعة[٣]. ولا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القرّاء، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم، فكلّ من القرّاء إنّما لم يقرأ بقراءة غيره؛ لأنّها لم تصله على وجه التواتر[٤].

ومنهم من اكتفى بالشهرة مع الاستفاضة كمكيّ بن أبي طالب فاعتبر الأصل في قبول القراءة صحة سندها مع استقامة عربيّتها، وموافقة الرسم[٥]. وكذا ابن الجزريّ حيث ألحق ما رواه الثقة الضابط بالمتواتر، وإن لم يبلغ مبلغه[٦].

٢. ضابط الرسم[٧]: أي أنْ تُوافِقَ القراءة أحد المصاحف العثمانيّة التي نسخها عثمان وأرسلها إلى الأمصار الإسلاميّة المختلفة. وموافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً وهي الموافقة احتمالاً. على أنّ مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعدّ مخالفاً إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة، فإنّ الخلاف في ذلك يغتفر، إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد، وتُمْشِيهُ صِحَةُ القِراءة وشهرتها وتَلَقِّيها بالقبول، وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها، فهذا لا يُسَوِّغ مخالفة الرسم فيه[٨].

٣. ضابط العربيّة: أن توافق القراءة اللغة العربيّة ولو في وجه، أي وجه من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرّ مثله، إذا كانت القراءة ممّا

---

(١) انظر: القيسي، **الإبانة**، ص٥١؛ وأبو شامة، **المرشد الوجيز**، ص١٣٣؛ وابن الجزريّ، **منجد المقرئين**، ص٨١.

(٢) محمّد بن محمّد بن محمّد، أبو القاسم، محبّ الدين النويري: فقيه مالكي عالم بالقراءات، كان يتكسب بالتجارة، مستغنيا عن وظائف الفقهاء، ولد سنة ٨٠١هـ، وتوفي بمكة سنة ٨٥٧هـ. انظر: الزركليّ، خير الدين، **الأعلام**، ٨أجزاء. الطبعة الخامسة، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٧، ص٤٧.

(٣) انظر: النويري، أبو القاسم محبّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، جزءان. الطبعة الأولى، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمّد سرور سعد باسلوم (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، ج١، ص١١٧-١٢١.

(٤) انظر: الصفاقسي، أبو الحسن عليّ بن سالم بن محمّد النوري، **"غيث النفع في القراءات السبع"**، ٣أجزاء. دراسة وتحقيق: سالم بن غرم الله بن محمّد الزهرانيّ، إشراف: أ. د. شعبان بن محمّد إسماعيل (رسالة دكتوراة، قسم الدراسات العليا، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٢٦هـ)، ج١، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٥) انظر: القيسي، **الإبانة**، ص٩١.

(٦) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص٨١.

(٧) أي: الرسم العثمانيّ، والرسم: هو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها، والعثمانيّ: هو الذي رسم في المصاحف العثمانيّة. الزرقانيّ، **مناهل العرفان**، ج١، ص٤٢٠.

(٨) انظر: ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢١-٢٣.

شاع وذاع وتلقاه الأئمّة بالإسناد الصحيح[١]. المهم أن لا تخرج عن كلام العرب بالكليّة، ويوجد لها مسوّغ يرجّح كونها من لغة العرب[٢].

والشرط الأساسي هو الأول، أمّا الثاني والثالث إنّما أضيفا لينطبق ذلك على القراءات العشر، وليخرج بذلك قراءات متواترة تركها الناس مذ حملهم عثمان على مصحفه؛ لمخالفتها الرسم[٣].

وعليه فإنّ ضابط الرسم والعربيّة يعتبران لازمين للتواتر تبعاً عند الفريق الذي اشترط التواتر. في حين يعدّان ضروريين للفريق الذي لم يشترط التواتر لصحة القراءة، فورود القراءة بطريق الآحاد لا يكفي لثبوت القراءة بها، فيكون الخلاف مؤدّاه واحد، فإنّ صحة السند مع الاشتهار مع موافقة الوضع العربيّ والرسم العثمانيّ يعطيان قوّة التواتر[٤]. إذن الاستفاضة مع الموافقة للرسم واللغة يفيدان العلم والقطع الحاصلين بالتواتر.

ومتى صحّ النقل فإنّ ما جاء لن يخرج عن اللغة العربيّة، وكذلك لن يخرج عن رسم المصاحف؛ لأنّ هذا الرسم لم يكُ بالتشهي، بل هو علم ذو ضوابط يعقلها أهل العلم بالرسم القرآنيّ[٥].

المسألة الثانية: المتواتر من القراءات

خبر التواتر: هو ما خبّر به القوم الذين يبلغ عددهم حدّا يُعلم عند مشاهدتهم بمستقرّ العادة أنّ اتفاق الكذب منهم محال، وأنّ التواطؤ منهم في مقدار الوقت الذي انتشر الخبر عنهم فيه متعذر. وأنّ ما خبّروا عنه لا يجوز دخول اللبس والشبهة في مثله، وأنّ أسباب القهر والغلبة والأمور الداعية إلى الكذب منتفية عنهم، فمتى تواتر الخبر عن قوم هذه سبيلهم قطع على صدقه، وأوجب وقوع العلم ضرورة[٦]. والعلماء بالنسبة لتواتر القراءات لم يخالف أحدهم في تواتر السبع، أمّا العشر فالصحيح المختار أنّها أيضا متواترة[٧]. ويستدلّ لذلك بأقوال عديدة منها:

سئل الإمام أبو حيّان، فقيل له: ما يقول الشيخ فيما تضمّنه التيسير والشاطبيّة هل حويا القراءات السبع التي أشار إليها النبيّ ﷺ أم هي بعض من السبعة؟ وفي القراءات العشر هل تجوز قراءتها والإقراء بها أم لا يجوز؟ وهل قرئ بها في الأمصار، وتلقتها الأمّة بالقبول أم لا؟ أجاب: " التيسير لأبي عمرو الداني والشاطبيّة لابن فبره لم يحويا جميع القراءات السبع، وإنّما هي نزر يسير من

---

(١) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢٠.

(٢) انظر: قابة، عبد الحليم بن محمّد الهادي، **القراءات القرآنيّة تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها**، إشراف وتقديم: مصطفى سعيد الخنّ (دار الغرب الإسلاميّ)، ص١٦٠.

(٣) انظر: ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة، **حجّة القراءات**، الطبعة الخامسة، تحقيق: سعيد الأفغانيّ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، ص١٢.

(٤) انظر: شكري وآخرين، **مقدّمات في علم القراءات**، ص٧٠.

(٥) سعد، محمود توفيق محمّد، **شذرات الذهب** (دراسة في البلاغة القرآنيّة)، الطبعة الأولى، (شبين الكوم، ١٤٢٢هـ)، ص٢٤.

(٦) البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق: أبو عبدالله السورقيّ, إبراهيم حمدي المدني (المدينة المنورة: المكتبة العلميّة)، ص١٦.

(٧) انظر: الدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٧٢.

القراءات السبع... وأمّا هل يجوز أن يقرأ القارئ بالقراءات العشر؟ وهل قرئ بها في أمصار المسلمين؟ نعم يجوز ذلك، وقرئ بها في أمصار المسلمين لا نعلم أحداً من المسلمين حظر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع "[١].

وذكر السُّبْكيّ[٢] بأنّ السبع متواترة، وما وراء العشر هو الشاذّ[٣]. ويترتب على ذلك جواز الصلاة بالقراءات العشر دون ما وراءها[٤]. والسبب في أخذ القراءة عن القرّاء المشهورين دون غيرهم، ما كان من أهل البدع بإقراء ما لا يحلُّ تلاوته؛ فأجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمّة ثقات، فاختاروا من كلّ مصر وُجِّه إليه مصحف أئمّةً مشهورين بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدراية، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ولم تخرج قراءتهم عن خطّ مصحفهم[٥].

المسألة الثالثة: القرّاء العشرة وأشهر رواتهم

الإمام الأول: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثيّ مولاهم المدني، من أصبهان، مات سنة (١٦٩هـ)[٦]. راوياه هما:

- ❖ قالون: عيسى بن ميناء بن وردان، ولد سنة (١٢٠هـ). قارئ أهل المدينة، وافته المنيّة سنة (٢٢٠ه)[٧].
- ❖ ورش: عثمان بن سعيد، كان ثقة حجّة في القراءة، ولد سنة ١١٠هـ. كانت وفاته بمصر سنة (١٩٧هـ)[٨].

الإمام الثاني: عبد الله بن كثير الداريّ المكيّ، أبو معبد فارسيّ الأصل، أحد القرّاء السبعة. ولد سنة (٤٥ه)، وتوفي سنة (١٢٠هـ)[٩]. راوياه هما:

- ❖ البَزِّيّ: أحمد بن محمّد بن عبد الله، قارئ مكّة، ومؤذّن المسجد الحرام. ولد سنة (١٧٠هـ)، وتوفي سنة (٢٥٠هـ)[١٠].

---

(١) ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص١٠١-١٠٤.

(٢) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبْكِي، قاضي القضاة، كان طلق اللسان، قوي الحجة. ولد سنة ٧٢٧هـ، توفي سنة٧٧١هـ. انظر: ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمّد العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ٦أجزاء. تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)، ج٣، ص٢٣٢-٢٣٥.

(٣) السُّبْكي، قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن علي، **جمع الجوامع في أصول الفقه**، الطبعة الثانية، تعليق: عبد المنعم خليل ابراهيم (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ص٢١.

(٤) انظر: ابن عابدين، محمّد أمين بن عمر الدمشقي، **حاشية ردّ المحتار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة، حنيفة**، ٨أجزاء. (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، ج١، ص٤٨٦.

(٥) انظر: الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمّد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور شعبان إسماعيل(بيروت: عالم الكتب/ القاهرة: مكتبة الكليّات الأزهريّة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ج١، ص٧٠.

(٦) انظر ترجمته: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان، **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر)، ج٥، ص٣٦٨-٣٦٩؛ والذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١ ص١٠٧-١١١؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٨٠-٢٩١.

(٧) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٥٥-١٥٦؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٤٢-٥٤٣.

(٨) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٥٢-١٥٥؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٤٦-٤٤٧.

(٩) انظر ترجمته: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٩٦-٣٩٧.

(١٠) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٧٣-١٧٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص١٠٩-١١٠.

❖ قُنْبُل: محمّد بن عبد الرحمن المكيّ، كان إماماً متقناً، من أعلام القرّاء. ولد سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٩١ه)[١].

الإمام الثالث: أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمّار بن العريان التميميّ، جمع مع الصدق والثقة والزهد علم القرآن والعربيّة. ولد بمكة سنة (٦٨هـ)، وقيل: سنة (٧٠هـ). نشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة (١٥٤هـ)[٢]. من أشهر رواته:

❖ الدوريّ: حفص بن عمر الأزديّ، إمام القراءة في عصره، وأول من جمع القراءات. توفي سنة (٢٤٦هـ)[٣].

❖ السوسيّ: صالح بن زياد السوسيّ، أبو شعيب، مقرئ ضابط للقراءات، ثقة، توفّي بالقدس أول سنة (٢٦١هـ)[٤].

الإمام الرابع: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبيّ، إمام أهل الشام في القراءة، رزق الإصابة في الأمر وصحة النقل، وفصاحة القول. ولي قضاء دمشق، وكانت وفاته بها سنة (١١٨هـ)[٥]. راوياه راوياه هما:

❖ هشام بن عمّار بن نصير، إمام أهل دمشق، كان فصيحاً علامة. ولد سنة (١٥٣هـ)، ومات سنة (٢٤٥هـ)[٦].

❖ ابن ذَكْوَان: عبد الله بن أحمد الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام. ولد سنة (١٧٣هـ)، وتوفي سنة (٢٤٢هـ)[٧].

الإمام الخامس: عاصم بن أبي النُجُود بَهْدلَة الكوفيّ الأسديّ بالولاء، شيخ الإقراء بالكوفة، كان ثقة في القراءات، جامعاً بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد. توفي آخر سنة (١٢٧هـ)[٨]. من أشهر رواته:

❖ شعبة: شعبة بن عياش الأزدي الكوفيّ، كان إماماً حجة، كثير العلم، منقطع القرين. توفي سنة (١٩٣هـ)[٩].

❖ حفص: حفص بن سليمان الكوفيّ. كان ثقة ثبتاً، ضابطاً للقراءة. ولد سنة (٩٠هـ)، ومات سنة (١٨٠هـ)[١٠].

---

(١) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢٣٠؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص١٤٦-١٤٧ .
(٢) انظر ترجمته: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٦٢-٢٦٣.
(٣) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٩١-١٩٢؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.
(٤) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٩٣؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٠٢.
(٥) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٨٢-٨٦؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٨٠-٣٨١.
(٦) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٩٥-١٩٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٠٨-٣٠٩.
(٧) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٩٨-٢٠١؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٦٣-٣٦٤.
(٨) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٨٩-٩٤، وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣١٥-٣١٧.
(٩) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٣٤-١٣٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٩٥-٢٩٦.
(١٠) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٣٤-١٣٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.

الإمام السادس: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمارة الكوفيّ التيميّ، كان إماماً حجّة ثقة ثبتاً رضيًّا قيِّما بكتاب الله. ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٦هـ)[١]. راوياه هما:

- ❖ خلف بن هشام الأسديّ، كان ثقة زاهداً عابداً عالماً. ولد سنة (١٥٠هـ)، ومات سنة (٢٢٩هـ)[٢].
- ❖ خلاد بن خالد الشيبانيّ مولاهم الصيرفيّ الكوفيّ، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق. توفي سنة (٢٢٠هـ)[٣].

الإمام السابع: عليّ بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن الكسائيّ. ولد سنة (١٢٠هـ)، وتوفي سنة (١٨٩هـ)[٤]. من أشهر رواته:

- ❖ أبو الحارث الليث بن خالد ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي. مات سنة (٢٤٠هـ)[٥].
- ❖ الدوريّ: فقد روى عن أبي عمرو والكسائيّ.

الإمام الثامن: يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزوميّ المدنيّ القارئ، تابعيّ مشهور كبير القدر، وكان ثقة قليل الحديث. تصدّى لإقراء القرآن دهراً. مات على الأرجح بالمدينة سنة (١٣٠هـ) [٦]. راوياه هما:

- ❖ عيسى بن وردان الحذاء أبو الحارث المدنيّ إمام مقرئ حاذق، وراوٍ محقق ضابط. مات في حدود (١٦٠هـ)[٧].
- ❖ سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهري مولاهم المدنيّ، مقرئ جليل ضابط. مات بعد (١٧٠هـ)[٨].

الإمام التاسع: يعقوب بن إسحاق الحضرميّ مولاهم البصريّ، إمام أهل البصرة، توفي سنة (٢٠٥هـ)[٩]. راوياه هما:

- ❖ محمّد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤيّ المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، توفي سنة (٢٣٨هـ)[١٠].

---

(١) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١١١-١١٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧.
(٢) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢٠٨-٢١٠؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٤٦-٢٤٧.
(٣) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢١٠؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٤٨.
(٤) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٢٠-١٢٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٧٤-٤٧٨.
(٥) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢١١؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٣.
(٦) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٧٢-٧٦؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٣٣-٣٣٤.
(٧) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١١١؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٤٣.
(٨) انظر ترجمته: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١،ص٢٨٥.
(٩) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٥٧-١٥٨؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٣٦.
(١٠) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢١٦؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٠٦.

❖ رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصريّ المقرئ، كان متقناً مجوداً ثقة ضابطاً مشهوراً[١].
مشهوراً[١].

الإمام العاشر: خلف بن هشام البزّار من رواة حمزة، وقد تقدّمت ترجمته. راوياه هما:

❖ إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله أبو يعقوب المروزيّ، ثمّ البغداديّ، ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ)[٢].

❖ إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغداديّ، إمام ضابط متقن ثقة. توفي سنة (٢٩٢هـ)[٣].

المطلب الثالث: القراءات الشاذّة وأئمتها

المسألة الأولى: تعريف القراءات الشاذة، وأنواعها

شَذ في اللغة بمعنى انفرد، وندر، وأَشَذَّ الشيءَ: نَحَّاهُ وأقصاه، وشذ الرجُلُ إذا انْفَرَدَ عن أَصحابِه، وكُلُّ شيءٍ مُنْفَرِد فهو شاذٌّ[٤].

أمّا القراءات الشاذة هي: القراءات التي اختلَّ فيها ركن من أركان القراءة المقبولة[٥]. وكنّا قد ذكرنا ذكرنا أنّ العلماء وضعوا أسساً وضوابط للقراءة المقبولة، فكلّ ما خرج عنها اعتبروه شاذاً.

فالشاذ ما ليس بمتواتر، وهو كلّ ما زاد عن القراءات العشر[٦]. وهذا لا يمنع من وجود بعض بعض الروايات الشاذة في القراءات السبع أو العشر. والضابط في ذلك استجماع الأوصاف المذكورة لا عمّن تنسب إليه، غير أنّ القرّاء السبعة تركن النفس وتطمئنّ إلى ما جاء عنهم، فوق ما نقل عن غيرهم؛ لشهرتهم، وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءاتهم[٧].

ويمكن تقسيم القراءات الشاذة إلى أربعة أنواع:

النوع الأول: ما صحّ سنده، ووافق الرسم، ولا وجه له في العربيّة. النوع الثاني: ما وافق العربيّة، وصحَّ سنده، وخالف الرسم. فهذه القراءة تسمّى شاذة؛ لكونها شَذَت عن رسم المصحف المُجْمَع عليه، وإنْ كان إسنادها صحيحاً، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة، ولا في غيرها. النوع الثالث: ما وافق الرسم والعربيّة، ولكنّه لم يصحّ في النقل بشكل يُفيد القطع.

---

(١) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢١٤؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٥٩.
(٢) انظر ترجمته: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص١٤١.
(٣) انظر ترجمته: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص١٤٠-١٤١.
(٤) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٤٩٤؛ والفيروزأبادي، **القاموس المحيط**، ص٤٢٧؛ والزبيدي، **تاج العروس من من جواهر القاموس**، ج٩، ص٤٢٤.
(٥) انظر: أبو شامة، **المرشد الوجيز**، ص ١٣٧؛ وابن الجزريّ، **النشر**، ج١، ص١٩.
(٦) انظر: الصفاقسي، **غيث النفع**، ج١، ص٢٧٠.
(٧) انظر: أبو شامة، **المرشد الوجيز**، ص١٣٥.

النوع الرابع: ما وافق الرسم والعربيّة، ولم ينقل البتة. فما كان من هذا النوع ردّه أحقّ، ومنعه أشدّ، ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر[١]. وهذا النوع ينطبق على القراءات المُخْتَلَقة الموضوعَة والتي نفى ابن الجزري عنها تسميّة الشاذّة؛ بل قال هي مكذوبة يُكفّر مُتعمّدها[٢]. وربّما هو على صواب في هذا، إذا ما أمعنّا في معنى الشذوذ، فإنّه لا يتّفق مع الوضع والاختلاق. فالقراءة الشاذّة خالف فيها راويها الجمهور؛ لاختلال ركن أو أكثر من أركان القراءة المقبولة، في حين الموضوعة من تأليف الشخص وصنعه، وشتّان بين القراءتين.

وبعض الكتب[٣] صنفت تحت الشاذّ القراءات الموضوعة: وهي ما نسبت إلى قارئها من غير أصل، والقراءات التفسيريّة (المُدْرَجة): وهي ما زيد في القراءات على وجه التفسير[٤].

المسألة الثانية: نشأة القراءات الشاذّة.

بعد ما كان من خوف عثمان على الأمّة من التفرّق والتنازع، وجمعها على مصحفه. وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خطّ المصحف، فكأنّها منسوخة بالإجماع على خطّ المصحف، إلا أنّ النسخ للقرآن بالإجماع فيه اختلاف؛ لذلك تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خطّ المصحف[٥].

ومن أمثال هؤلاء: عبيد بن عمير الليثيّ[٦]، والأسود بن يزيد[٧]، وسعيد بن جبير[٨]. وعملت طوائف من أهل الكوفة والبصرة بإدخال الحروف الشواذ في المصاحف[٩]، وكانت بداية التأليف في في الشاذ على يد هارون بن موسى[١٠].

حكم القراءة بالشاذ:

لا تجوز القراءة في الصلاة وخارجها إلا بما تواتر نقله، ومن أصرّ يجب منعه، وتأثيمه بعد تعريفه، ثمّ هو مستوجب التعزير[١]؛ وذلك لخروجه عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الذي ثبت به

---

(١) انظر: ابن الجزري، **النشر**، ج١، ص٢٤-٢٧.

(٢) انظر: ابن الجزري، **منجد المقرئين**، ص٨٤.

(٣) مثل: كتاب **مقدّمات في علم القراءات** لأحمد شكري وآخرين، ص٧٣؛ وكتاب **القراءات أحكامها ومصدرها** لشعبان إسماعيل، ص١١٤.

(٤) انظر: السيوطي، **الإتقان**، ج١، ص٢٠٨؛ والزرقاني، **مناهل العرفان**، ج١، ص ٣٥٠.

(٥) القيسي، **الإبانة عن معاني القراءات**، ص٤٢.

(٦) أبو عاصم من كنانة، كان عالماً واعظاً، كبير القدر، روى عن طائفة من الصحابة، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ٧٤هـ. انظر: ابن حبّان، محمّد بن حبّان بن أحمد أبو حاتم البستي، **الثقات**، ٩أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: السيّد شرف الدين أحمد (دار الفكر، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م)، ج٥، ص١٣٢؛ والذهبي، محمّد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحفاظ**، ٤مجلدات. الطبعة الأولى، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، مج١، ص٤١؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٤١-٤٤٢.

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي تابعي، فقيه، من الحفاظ، كان عالم الكوفة، توفي سنة ٧٥هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص١٥٥.

(٨) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، قتله الحجاج بن يوسف بمدينة واسط سنة ٩٥هـ. انظر: والذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ج١، ص٦٨.

(٩) انظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المحكم في نقط المصاحف**، الطبعة الثانية، تحقيق: عزت حسن (دمشق: دار الفكر، الفكر، ١٤٠٧هـ)، ص٢٠.

(١٠) انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٠٣.

القرآن – وهو التواتر–، وكون نقلته ثقات لا يعني قبوله لوروده بطريق الآحاد والتي لا يثبت بها القرآن، ومن الشاذ من نقله غير الثقة ومن لا يعتدّ به، وهذا لا يمكن قبوله، حتى وإن وافق الرسم واللغة[٢]. ولو قرأ بالشواذ في الصلاة بطلت صلاته إنْ كان عالماً، وإنْ كان جاهلاً لم تبطل، ولم تحسب له تلك القراءة[٣]. ومن قرأ في صلاته بما يخالف المصحف لم يُصلَّ وراءه[٤].

والذي لم يزل عليه الأئمّة المقتدى بهم اجتناب الشاذ، حتّى نفوَا الإمامة في العلم عمّن أخذ بالشاذ[٥]، لكن يجوز تعلّمها وتعليمها، وتدوينها في الكتب، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب، والمعنى. ويجوز الاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربيّة، واستنباط الأحكام الشرعيّة عند من قال بصحة الاحتجاج بها[٦].

المسألة الثالثة: أئمّة القراءات الشاذة ورواتهم

الشذوذ في القراءات نوعان: أولهما: الشذوذ العام ورواته كُثر، لكنْ لم يُنْقل إلينا منها إلا مواضع لا تُشكِّل قراءة تامَّة، وهذا النوع لا يحدّه حدّ. ثانيهما: الشذوذ الخاص ويشمل القراءات الشاذة التي نُقلت إلينا نقلاً تامَّاً بالسند، وهي الأربع التي سأذكر أئمَّتها[٧]:

الإمام الأول: ابن مُحَيْصِن محمّد بن عبد الرحمن السهميّ مولاهم المكيّ، ثقة، مقرئ أهل مكّة مع ابن كثير. توفي بمكة سنة (١٢٣هـ)[٨]. من أشهر رواته:

- ❖ البَزّيّ: وهو راوي ابن كثير الذي تقدّمت ترجمته.
- ❖ ابن شَنَبُوذ: محمّد بن أحمد بن أيوب، شيخ الإقراء بالعراق أستاذ كبير مع الصلاح والعلم. وقيل: إنّه كان كثير اللحن قليل العلم، وتفّرد بقراءات من الشواذ فأُنْكِرَت عليه وضُرِبَ لأجلها. توفي في سنة (٣٢٨هـ)[٩].

الإمام الثاني: يحيى بن المبارك أبو محمّد العدوي اليزيديّ، نحويّ مقرئ ثقة علامة كبير، وكان فصيحا مفوها بارعا. توفي سنة (٢٠٢هـ)[١٠]. راويا هما:

---

(١) انظر: ابن الصلاح، **فتاوى ابن الصلاح**، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.
(٢) السخاوي، **جمال القرّاء وكمال القرّاء**، ج١، ص٢٤١-٢٤٢.
(٣) انظر: النووي، أبو زكريا بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن**، الطبعة الثالثة، تحقيق وتعليق: محمّد الحجار (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ج١، ص٩٧.
(٤) انظر: ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ٢٤جزءا. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمّد عبد الكبير البكري (مؤسسة قرطبة)، ج٨، ص٢٩٣.
(٥) السخاوي، علم الدين عليّ بن محمّد، **جمال القرّاء وكمال الإقراء**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: علي حسين البواب (مكّة المكرّمة: مكتبة التراث، ١٩٠٤هـ-١٩٨٧م)، ج١، ص٢٣٤.
(٦) القاضي، عبد الفتّاح، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، (بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م) ص١٠.
(٧) أفدته من الدكتور حاتم جلال التميمي في أثناء مناقشته لرسالتي.
(٨) انظر ترجمته: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٩٨-٩٩؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص١٤٨.
(٩) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٢٧٦-٢٧٩؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٤٩-٥٢.
(١٠) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٥١-١٥٢؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٢٧-٣٢٩.

- ❖ أبو أيوب الخيّاط سليمان بن الحكم البغداديّ المقرئ، ثقة صدوق حافظ لما يكتب عنه. مات سنة (٢٣٥هـ)[١].
- ❖ أحمد بن فرح أبو جعفر الضرير، ثقة كبير، تصدّر للإفادة زماناً وبعد صيته واشتهر اسمه. توفي سنة (٣٠٣هـ)[٢].

الإمام الثالث: الحسن بن أبي الحسن البصريّ، إمام زمانه. ولد سنة (٢١هـ)، وتوفي سنة (١١٠هـ)[٣]. راوياه هما:

- ❖ شجاع بن أبي نصر البلخيّ المقرئ الزاهد ثقة كبير. توفي ببغداد سنة (١٩٠هـ)[٤].
- ❖ الدوريّ أحد رواة أبي عمرو.

الإمام الرابع: سليمان بن مَهْران الأسدي الأعمش. أقرأ الناس ونشر العلم دهراً طويلاً. ولد سنة (٦١هـ)، وتوفي سنة (١٤٨هـ)[٥]. راوياه هما:

- ❖ الحسن بن سعيد بن جعفر، إمام ثقة. ولد في سنة (٢٧٠هـ)، وتوفّي سنة (٣٧١هـ)[٦].
- ❖ محمّد بن أحمد بن إبراهيم الشَنَبُوذيّ الشطويّ، حافظ ماهر حاذق. ولد سنة (٣٠٠هـ)، ومات سنة (٣٨٨هـ)[٧].

المطلب الرابع: توجيه القراءات

المسألة الأولى: تعريف التوجيه لغة واصطلاحا

التوجيه لغة:

أصله وَجَّه، يقال: وَجَّهَ المَطَرُ الأَرضَ: قَشَرَ وَجْهَها وأَثَّر فيه. وليسَ لكَلامِكَ وَجْهٌ: أَي صِحَّةٌ، ووَجَّهُ الناس الطَّريقَ: أَي وَطِئُوه وسَلَكُوه حتى اسْتَبانَ أَثَرُه. أمّا وَجْهُ الكلام السبيلُ الذي تقصده به[٨]. وأساس التوجيه هو البحث والتنقيب[٩].

وفي الاصطلاح: هو فنّ جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها[١٠]. أمّا علم الاحتجاج: فنّ يعنى بالكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، وبيانها والإيضاح عنها، والانتصار لها[١]. فليس بينهما كبير اختلاف، فقد يطلق إحداهما على الآخر[٢].

---

(١) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٩٤؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٨٣.
(٢) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٩٤؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٨٩-٩٠.
(٣) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٦٥؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢١٣.
(٤) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص١٦٢؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٩٣-٢٩٤.
(٥) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٩٥-٩٦؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٨٦.
(٦) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٣١٧-٣١٩؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص١٩٥-١٩٦.
(٧) انظر: الذهبي، **معرفة القرّاء الكبار**، ج١، ص٣٣٣-٣٣٤؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٤٧-٤٨.
(٨) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٥٥٥؛ والزبيديّ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٣٦، ص٥٤٥-٥٤٦.
(٩) انظر: المسئول، عبد العلي، **القراءات الشاذّة وضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة**، الطبعة الأولى، (الرياض: دار ابن القيّم/ القاهرة: دار ابن عفّان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص١٦٢.
(١٠) الزركشيّ، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص٣٣٩؛ والسيوطيّ، **الإتقان**، ج١، ص٢٢٠.

وقد شاءت الإرادة الإلهيّة أن ينزل القرآن على سبعة أحرف كلّها شافٌ كافٌ، لتتحققّ بذلك الغاية الكبرى التي لا يختلف فيها اثنان، وهي التيسير على الناس ومراعاة الفروق الفرديّة فكانت مظهراً ناطقاً برحمة الله ولطفه. إلا أنّه قد حصل خلاف شديد حول المراد بهذه الأحرف السبعة، ولعلّ أكثر الآراء لصوقاً بموضوع التوجيه، هو تأويل الأحرف السبعة بوجوه التغاير التي يقع بها الاختلاف في القراءة[٣]. وهي[٤]:

الأول: اختلاف وجوه الإعراب، أو حركة بناء الكلمة بما لا يزيلها عن صورتها[٥]، ولا يغيّر معناها، نحو: البُخْل، والبَخَل.

الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيّر معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو: ربُنا باعَدَ بين أسفارنا، وربَّنا بعِّد بين أسفارنا.

الثالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يغيّر معناها، ولا يغيّر صورتها نحو: نُنْشِرُها، ونُنْشِزُها.

الرابع: أن يكون الاختلاف بما يغيّر صورة الكلمة، ولا يغيّر معناها، نحو: كالصوف المنفوش، وكالعهن المنفوش.

الخامس: أن يكون الاختلاف بما يزيل صورتها ومعناها، نحو: ألم تنزيل الكتاب، وألم ذلك الكتاب.

السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، مثل: وجاءت سكرة الموت بالحقّ، وجاءت سكرة الحقّ بالموت.

السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو: تجري تحتها، وتجري من تحتها.

وهذا الاختلاف من قبيل التنوّع والتغاير لا التضادّ[٦]، إذ إنّه مصدر ثروة عظيمة لطالما شغلت العلماء، وترتب على ذلك بروز علم توجيه القراءات. واستخدمت له مصطلحات مترادفة، منها: حجّة القراءات، ووجوه القراءات، ومعاني القراءات، وإعراب القراءات، والتي يمكن أن تدرج تحت مصطلح الاحتجاج للقراءات الذي هو أعمّها وأكثرها شمولا[٧].

---

(١)المهدويّ، أبو العبّاس أحمد بن عمّار، **شرح الهداية**، جزءان. تحقيق: حازم سعيد حيدر (الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ)، ج١،ص١٨؛ و محمّد، أحمد سعد، **التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة**، (القاهرة: مكتبة الآداب)، ص٢٣.

(٢) انظر: فضل عبّاس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص١٤٣؛ ومحمّد، **التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة**، ص٢٣.

(٣) انظر: محمّد، **التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة**، ص١٧.

(٤) انظر: ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، الطبعة الثانيّة، تحقيق: السيّد أحمد صقر (القاهرة: دار مكتبة التراث، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م)، ص٣٦-٣٨؛ والقيسي، **الإبانة**، ص٧٤-٧٨؛ والسيوطي، **الإتقان**، ج١، ص١٣١.

(٥) أي: الرسم، والكتابة.

(٦) انظر: ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، ص٤٠.

(٧) انظر: الحربيّ، عبد العزيز بن عليّ بن عليّ، **توجيه مشكل القراءات العشريّة الفرشيّة لغة وتفسيراً وإعرابا**، إشراف: محمّد سيدي الحبيب (رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، كليّة الدعوة وأصول الدين، جامعة أمّ القرى، ١٤١٧هـ) ص٦٣؛ وفضل عبّاس، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص١٤٣؛ ومحمّد، **التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة**، ص٢٢.

وهذه الوجوه والعلل متنوّعة، فتارة تكون وجهاً نحويّاً، أو صرفيّاً، أو لغويّاً، أو معنويّاً يتوقّف على معرفة سبب نزول أو تفسير أو غريب الألفاظ القرآنيّة، وتارة يعتمد على قراءات متواترة أو شاذّة أو تفسيريّة، وتارة يعتمد على أحاديث، أو على رسم المصحف(١).

ولزوم على من يريد دراسة التوجيهات النحويّة والصرفيّة للقراءات أن يستعين بأدوات التوجيه النحويّ والصرفيّ، وهي أصول النحو، ونظرياته وقواعده؛ لتعليل وتفسير الأوجه الإعرابيّة، والتركيبيّة، والصرفيّة للقراءات القرآنيّة، والاحتجاج لها(٢).

المسألة الثانية: نشأة التأليف في توجيه القراءات

قدْ بزغت بواكير هذا الفنّ مفرّقة لا تستوعب قراءة بعينها ولا عددا من القراءات، وإنّما عندما ترد الحاجة لذلك، وكانت في الغالب تتجه إلى حمل اللفظ على نظيره، ثمّ اتجهت شيئاً فشيئاً إلى التعليل والتفسير(٣). فقد مرّ هذا العلم بمراحل، هي:

المرحلة الأولى: مرحلة الاحتجاجات الفرديّة، حسب الحاجة حيث استخدم الاحتجاج اللغويّ والإعرابيّ. وقوله: ﴿**وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا**﴾(٤) قرأها زيد بن ثابت ﷺ كذلك، والإنشاز نقلها إلى موضعها. وقرأها ابن عباس ﷺ: " نُنْشِرها ". واحتجَّ بقوله: ﴿**ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ**﴾(٥)، والإنشار هنا بمعنى: الإحياء(٦).

المرحلة الثانية: مرحلة الآراء الاحتجاجيّة المتناثرة في الكتب، إذ لم تنفصل هذه المرحلة عن سابقتها، بل هما متداخلتان(٧). وأبرز معلم في هذه المرحلة كتاب سيبويه(٨)، وهو كتاب عمدة في باب الاحتجاج، حيث كان سيبويه يحتجّ للأساليب العربيّة، وأوجه الخلاف والمشابهة بينهما وطرائق إعرابها(٩). وأيضاً ظهرت العديد من التوجيهات في ثنايا كتب معاني القرآن وإعرابه، وفي بعض التفاسير إذ سارت جنباً إلى جنب مع جمع القراءات الصحيحة والشاذّة والبحث في إسنادها(١٠).

---

(١) المهدويّ، **شرح الهداية**، ج١، ص١٨.

(٢) انظر: راضي، سحر سويلم، **التوجيه النحوي للقراءات القرآنيّة عند أبي علي الفارسيّ في كتابه الحجة للقرّاء السبع**، الطبعة الأولى، (مصر: بلنسيّة للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص٣٠.

(٣) انظر: محمّد، **التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة**، ص٢٤.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٥٩.

(٥) سورة عبس: آية٢٢.

(٦) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، ٣أجزاء. الطبعة الثالثة، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ج١، ص١٧٣.

(٧) انظر: المهدويّ، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٥.

(٨) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، ومعناها بالفارسيّة رائحة التفاح: إمام النحاة، صنّف الكتاب المسمّى سيبويه في النحو، الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله، توفي سنة ١٨٠هـ. انظر: ابن خلّكان، **وفيّات الأعيان**، ج٣، ص٤٦٣.

(٩) انظر: ناصف، علي النجديّ، **سيبويه إمام النحاة**، الطبعة الثانية، (القاهرة: عالم الكتب)، ص٣١؛ وشلبي، **أبو علي الفارسيّ**، ج١، ص١٦١.

(١٠) انظر: شلبي، **أبو علي الفارسي**، ج١، ص١٦٠؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٧.

المرحلة الثالثة: مرحلة ظهور كتب خاصّة بالاحتجاج، وكان كتاب السبعة لابن مجاهد بمثابة الفصل، وعليه دارت العديد من الأعمال، فهي إمّا مقتصرة على السبع والكشف عن عللها، وإمّا توثيق غير السبع والاحتجاج لها، وإمّا الانتصار لقارئ من السبعة، وإمّا الاحتجاج لأصل من أصول القراءات يُعلِّل المؤلِّف لمذاهب القرّاء السبعة فيه(١).

المسألة الثالثة: الأسباب الداعية إلى توجيه القراءات:

علم التوجيه وغيره من علوم القرآن هدفها الأول خدمة القرآن، وعصمة اللسان عن الخطأ في كلام الله، وعلى وجه الخصوص علم النحو والصرف، فالقرآن واللغة العربيّة بينهما ترابط محكم والمتصدّي لفهم كتاب الله لابدّ له من إتقان العربيّة واحترافها(٢). يقول تعالى: ﴿**إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ**﴾(٣). من بواعث التأليف في توجيه القراءات:

١. توضيح أركان القراءة الصحيحة(٤). وهي صحة الإسناد؛ لأنّ قرآنيّة الآية منوطة بثبوت تواترها فكان لابدّ من الركنين الآخرين (موافقة العربيّة والرسم)؛ فمن الثابت تاريخيّا أنّ مجيء المصحف على هذه الهيئة؛ لحفظ التغاير القرائيّ الموجود أصالة لا أنّ الرسم العثمانيّ كان سبباً في هذا الاختلاف كما زعم بعض المستشرقين(٥). أمّا موافقة العربيّة فحجّة لقبول القراءة إن كانت آحاداً، أمّا في حال ثبت تواترها، تصير حجّة يستدلّ بها لا لها(٦).

٢. الردّ على الطاعنين، والدفاع عن كتاب الله في عصر شاع فيه الإلحاد والزندقة، إذ لم يعد يُكتفى بالتلقين، بل البيئة الجدليّة تقوم على الاقتناع واليقين؛ فذبّوا عن كتاب الله أمام نظرات الحاقدين ممّن تلّمسوا الأخطاء في كتاب الله، فبيّنوا مستندها، وحججها، ومذاهب القرّاء فيها(٧). فأثبتوا أنّ لغة هذه القراءات لا تخرج عن العربيّة(٨).

---

(١) انظر: شلبي، **أبو علي الفارسي**، ج١، ص١٦٠. وقد رتبت هذه المؤلفات حسب التسلسل التاريخيّ في مقدّمة **شرح الهداية** للمهدويّ، ج١، ص٢٧-٣٨.

(٢) انظر: ابن زنجلة، **حجّة القراءات**، ص١٩-٢٠.

(٣) سورة يوسف: آية ٢.

(٤) هذا رأي الدكتور عبد الفتاح شلبي في بحثه الاحتجاج، لم أقف عليه، وتابعه عليه كلّ من محققيّ كتابيّ الموضّح وشرح الهداية. انظر: ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن عليّ الشيرازيّ، **الموضّح في وجوه القراءات وعللها**، ٣أجزاء. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي (جدّة: الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ج١، ص٢٠؛ والمهدويّ، **شرح الهداية**، ص٢٢.

(٥) انظر: جولدزيهر، اجنتس، **المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن**، الطبعة الأولى، ترجمة: علي عبد القادر (مطبعة العلوم، ١٣٦٣هـ-١٩٤٤م)، ص٤.

(٦) انظر: محمّد، **التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة**، ص٢٥-٢٨.

(٧) انظر: شلبي، **أبو علي الفارسي**، ج١، ص١٧٣-١٧٤.

(٨) انظر: المسئول، عبد العلي، **الإيضاح في علم القراءات**، (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م)، ص١١٧.

٣. جمع القراءات السبع في كتاب على يد ابن مجاهد، فكانت الخطوة التالية هي الاحتجاج للقراءات[١]. فكأنّما كان التأليف في جمع القراءات ونسبتها، والبحث عن إسنادها دافعاً لعلماء اللغة أنْ يؤلّفوا في الاحتجاج[٢].

٤. كتاب سيبويه فتح الباب أمام المحتجّين من النحاة؛ لاشتماله على توجيهات للقراءات في بعض الآيات[٣].

٥. ظهور القراءات على مسرح الدراسات النحويّة مؤيّدة أو معارضة، أدّت إلى ظهور كتب نحويّة مستقلّة تدور حول القراءات وحدها معلِّلَة موجِّهَة، ومؤيِّدة موضِّحة[٤].

٦. إحسان الظنّ بالقرّاء، فالبعض من النحاة دفعتهم غيرتهم على كتاب الله إلى نسبة المقرئين للوهم والخطأ واللحن، في مقابل هؤلاء فريق آخر انتصروا للقرّاء وأبعدوا عنهم الشبه التي لا تليق بمقام أهل القرآن[٥].

٧. التوضيح والإفهام، وبيان معنى الآيات التي قرئت بأكثر من وجه وتفسيرها[٦]. ولا يخفى ما ما في ذلك من إعانة للقارئ الحافظ لروايات القرآن على تثبيت حفظه، وعدم التباس ما حفظه بتقدّم سنّ، أو طول عهد[٧].

---

(١) انظر: شلبي، **أبو علي الفارسي**، ج١، ص١٧٢.

(٢) انظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، جزءان. (وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ج١، ص١٠.

(٣) انظر: شلبي، **أبو علي الفارسي**، ج١، ص١٧٢.

(٤) انظر: مكرم، عبد العال سالم، **أثر القراءات القرآنيّة في الدراسات النحويّة**، (الكويت: مؤسسة علي جراح صباح)، ص١٠٠.

(٥) انظر: المسئول، **الإيضاح في علم القراءات**، ص١٢٠.

(٦) انظر: الحربيّ، **توجيه مشكل القراءات العشريّة**، ص٦٧.

(٧) انظر: المسئول، **الإيضاح في علم القراءات**، ص١١٧.

المبحث الثاني: الإمام أبو حيّان وتفسيره البحر المحيط

المطلب الأول: حياة الإمام أبي حيّان

المسألة الأولى: الاسم والمولد والنشأة

اسمه محمّد بن يوسف بن حيّان الغَرناطيّ، ولقبه أثير الدين، يكنّى أبا حيّان[١]، فقد كان بهذه الكنية يتوخى الشهرة[٢]. وقيل في نسبه: الأندلسيّ الغرناطيّ المولد والنشأة[٣]، النحْويّ؛ لأنّه إمام النحو[٤]، النِفزيّ نسبة إلى نِفْزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر[٥]، الجَيَّانيّ نسبة إلى بلد بلد أبيه جَيَّان[٦]، الظاهريّ المذهب[٧]، الشافعيّ؛ لانتمائه فيما بعد إلى الشافعيّة[٨].

كان مولده في غَرناطة[٩] في أخريات شوال سنة (٦٥٤هـ)[١٠]. وعلى وجه التحديد كان مولده بمطخشارش، وهي مدينة مسورة من أعمال غرناطة[١١]. في تلك الأثناء كانت الفتن تعلو بلاد الأندلس، والخراب يكسوها حيناً بعد حين، وشكلت غَرْناطة وقتذاك الحصن المنيع فصارت ملاذاً آمناً للناس[١٢]. وأبو حيّان كان مولده في الفترة التي ثار فيها محمّد بن يوسف بن هود الجذاميّ[١٣] على الموحّدين الذين كانوا يسيطرون في تلك الفترة على القواعد الأندلسيّة، فانتزع منهم معظمها، وقام بدعوة مضمونها وجوب تحرير الأندلس من تحت نير الموحّدين والنصارى معا، والعمل على

---

(١) انظر: ابن الجزريّ، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٤٩؛ وابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ج٦، ص٥٨.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج٨، ص١١٢.

(٣) انظر: الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، **الوافي بالوفيّات**، ٢٩جزءا. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)، ج٥، ص١٧٥؛ والسُّبْكِيّ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، ١٠أجزاء. الطبعة الثانية، تحقيق: محمود محمّد الطناحي، وعبد الفتاح محمّد الحلو (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، ج٩، ص٢٧٥.

(٤) انظر: ابن القاضي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسيّ، **درة الحجال في أسماء الرجال**، ٣أجزاء. تحقيق: محمّد الأحمدي أبو النور (تونس: المكتبة العتيقة/ القاهرة: دار التراث، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م)، ج٢، ص١٢٢.

(٥) ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد العكريّ الدمشقيّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ١٠أجزاء. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط (دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ج٦، ص١٤٥.

(٦) انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج٦، ص٦٣؛ والسُّبْكِيّ، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، ج٩، ص٢٧٥. وجيّان: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس، وقيل أيضا: هي من قرى أصبهان. انظر: الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ٥أجزاء. (بيروت: دار الفكر)، ج٢،ص١٩٥.

(٧) انظر: الذهبيّ، **تذكرة الحفّاظ**، ج١، ص١٣.

(٨) انظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج٦، ص٥٩؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٦، ص١٤٥؛ والشوكانيّ، محمّد بن عليّ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد حسن حلّاق (دمشق/ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م)، ص٨٤٤.

(٩) غَرْناطة أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس، وأحصنها، يشقّها نهر قلزم، ومعناها رمانة. انظر: الحمويّ، **معجم البلدان**، ج٤، ص١٩٥.

(١٠) الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، ج٥، ص١٨٥.

(١١) السُّبْكيّ، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، ج٩، ص٢٧٦.

(١٢) انظر: ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب ذو الوزارتين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ٤مجلدات. الطبعة الثانية تحقيق: محمّد عبد الله عنان (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م)، مج١، ص٩٣.

(١٣) أبو عبد الله، من أعقاب بني هود الجذاميين، لقب بالمتوكّل على الله. انظر: ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مج٢، ص١٢٨-١٢٩.

إحياء الشريعة والسنّة. ولم يلبث أنْ توفي ابن هود سنة (٦٣٥هـ)، فانهارت بوفاته دولته التي لم يتح لها أسباب الاستقرار[١].

وأخذت قواعد الأندلس فيها بالسقوط، تمخّض عن ذلك قيام دولة إسلاميّة جديدة في غَرْناطة نظراً للعوامل التاريخيّة والجغرافيّة البارزة فيها[٢].

رافق ذلك ظهور محمّد بن يوسف النصري[٣] المشهور بابن الأحمر، الذي عقدت عليه الآمال في إنقاذ ما تبقى من بلاد الأندلس، وبفضله تمكّنت غَرْناطة من البقاء زهاء قرنين ونصف، يرقبها النصارى بأطماعهم[٤]. وغلب على غَرْناطة في تلك الفترة طابع الفرقة والشتات، والحروب المتتالية، وكانت في أمسّ الحاجة إلى الاستقرار، فيما أثارت حوادث الأندلس أسى المسلمين في كلّ الأنحاء وتردد صداها في العالم الإسلاميّ بأسره. واختتمت المأساة الأندلسيّة بسقوط غَرْناطة سنة (٨٩٧هـ)[٥].

لكن عدم الاستقرار السياسيّ في بداية القرن السابع الهجريّ لم يكن حائلا دون الإبداع الفكريّ؛ بل كان الانتاج العلميّ الضخم والتآليف المتعدّدة سبباً من أسباب صمود غَرْناطة[٦]. ومن أسباب هذه الحركة الفكريّة النشطة: رعاية ملوك غَرناطة للعلماء، وحمايتهم للعلوم والآداب، وساعدت الظروف السياسية في نموّ الأدب بصفة عامّة، والشعر خاصّة[٧].

المسألة الثانية: رحلات أبي حيّان في طلب العلم.

طال عمر أبي حيّان، وتغرّب، وورد البلاد. وأولى محطاته بعد خروجه من الأندلس سنة٦٧٩هـ، كانت بفَاس[٨] مدّة ثلاثة أيام[٩].

---

(١) انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ٧أجزاء. (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ)، ج٤، ج٤، ص١٦٨-١٧٠؛ وعنان، محمّد عبد الله **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ص٣١-٣٥.

(٢) انظر: الحجيّ، عبد الرحمن علي، **التاريخ الأندلسيّ من الفتح حتى سقوط غرناطة**، الطبعة الثانية، (دمشق/ بيروت: دار القلم، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)، ص٥١٩-٥٢٢.

(٣) من آل نصر ابن الأحمر الخزرجيّ، لُقب الغالب بالله، ولد بأرجونة، ونشأ بها جنديّا متقشّفا مقداما. انظر: الزركليّ، **الأعلام**، ج٧، ص١٥١.

(٤) انظر: ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، مج٢، ص٩٨-٩٩؛ وعنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين** ص٣٧-٤٥.

(٥) انظر: عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**، ص٣٦٣.

(٦) انظر: السرجانيّ، راغب، **قصة الأندلس**، الطبعة الأولى، (القاهرة: مؤسسة اقرأ، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م)، ص٦٦٥.

(٧) انظر: ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفيّ العاصميّ الغرناطيّ، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل**، جزءان. تحقيق: سعيد فلاح (لبنان: دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م) ج١، مقدّمة المحقّق ص٥١-٥٩.

(٨) مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وأجلّ مدنه. انظر: الحمويّ، **معجم البلدان** ج٤، ج٤، ص٢٣٠.

(٩) انظر: التلمِسَانيّ، أحمد بن محمّد المَقَّري، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ٧أجزاء. تحقيق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، ج٢، ص٥٤٣، ٥٨٤.

ومن البلاد التي زارها أيضا: غَرْناطة، ومَالقَة[١]، وبَلّش[٢]، والمَرِيَّة[٣]، وتُونس[٤]، والإِسْكندريّة[٥]، وغيرها[٦]. ورغم تطواف أبي حيّان في أصقاع عديدة إلا أنّه حطّ رحاله في مصر، وآثر الاستقرار فيها على غيرها، فقد كانت محطّ أنظار طلبة العلم من كلّ مكان[٧]، فإنّ لمصر من الخصائص ما ليس لغيرها[٨].

وكانت مصر في تلك الفترة تعجّ بالاضطرابات والفتن الناتجة عن التصارع على الكرسي تحت إمرة دولة المماليك البحريّة[٩]، وهذا يعني وضعاً سياسيّاً وعسكرياً متردياً، وكذا الاقتصاد؛ لأنّ البلاد منهكة من أثر الصراعات الداخليّة والحروب المتكررّة، وفوق هذا الزحف التتري المتواصل، واجتياحاتهم لبلاد المسلمين[١٠].

وأول قدوم أبي حيّان إلى الديار المصريّة كان سنة ٦٧٩هـ[١١]، فسمع بها الكثير من مشيخة وقته، وقرأ بها القراءات، وأمضى أكثر عمره على الإقراء، والتصنيف، وقرأ عليه الأئمّة الكبار وتتلمذوا له، وأكثروا من كتابة تصانيفه في حياته، والأخذ عنه[١٢]. واعْتُبر الإمام أبو حيّان مفخرة لأهل مصر، وسبب ازدهارها حتى أصبح غاية الطالبين[١٣].

المسألة الثالثة: السيرة الاجتماعيّة والعلميّة للإمام أبي حيّان

---

(١) مدينة بالأندلس عامرة، من أعمال رية، سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية. انظر: الحمويّ، **معجم البلدان**، ج٥، ص٤٣.

(٢) بالفتح وتشديد اللام والشين معجمة، بلد بالأندلس. انظر: الحمويّ، **معجم البلدان**، ج١، ص٤٨٤.

(٣) بالفتح ثمّ الكسر، مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس. انظر: الحمويّ، **معجم البلدان**، ج٥ ص١١٩.

(٤) بالضمّ ثمّ السكون، والنون تضمّ وتفتح وتكسر، مدينة بأرض المغرب، قصبة بلاد افريقية، أصلح بلادها هواء، وأطيبها ماء، ماء، وأكثرها خيراً. انظر: الحمويّ، **معجم البلدان**، ج٢، ص٦٠؛ والقزوينيّ، زكريا بن محمّد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد**، (بيروت: دار صادر)، ص١٧٣.

(٥) هي المدينة المشهورة بمصرّ، على ساحل البحر. انظر: القزوينيّ، **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص١٤٣.

(٦) انظر: التلمسانيّ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ج٢، ص٥٦٠.

(٧) محيسن، محمّد سالم، **معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ**، مجلدان. الطبعة الأولى، (بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م)، مج٢، ص١٣٧.

(٨) انظر: ابن ظهيرة، برهان الدين إبراهيم بن علي، **الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة**، تحقيق: مصطفى السقا، وكامل المهندس (ملتقى أهل الأثر، ١٩٦٩م)، ص١٨٨-١٩٤.

(٩) المماليك البحرية: أغلبهم من الترك والمغول، جلبهم الأيوبيّون، وأسكنوهم بجزيرة الروضة بالنيل، حكموا من سنة ٦٤٩ هـ - - سنة ٧٨٤ هـ. الطَّرَسُوسيّ، نجم الدين إبراهيم بن علي، **تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك**، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الكريم محمّد الحمداوي، ص٧٨.

(١٠) انظر: ابن كثير، أبو الفداء الدمشقيّ، **البداية والنهاية**، ١٤جزءا. الطبعة الأولى، تحقيق: علي شيري (دار إحياء التراث العربيّ، ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨م)، ج١٣، ص٢٥٣-٢٥٦؛ والسرجانيّ، راغب، **قصة التتار من البداية إلى النهاية**، الطبعة الأولى، (القاهرة: مؤسسة اقرأ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص٢٤٣.

(١١) ابن قاضي شهبة، تقيّ الدين، **طبقات النحاة واللغويين**، تحقيق: محسن غياض (النجف الأشرف: مطبعة النعمان)، ص٢٨٩.

(١٢) انظر: الحسينيّ، أبو المحاسن محمّد بن علي بن الحسن، **ذيل تذكرة الحفاظ**، الطبعة الأولى، (دار الكتب العلميّة ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ص١٤.

(١٣) انظر: الذهبيّ، **معرفة القرّاء الكبار**، ج٢، ص٧٢٤؛ والسُّبْكيّ، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، ج٩، ص٢٧٦.

ارتقى أبو حيّان – بالجدّ والصبر على منادمة الكتب، والحلّ والارتحال في سبيل العلم – إلى الرتب العليّة، والمنازل الرفيعة، فأطبقت باسمه الآفاق، وسارت بذكره الركبان، وهذه ثمرة طبعيّة لمن وهب حياته للعلم، وبخاصّة دراسة القرآن وعلومه؛ لأنّها أشرف العلوم على الإطلاق.

فقد أفنى عمره في خدمة القرآن وأهله، فأجاد وأتقن صنوفاً من العلوم، ولم يعرفه أحد إلا أثنى على علمه وبراعته. وهذا أَهَّلَه لِأنْ يَتقلّد العديد من المناصب، فقد تصدّر لإقراء العربيّة بالجامع الحاكمي[١]، والجامع الأقمر[٢]، ودرس التفسير بالجامع الطولوني[٣]، والقبة المنصوريّة[٤]. ثمّ أضيف إليه مشيخة الحديث بها أيضًا فباشر هذه الوظائف حتى مات[٥].

وقد جُمِعَ في شخص أبي حيّان الكثير من الصفات الحسنة التي عززت من مكانته، ورفعت من قدره بين الناس؛ فمن صفاته الخَلْقيّة: أنّه مليح الوجه، ظاهر اللون، مشرباً حمرة، عبارته فصيحة لغة الأندلس، يعقد القاف قريبا من الكاف، على أنّه ينطق بها في القرآن فصيحة، ووجهه مستدير وقامته معتدلة التقدير، ليس بالطويل ولا بالقصير.

أمّا صفاته الخُلُقيّة: فقد كان كثير الضحك والانبساط، بعيدا عن الانقباض، جيّد الكلام حسن اللقاء، جميل المؤانسة، فصيح الكلام، طلق اللسان، ذو لمّة وافرة، وهمة فاخرة. وكان ثبتا قيّما، كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وكان صادق اللهجة، كثير الإتقان والاستحضار[٦]. وكان يفتخر بالبخل كما يفتخر غيره بالكرم، ويرى أنّ حفظ المال أفضل من الحاجة للآخرين[٧]. وهو محقّ في هذا إن كانت الغاية صون المرء عن سؤال الناس.

وقد كان سالماً في عقيدته من البدع الفلسفيّة والاعتزال والتجسيم، وكان ظاهريًّا في بداية أمره ثمّ انتمى إلى الشافعية، ولم يزل متأثرا بمذهب أهل الظاهر، بل كان يصرّح به أحيانا[٨]. ونسب

---

(١) أتمّ بناءه الخليفة الفاطميّ الثالث الحاكم بأمر الله، في حين كان البدء ببنائه سنة٣٨٠هـ بأمر من الخليفة العزيز بالله والد الحاكم. انظر: سعاد ماهر محمّد، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ٥أجزاء. (مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة)، ج١، ص٢٢٨، ٢٣٥.

(٢) أنشأه الآمر بأحكام الله سنة ٩١٥هـ. انظر: سعاد، **مساجد مصر**، ج١، ص٣١٤.

(٣) مسجد أحمد بن طولون، نسبة إلى مؤسس الدولة الطولونيّة في مصر، أقامه على جبل يشكر بين مصر وقبة الهواء وأتمّه سنة سنة ٢٦٥هـ. انظر: ابن تغري بردى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردى بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ١٦ جزءا. (مصر: دار الكتب)، ج٣، ص٨؛ وسعاد، **مساجد مصر**، ج١، ص١٤١.

(٤) أنشأها السلطان المنصور قلاوون سنة ٦٨٤هـ، وهي قبّة غاية في الدقة والإبداع، وكان لها أهميّتها الخاصّة. انظر: سعاد، **مساجد مصر**، ج٣، ص٧٣.

(٥) انظر: الحسينيّ، **ذيل تذكرة الحفاظ**، ص١٤؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١، ص٢٨٢.

(٦) انظر: الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، ج٥، ص١٧٦؛ وابن حجر، **الدرر الكامنة**، ج٦، ص٦٢؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٦، ص١٤٥.

(٧) انظر: الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ٦أجزاء. تحقيق: علي أبو زيد، ونبيل أبو عمشة، عمشة، ومحمّد موعد، ومحمود سالم محمّد، ج٥، ص٣٣٤؛ والشوكانيّ، **البدر الطالع**، ص٨٤٦.

(٨) انظر: الأسنويّ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **طبقات الشافعية**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت (دار (دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٢١٩.

البعض تفسيره البحر المحيط إلى مذهب الأشاعرة؛ لأنّ تفسير آيات الصفات فيه تشير إلى أشعريّة أبي حيّان، ومذهبه في التأويل[١].

المسألة الرابعة: وفاته

توفي – رحمه الله – بمنزله خارج باب البحر بالقاهرة[٢]، في يوم السبت، بعد العصر سنة (٧٤٥هـ)، ودفن في اليوم التالي وصُلّي عليه في الجامع الأمويّ[٣] بدمشق صلاة الغائب[٤].

هذا غيض من فيض، ونزر يسير، فسيرة بحر علامة كأبي حيّان تستغرق الصفحات الطوال. ولكنّ المقام لا يقتضي التعمّق في تفاصيل حياته، لذا اكتفيت بما ذكرته من محطات بارزة. والحقّ يقال أنّنا أمام شخصيّة عملاقة أثبتت جدارتها، وتفرّدت عن غيرها، وتركت أثراً واضحاً في جوانب شتّى. نسأل الله له المغفرة والفوز بالجنان.

المطلب الثاني: التعريف بتفسير البحر المحيط

كان أبو حيّان – رحمه الله – قد بيّت النيّة لتأليف تفسير لكتاب الله، مع بلوغه سنّ الستين؛ ليكون آخر عهده بالحياة مع كلام ربّ العالمين، فيعكف عليه تفكراً وتدبراً، ودراسة وتحليلاً. ولا زال ذلك الفكر يراوده مراراً وتكراراً، فكانت إرادة الله أن أتيح له البدء فيه قبل السنّ الذي اعتزمه، فبدأ به مذ أنْ عيّن مدرّساً للتفسير في قبة الملك المنصور سنة ٧١٠هـ[٥].

المسألة الأولى: منهج أبي حيّان في تفسير البحر المحيط

أحبّ أن أنوّه بداية إلى أنّ تفسير البحر المحيط نال حظوة بالغة، واهتماماً فائقاً، إذ إنّه يعتبر أهمّ التفاسير النحويّة، والمرجع الأول لمن يريد الوقوف على وجوه الإعراب، وغلبة الصنعة النحويّة على أبي حيّان لا يعني أنّه أهمل ما عداها من الجوانب التفسيريّة[٦]. وفيما يلي أبرز معالم منهج أبي حيّان في تفسيره[٧]:

---

(١) المغراويّ، محمّد بن عبد الرحمن، **المفسّرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات**، ٤أجزاء. (مؤسسة الرسالة/ دار القرآن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ج٣، ص١٠٨٨.

(٢) هي المدينة المشهورة بجنب الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد، أحدثها جوهر غلام المعز سعد بن إسماعيل الملقب بالمنصور، وهي أجلّ مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات، منها تجلب الطرائف المنسوبة إلى مصر. انظر: القزوينيّ، **آثار البلاد وأخبار العباد**، ص٢٤٠.

(٣) بناه بدمشق أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك، وكان حين تكامل بناؤه ليس له في الدنيا مثيل. انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج٩، ص١٦٣، ١٧٣.

(٤) انظر: الصفديّ، **الوافي بالوفيّات**، ج٥، ص١٨٥؛ وابن العماد، **شذرات الذهب**، ج٦، ص١٤٦؛ والتلمسانيّ، **نفح الطيب**، ج٢، ص٥٣٨.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج١، ص٩٩-١٠٠.

(٦) انظر: الذهبي، محمّد حسين، **التفسير والمفسّرون**، ٣ أجزاء. الطبعة الثامنة، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ج١، ص٢٢٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج١، ص١٠٤.

- البدء بشرح المفردات الواردة في الآية، وبيان معانيها تفصيلاً، بإيراد ما يستلزمه ذلك من الأدلة، مع الاقتصار على أول موضع ترد فيه تلك اللفظة، ثمّ ذكر سبب النزول – إن وُجِد – للآية التي يقف على تفسيرها.
- مناسبة السورة لسابقتها، والآية لما قبلها، مبرزاً حسن تناسقها وترابطها، وأنّ بعضها آخذ بحجز بعض، في تناغم عجيب، وإحكام عظيم.
- إيراد القراءات التي في الآية متواترها وشاذها مع توجيهاتها، لكن إن عرض له تكرار في لفظة معينة فإنّه يحيل على الموضع الأول، إلا إن كان هناك فائدة جديدة.
- تعرّض للمسائل الفقهيّة بقدر ما يشير إليه اللفظ القرآنيّ، دون الاستفاضة فيها. وكثيراً ما يأخذ برأي الشافعي.
- أمّا بالنسبة للنحو وعلوم اللغة فهي أبرز النواحي في تفسير البحر المحيط؛ ولكنّه في نفس الوقت يأخذ بها ويعضد أقواله بها ضمن ضوابط الحفاظ على كلام الله، فلا يجعلها حكماً وحدها في تفسير كلام الله.
- موقفه من الفرق والمذاهب، فهو يذكر بعض أقوالهم وينقدها في كثير من الأحيان.
- الابتعاد عن الخوض فيما لا حاجة له من أصول العلوم المختلفة فهو يحيل في الغالب فيها إلى أمّهات الكتب المتخصصة؛ لأنّ تفسير كتاب الله ليس مكانها. وقد أحيانا يلجأ إلى ذكر مقتطفات منها حسبما يقتضيه المقام.
- الترّفع عن ذكر ما لا يصحّ من أحاديث وروايات إلا نادراً مع بيان ضعفها.
- وهو معارض للرأيّ القائل بأنّ علم التفسير مضطر إلى النقل في فهم معاني القرآن وتراكيبه، فليس كلّ آية وردنا في تفسيرها قولاً مسنداً، إضافة إلى أنّه ثبت بالأدلة جواز الاجتهاد في فهم كلام الله وفق قواعد وضوابط مبيّنة.

ما بذله أبو حيّان في حياته من مطالعة وجمع للعلوم، تمخّض عنه تفسيره البحر المحيط، ليخرج بحلة زاهية براقة، لها رونق خاص جذاب، ومذاق فريد. وبمجرد إجالة النظر في صفحاته يتولد انطباع رائع عن هذا المصنّف، إذ إنّه وضع فيه عصارة مجهوده وخلاصة تجاربه وخبراته.

المسألة الثانية: منهج أبي حيّان في إيراد القراءات والاحتجاج لها

الإمام أبو حيّان كان عالماً بالقراءات، بارعاً فيها، وقد حفل تفسيره بذكر القراءات وتوجيهها. وفيما يلي بيان لأهم النقاط المتعلقة بموقفه منها[1]:

- أورد أبو حيّان في تفسير البحر المحيط المتواتر والشاذّ من القراءات وبعض الانفرادات عن القرّاء. ومن منهجه أنّه لا يرجّح بين قراءتين متواترتين؛ لتساويهما في ثبوت التواتر. وكان يتصدّى لمن يردّ قراءة متواترة، أو يضعفها من النحاة لمخالفتها قواعدهم. إلا إذا كانت القراءة شاذة فإنّه قد يرجّح المتواترة عليها.
- ذكر القراءة ومن قرأ بها، وقد ينسبها للجمهور أو لبعض القرّاء، وكثيراً ما يقول: وقرأ الباقون دون تعيينهم. كما كان في الغالب يتجنّب التكرار، ويعمد إلى الإحالة إن عرض له قراءة قد تحدّث عنها سابقاً.
- وبالنسبة لتوجيه القراءات وقف منها موقف العالم المتمكِّن، وأبرز مهاراته اللغويّة والنحويّة؛ فقد كان ناقلاً لتوجيهات من سبقوه – وبخاصّة الزمخشري، وابن عطيّة، وابن جنّي، وأبو البقاء – ناقداً لها، مرجّحاً لبعضها على بعض، ومبيّناً مواطن القوة والضعف في كلّ منها، ومضيفاً إليها إن تبدَّى له رأي فيما يطرحه. أمّا القراءات المشكلة فكان يعمل جاهداً على توجيهها، مبيِّناً إشكالها. وأحياناً قد يكتفي بذكر القراءات دون أن يوجِّهها.

ولمزيد من الوقوف على منهج أبي حيّان في عرض القراءات القرآنيّة أبدأ بدراسة استقرائيّة للقراءات وتوجيهها في تفسير البحر المحيط من خلال سورتي آل عمران والنساء.

(١) انظر: شكري، أحمد خالد، **أبو حيّان الأندلسيّ ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**، الطبعة الأولى، (عمّان: دار عمّار، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص١٩٥-٢٠٢.

الفصل الثاني:

القراءات القرآنيّة في سورة آل عمران.

المنهج المتبع في العمل على دراسة وتوجيه القراءات القرآنيّة في تفسير البحر المحيط من خلال سورتي آل عمران والنساء.

أولاً: سلكتُ سبيل الإيجاز في مجمل فصول البحث.

ثانياً: عرَّفتُ بسورتي آل عمران والنساء.

ثالثاً: تتبعتُ تفسير سورتي آل عمران والنساء في البحر المحيط مستخرجة الآيات التي نصّ أبو حيّان على اختلاف القرَّاء فيها. بعد ذلك عمدتُ إلى:

أ. ذكر الآيات التي اشتملت على أكثر من قراءة مرتبة حسب ورودها في المصحف، مع الاقتصار على الفرش دون الأصول.

ب. بيان المتواتر من الشاذ في كلّ آية أذكرها مع نسبتها إلى أصحابها بتوثيقها أولاً من البحر المحيط، ثمَّ بالرجوع إلى بعض مصادر القراءات الأخرى.

ت. توجيه القراءات من خلال تفسير البحر المحيط، والاستعانة بكتب أخرى من كتب التوجيه، واللغة، وإعراب القرآن ومعانيه.

رابعاً: تخرِيج الأحاديث الشريفة والشواهد الشعريّة.

خامساً: الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم باستثناء المذكورين في الهوامش.

سادساً: أتممتُ الرسالة بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه الدراسة، وذيلتها بفهارس تفصيليّة للآيات القرآنيّة، والأحاديث، والشواهد الشعريّة، وأخيرا فهرست شامل لمراجع الدراسة.

تمهيد: تعريف عام بسورة آل عمران.

سورة آل عمران سورة مدنيّة، عدد آياتها هو مائتا آية[١]. من أسمائها: الأمان، والزهراء، والكنز، والمعينة، والمجادلة، وسورة الاستغفار. وقيل: اسم هذه السورة في التوراة طيبة. وتسمّى آل عمران مع البقرة بالزهراوين[٢].

سبب النزول:

ذكر في سبب نزول هذه السورة: "قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ، وَكَانُوا سِتِّينَ رَاكِبًا، عَلَى رسول ﷺ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ، وَفِي الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَيْهِمْ يَؤُولُ أَمْرُهُمْ، الْعَاقِبُ: أَمِيرُ الْقَوْمِ وَصَاحِبُ مَشُورَتِهِمُ الَّذِي لَا يُصْدِرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ. وَالسَّيِّدُ: ثِمَالُهُمْ وَصَاحِبُ رَحْلِهِمْ، وَاسْمُهُ الْأَيْهَمُ ... فَكَلَّمَ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ رسولَ اللَّه ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا رسول اللَّه ﷺ: أَسْلِمَا، فَقَالَا: قَدْ أَسْلَمْنَا قَبْلَكَ، قَالَ: كَذَبْتُمَا، مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِسْلَامِ دُعَاؤُكُمَا لِلَّهِ وَلَدًا، وَعِبَادَتُكُمَا الصَّلِيبَ، وَأَكْلُكُمَا الْخِنْزِيرَ. قَالَا: إِنْ لَمْ يَكُنْ عِيسَى وَلَدًا لِلَّهِ فَمَنْ أَبُوهُ؟ وَخَاصَمُوهُ جَمِيعًا فِي عِيسَى، فَقَالَ لهما النبيّ ﷺ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ ولد إلا وهو يُشْبِهُ أَبَاهُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا حَيٌّ لَا يَمُوتُ، وَأَنَّ عِيسَى يَأْتِي عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّنَا قَيِّمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَحْفَظُهُ وَيَرْزُقُهُ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ يَمْلِكُ عِيسَى مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّ رَبَّنَا صَوَّرَ عِيسَى فِي الرَّحِمِ كَيْفَ شَاءَ وَرَبُّنَا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ وَلَا يُحْدِثُ. قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِيسَى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَمَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ ثُمَّ وَضَعَتْهُ كَمَا تَضَعُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا، ثُمَّ غُذِّيَ كَمَا يُغَذَّى الصَّبِيُّ، ثُمَّ كَانَ يَطْعَمُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا كَمَا زَعَمْتُمْ؟ فَسَكَتُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فيهم صدر سورة آلِ عِمْرَانَ إِلَى بِضْعٍ وَثَمَانِينَ آيَةٍ مِنْهَا"[٣].

مناسبة السورة لما قبلها:

مناسبة هذه السورة لما قبلها أنّ الله ﷻ لما ذكر آخر البقرة المخلصين من عباده، الممتثلين أمره بالسمع والطاعة وتوجههم للذي بيده الأمر كلّه ﴿**أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ**﴾[٤] ناسب أن يذكر قيوميّة الله، وقدرته ونصره أولياءه على الكافرين، حيث

---

(١) الداني، أبو عمرو، **البيان في عدّ آي القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق: غانم قدوري الحَمد (الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ص١٤٣.

(٢) انظر: ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٣٩٥؛ وأبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ٨أجزاء. الطبعة الثانية، تحقيق: سامي بن محمّد سلامة (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ج٢، ص٥؛ والألوسي، أبو الفضل محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ٣٠ جزءا. (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ)، ج٣، ص٧٣.

(٣) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد النيسابوري، **أسباب نزول القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١هـ)، ص٩٩-١٠٠.

(٤) سورة البقرة: آية ٢٨٦.

ناظرهم رسول الله ﷺ وردّ عليهم بالبراهين الساطعة، والحجج القاطعة، فقصّ تعالى أحوالهم، وردّ عليهم في اعتقادهم وذكر تنزيهه تعالى عمّا يقولون. ولمَّا كان في آخر البقرة: ﴿**ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ**﴾[1] فكأنّ في ذلك الإيمان بالله وبالكتب ناسب ذكر أوصاف الله تعالى، وذكر ما أنزل على رسوله، وذكر المنزل على غيره ﷺ[2].

فضل سورة آل عمران:

جاء في فضلها:

عَنْ النَّبِيَّ ﷺ أنّه قال: " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي شَافِعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَابَتَانِ، أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا، اقْرَءُوا الْبَقَرَةَ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ "[3].

وعن رسولَ الله ﷺ أنّه قال: " يُؤْتَى يوم القيامة بالقرآن وأهلِه الذين كانوا يعملون به في الدنيا تَقْدُمُه سورةُ البقرة وآل عمران "[4].

من أهم موضوعاتها:

اشتملت هذه السورة على موضوعات عدّة منها: التنويه بإنزال القرآن بالحقّ، والإشارة إلى إنزال التوراة والإنجيل قبل القرآن تمهيداً لهذا الدين. والتأكيد على عظمة الإسلام وأنّه لا يعدِلُه دين. وفيها تعريف بدلائل الألوهيّة، وإبطال ضلالة الذين اتّخذوا آلهة من دون الله، وتَهديد المشركين بأنْ لا يغرهم متاع الدنيا فإنّه وإنْ عظم مصيره إلى زوال، وأنّ ما أعدّه الله لمن اتقاه في الآخرة خير وأبقى.

وذكر معجزة خلق عيسى عليه السلام، وأنّه مخلوق لله، وذكر الذين آمنوا به حقاً. ومن ثَمّ الحديث عن قضية وفد نجران ولجاجتهم، ومحاجّة أهل الكتاب في حقيقة الحنيفيّة وأنّهم بعداء عنها، مع أنّ الله أخذ العهد على الرسل كلّهم أن يؤمنوا بالرسول الخاتم. وأنّ الله جعل الكعبة أول بيت وضع للناس، وقد أعيدت إليه الحنيفيّة ببعثة محمّد ﷺ كما ابتدأه فيه. وأظهر ضلالات اليهود، وسوء مقالتهم، وافترائِهم في دينهم وكتمانهم ما أنزل إليهم. وذكَّر المسلمين بنعمته عليهم بدين الإسلام وأمرهم بالوحدة، وذكَّرهم بسابق سوء حالهم في الجاهلية، وأمرهم بالاعتزاز بأنفسهم، والصبر على تلقّي الشدائد، وأذى العدوِّ، ووعدهم على ذلك بالنَّصر والتأييد وإلقاء الرعب منهم في نفوس عدوّهم، ثم

---

(١) سورة البقرة: آية ٢٨٥.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٣٨٩؛ والبقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ٨أجزاء. تحقيق: عبد الرزّاق غالب المهدوي (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ج٢، ص٤.

(٣) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب فضل القرآن وسورة البقرة، حديث رقم (١٩١٠)، ج٢، ص١٩٧.

(٤) أخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب فضل القرآن وسورة البقرة، حديث رقم (١٩١٢)، ج٢، ص١٩٧.

ذكّرهم بيوم أحُد، ويوم بدر، وضرب لهم الأمثال بما حصل فيهما. وأمر المسلمين بفضائل الأعمال: من بذل المال، والإحسان، وترك البخل. وختمت السورة بآيات التفكر في ملكوت الله[1].

(١) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣، ص١٤٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١. قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿١-٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ العشرة باستثناء أبي جعفر، وعاصم في رواية: ﴿**الم اللَّهُ**﴾ بفتح الميم، وألف الوصل ساقطة(١).

ذكر أبو حيّان في توجيه فتحة الميم اختلاف العلماء على أقوال:

أولها: ما ذهب إليه سيبويه من أنّها حُرِّكت لالتقاء الساكنين(٢)، وهمزة الوصل ساقطة للدَّرَج. وكان الفتح أولى من الكسر لأجل الياء، كما قالوا: أينَ؟ كيفَ؟ ولزيادة الكسرة قبل الياء، فالكسر يؤدّي إلى توالي ثلاثة متجانسات، فأوثر الفتح لإزالة الثقل، وأيضا لتفخيم لفظ الجلالة للتعظيم(٣). كما في قوله تعالى: ﴿**مِنَ اللَّهِ**﴾، وقوله تعالى: ﴿**مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾(٤)حيث حرّكت النون للساكن الثالث لا الثاني؛ لأنّ حروف التهجي قدْ يجتمع فيها ساكنان(٥).

قال أبو حيّان في ترجيح هذا القول: " والذي تحرّر في هذه الكلمات: أنّ العرب متى سردت أسماء مسكنة الآخر وصلاً ووقفاً، فلو التقى آخر مسكن منها، بساكن آخر حُرِّك لالتقاء الساكنين. فهذه الحركة التي في ميم: (الم الله)، هي حركة التقاء الساكنين "(٦).

ثانيها: ذهب الفرّاء(٧) وكذا الزمخشريّ إلى أنّها حركة نقل من همزة الوصل؛ لأنّ حروف الهجاء يُنوى بها الوقف، فيُنوى بما بعدها الاستئناف(٨). لكنّه ضعيف؛ للإجماع على أنّ الألف الموصولة في التعريف تسقط بالوصل، فكيف تلقى حركتها على غيرها؟ وانتصَر بعضهم لهذا القول بأنّ هذه

---

(١) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ وابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي، **السبعة في القراءات**. الطبعة الثانية، تحقيق: د. شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ص٢٠٠؛ وابن مهران، أحمد بن الحسين الأصبهاني، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي (دمشق: مجمع اللغة العربيّة)، ص١٦٠.

(٢) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ٤أجزاء. الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي/ الرياض: مكتبة الرفاعي، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ج٤، ص١٥٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ والسمين، أحمد بن يوسف، **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، ١١ جزءا. تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط (دمشق: دار القلم)، ج٣، ص٦.

(٤) هاتان الآيتان على الترتيب من سورة آل عمران: آية ١٥؛ وسورة يونس: آية ٧٢.

(٥) انظر: الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجّة للقرّاء السبعة**، ٧أجزاء. الطبعة الثانية، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي (دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م)، ج٣، ص٨-٩؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٠.

(٦) أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٩١.

(٧) يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا، كان أبرع الكوفيّين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، توفي سنة ٢٠٧هـ. انظر: ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ج٦، ص١٧٦؛ والسيوطي، **بغية الوعاة**، ج٢، ص٣٣٣.

(٨) الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، ٣أجزاء. الطبعة الثالثة، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م) ج١، ص٩.

الحروف جيء بها لمعنى في غيرها، فأواخرها موقوفة والنيّة بما بعدها الاستئناف فالهمزة في حكم الثابت كما في أنصاف الأبيات نحو[١]:

لتَسْمَعَنّ وَشِيكاً في ديارهِمُ اللهُ أكبرُ: يا ثَاراتِ عُثْمَاناً[٢]

في حين اعتبره أبو حيّان مردودا، قال: "وقد رُدَّ قول الفرّاء، واختيار الزمخشري إيّاه بأنْ قيل: لا يجوز أن تكون حركة الميم حركة الهمزة ألقيت عليها، لما في ذلك من الفساد والتدافع؛ وذلك أنّ سكون آخر (ميم) إنّما هو على نيَّة الوقف عليها، وإلقاء حركة الهمزة عليها إنّما هو على نيَّة الوصل، ونيَّة الوصل توجب حذف الهمزة، ونيَّة الوقف على ما قبلها توجب ثباتها وقطعها؛ وهذا متناقض"[٣].

وقطّع أبو جعفر حروف (الم)؛ حيث سكت على ألف ولام وميم[٤]. ويترتب على هذا السكت لزوم المدّ الطويل، وإثبات همزة الوصل[٥]. ووجه ذلك أنّ كلّ حرف من هذه الحروف يجري مجرى الكلام المستقل، وفي كلّ واحد منها سرّ لله، فهي ليست من حروف المعاني – وإن اتصلت رسما –[٦].

وانفرد أبو بكر في بعض طرقه عن عاصم: بإسكان الميم، وقطع الألف. وذكر هذه القراءة الفرّاء عن عاصم[٧][٨]. والقول في هذه القراءة على وجهين:

الأول: نيَّة الوقف على (الم) كما هو الأصل في الحروف المقطعة، والابتداء باسم الله مهموزا[٩].

الثاني: أنّ الألف في لفظ الجلالة ألف قطع على مذهب من يقطع ألف الوصل كابن كِيسَان[١٠] [١١].

ومنه قول الشاعر:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٣.

(٢) هذا البيت من البسيط، قاله حسَّان بن ثابت في رثاء عثمان بن عفان. انظر: **ديوان حسَّان بن ثابت**، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله سنده (بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص٢٧١.

(٣) أبو حيّان، **البحر المحيط**، ج٢، ص٣٩١.

(٤) انظر: الفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٨ ؛ والقلانسي، أبو العزّ محمّد بن الحسين بن بندار الواسطي، **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي (رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٣هـ-١٤٠٤هـ)، ص١٧٤؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٦٤٨.

(٥) انظر: عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة**، ص٥٨.

(٦) انظر: الدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٣٧١؛ ومحيسن، محمّد سالم، **المُهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر**، جزءان. (المكتبة الأزهريّة للتراث، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م)، ج١، ص٤٦.

(٧) انظر: الفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٩.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ والثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم، **الكشف والبيان**، ١٠ أجزاء. تحقيق: أبي محمّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ج٣، ص٧.

(٩) انظر: الفارسي، **الحجّة للقرّاء السبعة**، ج٣، ص٩؛ والقيسي، مكيّ بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، جزءان. الطبعة الخامسة، تحقيق: محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ج١، ص٣٣٥؛ وابن أبي مريم، **الموضح**، ج١، ص٣٦١.

(١٠) عبد الرحمن بن كِيسان، أبو بكر الأصمّ المعتزلي، كان فصيحا فقيها ورعا. انظر: ابن حجر، أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ٧أجزاء. الطبعة الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظاميّة/ الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ج٣، ص٤٢٧.

(١١) انظر: القيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٥.

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه بنَثٍّ وإفشاءِ الحديث قمينُ[١]

أمّا في قوله تعالى: ﴿**الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ فقد أحال أبو حيّان إلى سورة البقرة؛ قال فيها: " وقرأ الجمهور: ﴿**الْقَيُّومُ**﴾ على وزن (فيعول)، أصله (قيووم) اجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياءً وأدغمت فيها الياء "[٢].

وقراءة الرفع لها عدّة أوجه:

أحدها: أن يكونَ (الحيُّ) خبراً ثانياً للجلالة. الثاني: أن يكونَ (الحيّ) خبراً لمبتدأ محذوف أي: هو الحيُّ. الثالث: أن يكونَ (الحيّ) بدلاً إمّا من قوله: ﴿**لا إله إلا الله هو**﴾ وهذا في المعنى كالأولِ، والفرق أنّه في الأول تعدّد الخبر أمّا هنا لم يُخْبَرْ عن الجلالةِ إلاَّ بخبرٍ واحدٍ، أو أن يكونَ بدلاً من ﴿**هو**﴾ وحدَه، وهذا يبقى من بابِ إقامةِ الظاهرُ مُقامَ المضمرِ؛ لأنَّ جملةَ النفي خبرٌ عن الجلالةِ، وإذا جعلتَه بدلاً حَلَّ محلَّ الأولِ فيصيرُ التقدير: الله لا إله إلا اللهُ، أو أنّ (الحيّ) بدلٌ من الله. الرابع: أحسن الأوجه وأجودها أنّ (الحيّ) صفة لله، والدليل قراءة النصب لـــ: ﴿**الحيَّ القيومَ**﴾ على القطع، والقطعُ إنّما هو في باب النعتِ، ولا يمنع من ذلك الفصلُ الحاصل بين الصفة والموصوفِ بالخبرِ، مثلا يقال: زيدٌ قائمٌ العاقلُ، وهذا جائز[٣]. الخامس: يجوز رفع الحيّ على الابتداء ويكون القيّوم خبرا، أو صفة له[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو حيوة[٥]، والرؤاسي[٦]، وعمرو بن عبيد[٧]: ﴿**الم اللَّهُ**﴾ بكسر الميم[٨]. وقيل في توجيه توجيه هذه القراءة: إنّها حُرِّكت بالكسر لالتقاء الساكنين، وجوَّزه الأخفش[٩].

---

(١) البيت من الطويل قائله جميل بن معمّر العذري، ومعنى نثّ: نشر، وقمين: حقيق، وجدير. انظر: المبرد، محمّد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، ٤أجزاء. الطبعة الثالثة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)، ج٢، ص٢٣١؛ والعذري، **ديوان جميل بثينة**، (بيروت: دار بيروت، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م)، ص٤٥. ولقيس بن الخطيم بيت نظيره:

إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه بنَثٍّ وتكثير الحديث قمين

انظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **الأمالي في لغة العرب**، ٣أجزاء. (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م)، ج٢، ص١٧٩.

(٢) **البحر**، ج٢، ص٢٨٧.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٢٨٧؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٢، ص٥٣٩؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٣ ص٧٤.

(٤) انظر: الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **إعراب القرآن**، ٣أجزاء. تحقيق: إبراهيم الأبياري (القاهرة: دار الكتاب المصري/ بيروت: دار الكتاب اللبناني)، ص١٨٠.

(٥) شريح بن يزيد الحضرمي، من أهل حمص، توفي سنة ٢٠٣هـ. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٨، ص٣١٤.

(٦) محمّد بن الحسن بن أبي سارة أبو جعفر الكوفيّ النحويّ، روى عنه الكسائي والفراء. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص١٠٤.

(٧) أبو عثمان البصري، روى الحروف عن الحسن البصري وسمع منه، مات سنة ١٤٤هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٣١.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٥.

(٩) سعيد بن مَسْعَدَة المُجَاشِعي بالولاء النحوي المعروف بالأخفش الأوسط؛ توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ج٢، ص٣٨٠-٢٨١.

وأغلب العلماء لم يقبل هذه القراءة، ولم يستسغ توجيهها؛ لأنّ الياء تمنع التحريك بالكسر، والصواب الفتح[١].

وقَرَأ الحسن قوله تعالى: ﴿**الحيَّ القيُّومَ**﴾ بالنصب؛ على القطع[٢]. وتوجيه هذه القراءة يكون بتقدير مضمر إمّا: أمدح، أو أعني[٣]. وقرأ عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود ﷺ، وعلقمة بن قيس[٤]: ﴿**الْقَيَّامُ**﴾[٥]. و﴿**القيَّام**﴾ على وزن (فيعال) لا (فعّال)، من قام يقوم؛ لأنّ الله تعالى هو القيّم القيّم على كلّ نفس، وأصله: القيْوَام، فلمّا التقت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فيها الياء فصارت القيّام، ومثله قولهم: ما بالدار ديَّار، ويقال للصوَّاغ: الصيَّاغ على لغة أهل الحجاز[٦]. وروي عن علقمة أنّه قرأ: ﴿**الْقَيَّمُ**﴾، ومثلها في مصحف عبد الله بن مسعود ﷺ[٧]. والقَيِّم لفظ قيَّام ومعناه مِنْ قام يقوم بأمره. قال الشاعر:

الله بيني وبين قيِّمها يفرّ منّي بها وأَتَّبع[٨]

لمّا قال الشاعر هذا قيل له: لا، بل الله بين قيِّمها وبينك[٩].

ذكر المفسّرون أنّ (القيُّوم)، و(القيِّم)، و(القيَّام) لغات بمعنى واحد. وإنّما جاء ذلك بهذه الألفاظ، لأنّه قُصِد به المبالغة في المدح، فكانت أبلغ في المدح من القائم. ومعناها القَيّام بأُمور الخلق وتدبير العالم في جميع أَحواله، فالله قيِّم على كلّ شيء يكلأه ويحفظه ويرزقه. والبعض وجَّه المعنى إلى القَيَّام الدائم الذي لا زوالَ معه ولا انتقال، وأولاهما أصوب[١٠].

٢. قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٣.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٢٨٧؛ وابن خالويه، الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**، (القاهرة: (القاهرة: مكتبة المتنبي)، ص٢٥.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٨٧؛ والعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **إملاء ما منّ به الرحمن**، جزءان. الطبعة الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ج١، ص١٠٦.

(٤) علقمة بن قيس النخعي أبو شبل الهمداني أوتي فقها وعبادة وحسن تلاوة وزهادة. انظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ١٠ أجزاء. (بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٤٠٥هـ)، ج٢، ص٩٨.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٩٢؛ والطبري، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٢٤جزءا. تحقيق: محمود محمّد شاكر (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ج٦، ص١٥٥. وهي أيضا قراءة إبراهيم النخعي، والأعمش، وجعفر بن محمّد، وأبي رجاء. انظر: ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥١.

(٦) انظر: الفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص١٩٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥١.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٩٢؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص١٥٥؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥١.

(٨) البيت للأحوص. انظر: الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، ٢٤ جزءا. الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر (بيروت: دار الفكر)، ج٤، ص٢٤٤؛ والبغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، ١٣ جزءا. تحقيق: محمّد نبيل طريفي، واميل بديع يعقوب (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م)، ج٢، ص١٧.

(٩)ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٢.

(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٢٨٧؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص١٥٨-١٦٠ ؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٤٩٦.

قرأ الجمهور: ﴿**نَزَّلَ**﴾ مشدّداً، و﴿**الكِتَابَ**﴾ بالنصب. ووجه القراءة محمول على التكثير؛ لأنَّ القرآن كان ينزل نجوماً شيئاً بعد شيء، والتنزيل يكون مرّة بعد مرَّة[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ النخعي، والأعمش، وابن أبي عبلة[٢]: ﴿**نَزَلَ**﴾ مخففاً، و﴿**الكِتَابُ**﴾ بالرفع[٣]. والآية على هذه القراءة تحتمل وجهين: أحدهما: أن تكون منقطعة. والثاني: أن تكون متصلة بما قبلها، أي: نَزَلَ الكتابُ عليك من عنده[٤].

وقرأ الحسن: ﴿**وَالأَنْجِيلَ**﴾ بفتح الهمزة حيثما وقعت، وهذا يدلّ على أنّه أعجميّ؛ لأنّ أفعيلاً ليس من أبنيَّة كلام العرب، بخلاف إفعيل، فإنّه موجود في أبنيتهم: كإخريط[٥]، وإصليت[٦]. لكن هناك من يرى أنّ (الأَنجيل) على وزن (أفعيل) من نجل ينجُل: إذا أثار واستخرج، ومنه نَجْلُ الرجل لِوُلْدِه؛ لأنّه كأنّه استخرجهم من صلبه وبطن امرأته[٧]، ومنه قول الشاعر:

أنْجَبَ أزْمانَ والِداهُ به إذ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا[٨]

٣. قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾.

القراءات الشاذة في هذه الآية:

قرأ طاووس[٩] قوله تعالى: ﴿**تَصَوَّرَكُم**﴾[١٠] فعلاً ماضياً؛ على وزن تفعّل. أي: صوّركم لنفسه ولتعبده[١١].

---

(١) انظر: الثعلبي، **الكشف والبيان**، ج٣، ص٧.

(٢) إبراهيم بن أبي عبلة أحد الأشراف والعلماء بدمشق، توفي سنة ١٥٢هـ. انظر: ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج١ ص٢٢٧.

(٣) انظر: الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٤؛ سبط الخياط، عبد الله بن علي بن أحمد، **"المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي"**، تحقيق ودراسة: عبد العزيز بن ناصر السَّبر (رسالة دكتوراه قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربية السعوديّة، ١٤٠٥هـ)، ص٤٢٥.

(٤) أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٩٢.

(٥) الإخْريط: نَباتٌ ينبُتُ في الجَدَدِ، له قُرُون كقُرون اللُّوبياء، وورقه أصغر من ورق الرَّيحان . أمّا الإصْلِيتُ بمعنى: منجرد ماضٍ، وهي صفة للسيف المجرد من غمده. ابن منظور، **لسان العرب**، ج٧، ص٢٨٠؛ وج٢، ص٥٣.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٩٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٤ ؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٦٨.

(٧) انظر: ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٢؛ وابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمّد، **زاد المسير في علم التفسير**، ٩أجزاء. الطبعة الثالثة، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ)، ج١، ص٣٤٩.

(٨) قائل البيت الأعشى. انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمّد هارون (القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩م)، ص٥١؛ والجوهري، **الصحاح**، ج١، ص٢٢٢.

(٩) طاووس بن كِيسَان، أبو عبد الرحمن، اليماني، تابعي مشهور، مات بمكة سنة ١٠٦هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٠٩.

(١٠) انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٥. ورُوي عن اليزيدي أنّه قرأها بسكون الراء؛ للتخفيف وهي لغة أسد وبني تميم وبعض نجد، ومن شواهده الشعريّة قول امرئ القيس: فاليوم أَشْرَبْ غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلِ. حيث سكّن الفعل المرفوع (أشرب). انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٢٠٤؛ وابن جنّي، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ٣أجزاء. تحقيق: محمّد علي النجار (بيروت: عالم الكتب)، ج٣، ص٩٥-٩٦؛ والقلانسي، **إرشاد المبتدى**، ص١٤٤.

(١١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٣٩٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٤ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٣.

٤. قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾.

القراءات الشاذة:

قراءة أبيّ ﷺ، وابن عباس ﷺ فيما رواه طاووس عنه: ﴿**إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنّا به**﴾. وقراءة عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**وابتغاء تأويله إن تأويله إلاَّ عند الله، والراسخون في العلم يقولون**﴾. اعتبرت هاتان القراءتان حجة لمن يرى أنّ تأويل المتشابه استأثر الله بعلمه، وأنّ الخلق متعبّدون بالإيمان به. ويكون تمام الكلام عند قوله: إلا الله[١].

٥. قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾.

القراءات المتواترة في هذه الآية:

قرأ العامّة قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا**﴾ بضمّ التاء؛ من: أزاغ يُزيغ، وفتح باء ﴿**قُلُوبَنَا**﴾ على أنّها مفعول به[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الصدّيق قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبُنَا**﴾ بفتح التاء ورفع الباء[٣]. وقرأ بعضهم: ﴿**لَا يَزِغ يَزِغ قُلُوبُنَا**﴾ بالياء المفتوحة، ورفع الباء[٤]. وتوجيه هاتين القراءتين كما يلي: تَزِغ أو يَزِغ من الفعل زاغ، والقلوب فاعل لهما. والنهي في هاتين القراءتين موجّه للقلوب، ومثاله: لا أُرَيَنَّك ههنا[٥]. وقول الشاعر:

ولا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها[٦].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٠٦.
(٢) انظر: السمين الحلبي، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٩.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٣؛ والزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٦٧. نسبت هذه القراءة لأبي عبد الرحمن السلمي، وابن يعمر، والجحدري، وعمرو بن فايد. انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٦.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٠.
(٦) البيت من البحر البسيط التامّ للنابغة الذبياني، وتتمته: كأنّ أبكارها نعاجُ دوار. ومعنى الربرب: القطيع من البقر. انظر: الذبياني، زياد معاوية بن ضباب، **ديوان النابغة الذبياني**، الطبعة الثانية، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار المعارف)، ص٧٥.

والمعنى هنا يرجع إلى قراءة الجمهور؛ فهي في الظاهر طلب من القلوب ورغبة إليها؛ لأنّ القلوب لا تملك شيئا إنّما الأمر كلّه بيد الواحد ﷻ، والدليل الابتداء بالنداء[١].

٦. قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**جَامِعُ النَّاسِ**﴾ على الرفع والإضافة. فاسم الفاعل جاء هنا بمعنى الاستقبال، لذلك إضافته غير محضة[٢]. ويرى أبو حيّان أنّ الأصل الإضافة لاسم الفاعل، قال: " إنّ الأصل الإضافة لا العمل؛ لأنّه قد اعتوره شبهان أحدهما: شبه بالمضارع، وهو شبهه بغير جنسه. والآخر: شبه بالأسماء إذا كانت فيها الإضافة، فكان إلحاقه بجنسه أولى من إلحاقه بغير جنسه "[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو حاتم: ﴿**جَامِعٌ النَّاسَ**﴾ بالتنوين، ونصب ﴿**الناسَ**﴾[٤]. ويجوز التنوين في جامع وهو الأصل، ويجوز التخفيف بدون تنوين، ولا يتغيّر من المعنى شيء[٥].

٧. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ**﴾ بالتاء؛ لتأنيث الفاعل[٦].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَقُودُ النَّارِ**﴾ بفتح الواو. ويكون القول في قراءة ﴿**الوَقود**﴾ بالفتح على وجهين:

الأول: أنّ الوَقود هو الحطب، وجعلهم نفس الوقود مبالغة في الاحتراق، كأنّ النار ليس لها ما يضرمها إلا هم[٧].

الثاني: أن يكون مصدراً؛ لأنّه من المصادر التي تأتي على وزن (الفعول) فتحتاج إلى تقدير. أي: هم أهل وقود النار[٨].

---

(١) انظر: ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٤؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٢٥.
(٣) **البحر**، ج٥، ص٢١٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٤. ونسبها ابن خالويه إلى مسلم بن جندب، والحسن. انظر: **مختصر في شواذّ القرآن**، ص٢٦.
(٥) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج١، ص١٦٥؛ والنحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**، تحقيق: زهير غازي زاهد (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، ج١، ص٣٥٨.
(٦) انظر: العكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٢٥.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٥؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٢٥.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٥؛ والشوكاني، محمّد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ٦أجزاء. الطبعة الأولى، (دمشق: دار الكلم الطيّب/ بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٣٦٨.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿**لَنْ يُغْنيَ**﴾ بالياء على تذكير العلامة[١]؛ حملاً على الأصل؛ لأنّ تأنيث الفاعل غير حقيقيّ[٢]، ولتقدّم الفعل ودخول الحائل بين الاسم والفعل[٣].

وقرئ: ﴿**لَنْ تُغْنِي**﴾ بسكون الياء[٤]. وقرأ الحسن: ﴿**لَنْ يُغْنِي**﴾ بالياء أولاً، وبالياء الساكنة آخراً، وذلك تخفيفاً؛ لاستثقال الحركة في حرف اللين، وإجراء للمنصوب مجرى المرفوع. وهناك من يخصّ هذا بالضرورة، وهذا لا ينبغي؛ لكثرة وروده[٥]. ومثله قول الشاعر:

كَفى بِاليأس مِن أَسماءَ كافِي وَلَيسَ لسقمها إِذ طالَ شافي[٦]

وقرأ الحسن، ومجاهد، وغيرهما: ﴿**وُقُودُ**﴾ بضمّ الواو، وهو مصدر من وَقَدَت النار تَقِدُ وُقوداً[٧].

٨. قوله تعالى: ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿١١﴾﴾.

القراءات المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿**كَدَأْبِ**﴾ ساكنة الهمزة. وحجّة القراءة بإسكان الهمزة إرادة المصدر[٨]، من دَأَبَ دَأَبَ يَدْأَبُ دَأَباً[٩].

القراءات الشاذّة وتوجيهها:

قرأ يعقوب: ﴿**كَدَأَبِ**﴾ بفتح الهمزة[١]. والحجّة لمن فتح أنّه أراد الاسم. وقيل بجواز أن يكون الأصل الأصل هو الفتح فعدل عنه للإسكان تخفيفاً، وعادة العرب أنْ تستعمل ذلك فيما كان ثانيه حرفا من حروف الحلق، مثل: النهْر، والمعْز[٢].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٥.
(٢) انظر: العكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٢٥.
(٣) انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٤٠٥؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٥.
(٦) وكان حقه أن يقول كافيا. لم يذكر أبو حيّان هذا البيت، وممّن استشهد به الثعلبي في **الكشف والبيان**، ج٣، ص١٨؛ والقرطبي والقرطبي في **الجامع**، ج٤، ص ٢٢. لم أستطع الوقوف على قائل هذا البيت، ولبشر بن أبي خازم بيت مشابه يقول فيه: كَفى بالنَأي مِن أسماءَ كافي وَلَيسَ لِحُبِّها إِذ طالَ شافي. انظر: الأسدي، بشر بن أبي خازم، **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي**، الطبعة الأولى، تقديم وشرح: مجيد طراد (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، ص١٠٣.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٥؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٠٧.
(٨) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٩٥. كما وقرأ أبو عمرو، والأعشى، وورش، وأبو جعفر: بترك الهمز (كَدَابِ). ومذهب أبي أبي جعفر إبدال الهمز بحرف مدّ حسب حركة الحرف الذي قبله حيثما وقع، باستثناء موضعين، هما: (أَنۢبِـُٔهُمْ) [البقرة: ٣٣]، و(وَنَبِّئۡهُمۡ) [الحجر: ٥١] و[القمر: ٢٨]. انظر: القلانسي، أبو العزّ محمّد بن الحسين بن بندار، **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**، الطبعة الأولى، مراجعة وتعليق: جمال الدين محمّد شرف (طنطا: دار الصحابة للتراث)، ص١٣٨ وابن الجزري، **النشر**، ج١، ص٤٤٣.
(٩) الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: هدى محمود قراعة (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ-١٩٩٠م)، ج١، ص٢٠٩.

٩. قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۚ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿**سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ**﴾ بالياء؛ على الغيبة[٣]. وتوجيه هذه القراءة: الجملة في قراءة الغيبة لا تكون محكيّة بقل، بل محكيّة بقول آخر، وتقديره: قل لهم قولي سيغلبون وإخباري أنّه يقع عليهم الغلبة والهزيمة. كما في قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ**﴾[٤]. والبعض وجّه المعنى إلى أنّ الإخبار لليهود بغلبة المشركين[٥].

وقرأ الباقون: ﴿**سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ**﴾ بالتاء[٦]. وفي هذه القراءة الخطاب موجّه من النبيّ ﷺ للكفّار – من المشركين واليهود –؛ لأنّ كلا الفريقين مهزومون مغلبون بالسيف، ودفع الجزية وبظهور الدلائل والبراهين بأمر من الله فتكون الجملة معمولاً للقول[٧].

والفرق بين القراءتين أنّ قراءة التاء فيها إخبار بمعنى ما أخبر به النبيّ ﷺ ممّا سيجري عليهم، أمّا القراءة بالياء أمر بتأدية وعيد الله لهم بلفظه المنزّل[٨]. ويبرز هنا كيف أنّ تعدّد القراءات كان سبباً في إثراء المعاني المستنبطة من الآية.

١٠. قوله تعالى: ﴿قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿١٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) هذه القراءة لا تصحّ عن يعقوب ذكرها عنه تلميذه أبو حاتم. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٦؛ والنحاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٣٥٩؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٢.

(٢) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٩٥.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٩؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٥٣؛ والقيسي، مكيّ بن أبي طالب، **التبصرة في القراءات السبع**، الطبعة الثانية، تحقيق: محمّد غوث الندوي (الهند: الدار السلفيّة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ص٤٥٦. وقرأ بالغيبة أيضاً خلف، والأعمش. انظر: الدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٦٩.

(٤) سورة الأنفال: آية ٣٨.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٩؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٨-١٩؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٥؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٢؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢١٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٩؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠١؛ والداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**، الطبعة الأولى، تصحيح: أوتو يرتزل (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ص٧٢.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٩؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٧-١٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٥؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٢.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٠٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٦٨.

قرأ الجمهورُ: ﴿فِئَةٌ﴾ مرفوعة. وفي هذه القراءة الرفع: إمّا على البدل من الضمير في (التقتا) أو الحمل على القطع، بتقدير مبتدأ محذوف: إحداهما، وتكون (فئة) خبراً لمبتدأ محذوف، أو بتقدير خبر محذوف: منهما، فتكون (فئة) مبتدأ للخبر المحذوف. ومثله قول الفرّاء:

إذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَيْنِ شَامِتٌ وَآخَرُ مُثنٍ بالذي كُنْتُ أَصْنَعُ[1]

وقرأ الجمهور: ﴿تُقَاتِلُ﴾ بالتاء؛ على تأنيث (الفئة)، والفعل متى أسند إلى ضمير المؤنث وجب تأنيثه، بغض النظر عن كون التأنيث حقيقيّا أم مجازيّا[2].

وقرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿تَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ﴾ بالتاء؛ على الخطاب[3]؛ وذلك حملاً لها على ما قبلها من الخطاب ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾، فيكون الضمير في (لَكُمْ) للمؤمنين، والضمير المرفوع في: (تَرَوْنَهُمْ) للمؤمنين أيضاً. وضمير النصب في: (تَرَوْنَهُمْ)، وضمير الجرّ في: (مِثْلَيْهِم) عائد على الكافرين. والمعنى لو حضرتم أو إن كنتم حضرتم[4].

وقرأ الباقون: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ﴾ بالياء؛ على الغيبة[5]. وفيها التفات من الخطاب في قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ إلى الغيبة. وضمير الفاعل في (يرونهم) يحتمل أن يكون للفئة المؤمنة، ويحتمل أن يكون للفئة الكافرة. أمّا ضمير (مثليهم) فأرجعه أبو حيّان إمّا إلى الفئة المؤمنة، وإمّا إلى الفئة الكافرة[6]. في حين ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ الضمير في مثليهم عائد على الفئة المؤمنة؛ لأنّ الله لم يخبر أنّه كثّر الفئة الكافرة في أعين المؤمنين؛ إنّما قلّلهم في أعينهم، يقول تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً﴾[7]. والمعنى يرى الجمع من المؤمنين جمع الكفار مثلي جمع المؤمنين[8].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ مجاهد، والحسن، والزهري[9]، وحُمَيْد[10]: ﴿فِئَةٍ﴾ بالجرِّ؛ على البدل التفصيلي، وهو بدل كلّ من كلّ، كما قال الشاعر[11]:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٦٩.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص ٤٧.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٢؛ والقيسي، **التبصرة**، ص ٤٥٦؛ والداني، **التيسير**، ص٧٢. وقرأ بالتاء أيضا يعقوب، وابن شاهي، وأبان. انظر: القلانسي، **الكفاية**، ص١٣٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٢٠؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦ ؛ وابن أبي مريم، مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٢.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٢؛ والقيسي، **التبصرة**، ص ٤٥٦ ؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٧٠.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٢.
(٧) سورة الأنفال: آية ٤٤.
(٨) انظر: القيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٧؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢١٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٠٧.
(٩) محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، حدّث عن صغار الصحابة، وكبار التابعين، توفي سنة ١٢٦هـ. انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٨٤-٨٦.
(١٠) حُمَيْد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ثقة، توفي سنة ١٣٠هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١ ص٢٣٩.
(١١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والفرّاء، **المعاني**، ج١، ص١٩٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٥.

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحة ورجلٍ رمى فيها الزمان فشُلَّتِ[١]

وفي لغة العرب يجوز في كلّ مكرر قد تقدّم نظيره إمّا الردّ على إعراب الأول، أو القطع والاستئناف[٢].

وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿**فِئَةً**﴾ بالنصب[٣]. وفيها أربعة أوجه:

الأول: قالوا: على المدح، وتمام هذا القول: إنّه انتصب الأول على المدح، والثاني على الذمّ. كأنّه قيل: أمدح فئةً تقاتل في سبيل الله، وأذمّ أخرى كافرةً. الثاني: النصب بإضمار أعني. والثالث: قاله الزمخشري[٤] بأنّ النصب في: ﴿**فِئَةً**﴾ على الاختصاص. ولم يرق لأبي حيّان هذا الوجه؛ لأنّ المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً. أمّا السمين فعلل قول الزمخشري بأنّ المراد منه النصب بإضمار فعل لائق؛ إذ يسميه أهل البيان اختصاصاً، لا الاختصاص المبوّب له في النحو. والرابع: أن ينتصب على الحال من الضمير في (التقتا)[٥].

وقرأ مجاهد، ومُقَاتِل: ﴿**يُقَاتِل**﴾ بالياء؛ على التذكير بإجراء الفعل مجرى المعنى الذي تضمَّنته كلمة (الفئة)، وهو القوم والناس. وهذه القراءة موافقة لمذهب ابن كيسان[٦]. ومثاله قول الشاعر:

فلا مُزنةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ولا أرضَ أبقَلَ إبقالَها[٧]

وقُرِئ: ﴿**كَافِرَةٍ**﴾ بالجرّ؛ على العطف[٨].

وقرأ ابن عباس ﷺ، وطلحة: ﴿**تُرَونَهُمْ**﴾ بضمّ التاء؛ على الخطاب[٩]. بمعنى: يُريكُمُوهُمْ الله مثليهم[١٠].

وقرأ السلمي بضمّ الياء على الغيبة: ﴿**يُرَوْنَهم مِثْلَيهم**﴾[١١]. فكأنَّ المعنى أنّ رؤية الجمع على الضعف كان تخميناً وظناً وتصويرا، لا يقيناً؛ إذ إنّ (أَرَى) فيها إخبار بيقين، أمّا (أُرَى) ففيها

---

(١) البيت من البحر الطويل قائله كثيّر عزة. الخزاعي، كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود، **ديوان كثيّر عزة**، جمع وشرح: إحسان إحسان عباس (بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م)، ص٩٩.

(٢) انظر: أبو عبيدة، معمّر بن المثنّى، **مجاز القرآن**، جزءان. تحقيق: محمّد فؤاد سزكين (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج١ ص٨٧-ص٨٧-٨٨؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٢٣٢.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٠٧؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٥.

(٤) انظر: الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٠.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص ٤٥.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص ٤٧.

(٧) قائل البيت عامر بن جُوَيْن الطائي. انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢، ص٤٦.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١؛ والنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد، **معاني القرآن**، ٦أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: تحقيق: محمّد علي الصابوني (مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص٣٦١.

(١٠) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٢٣٩.

(١١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١١. ونسبت أيضا لطلحة بن مصرف. انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٦.

ضرب من الشكّ، وقول الله تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾[1]، يُحسِّن هذه القراءة[2].

١١. قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**زُيِّنَ**﴾ مبنيّاً للمفعول، والفاعل محذوف[3]، فقيل: هو لفظ الجلالة الله ﷻ، ويدلّ عليه قراءة ﴿**زَيَّن للناسِ حبَّ**﴾ مبنيّاً للفاعل، وهو الضمير العائد على الله في قوله: ﴿**وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ**﴾. وقيل: المزيّن الشيطان[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قُرِئ: ﴿**زَيَّنَ لِلنَّاسِ حُبَّ الشَّهَوَاتِ**﴾ بفتح الزاي والياء؛ مبنيّاً للفاعل[5]. والضمير إمّا للفظ الجلالة في قوله: ﴿**وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَآءُ**﴾. وإمّا للشيطان؛ لأنّه أصل الفتن، ونحو هذا قوله تعالى: ﴿**يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ**﴾[6].

١٢. قوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**جَنَّاتٌ**﴾ مرفوعة. وفي إعرابها وجهان: إمّا أن تكون خبرا لمبتدأ مقدّر، ويؤيّد هذا قراءة الخفض، أو أنّها مبتدأ مؤخّر خبرها جملة الجار والمجرور للذين[7].

---

(١) سورة الأنفال: آية ٤٣.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٢؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٤-١٥٥.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٠٨.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٣. وهذه القراءة منسوبة لمجاهد، وابن مُحَيْصِن، والضحّاك. انظر: ابن جنّي **المحتسب**، ج١، ص١٥٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٠؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٨؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٧٠.
(٦) سورة النساء: آية ١٢٠. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٣؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٥.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٧؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٦٥.

وقرأ العشرة إلا عاصماً من طريق أبي بكر[١]: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ بالكسر[٢]. والكسر لغة الحجاز.

وحجّة من قرأ بالكسر أنّه أراد الاسم ومنه (رِضوان) خازن الجنّة، أو حملاً على الأصل[٣]؛ لأنّ الرِضوان من رضي رِضىً[٤].

وقرأ أبو بكر: ﴿وَرُضْوَانٌ﴾ بالضمّ حيث وقع إلاَّ في قوله تعالى: ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾[٥].

والضمّ لغة تميم، وبكر، وقيس. وحجّة هذه القراءة أنّ الضمّ في المصادر أكثر وأشهر مع زيادة الألف والنون، أو من باب التفرقة بين الاسم والمصدر[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ يعقوب في رواية عنه: ﴿جَنَّاتٍ﴾ بالخفض[٧]. وفيها وجهان: إمّا أن تكون: ﴿جنّاتٍ﴾ منصوبةً على إضمار: أعني، أو أن تكون بدلاً مجروراً من (خير)[٨].

١٣. قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿شَهِدَ اللهُ﴾ بلفظ الماضي[٩].

وقرأ العامّة: ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بفتح همزة أنّه؛ لأنّها على حذف حرف جرّ أي: (بأنّه)[١٠].

وقرئ قوله تعالى: ﴿قَائِماً بِالْقِسْطِ﴾ منصوباً إمّا على الحال، أو على المدح، أو صفة للمنفي. كأنّه قيل: لا إله قائماً بالقسط إلاَّ هو، أو على القطع على مذهب الكوفيّين كما ذهب إليه الفرّاء[١]. ومن بين هذه الآراء رجّح أبو حيّان النصب على الحال من اسم الله[٢].

---

(١) هو شعبة بن عيّاش قد سبقت ترجمته. أمّا حفص عن عاصم فبالكسر. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٦؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٢.

(٢) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٢؛ والداني، **التيسير**، ص٧٣؛ والأصبهاني، **المبسوط**، ص١٦١.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٧؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٧؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٦؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٥٧.

(٤) انظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ٦أجزاء. تحقيق: عبد السلام محمّد هارون (دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ج٢، ص٤٠٢.

(٥) سورة المائدة: آية ١٦. في هذه الآية خلاف عن أبي بكر؛ ففي بعض الطرق عنه بضمّ الراء، وفي بعضها بكسر الراء. انظر: انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٧؛ وابن مجاهد **السبعة**، ص٢٠٢؛ والداني، **التيسير**، ص٧٢؛ وابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف، **الإقناع في القراءات السبع**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المجيد قطامش (دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٦١٨ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٢.

(٦) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٢، ص٤١٦-٤١٧؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٧؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٦؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٥٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٧؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٦.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٧؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٢٧.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤١٩؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٢٨ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٢.

(١٠) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٤.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قُرِئ قوله تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ**﴾ على عدّة وجوه. حيث قرأ أبو الشعثاء[٣]: ﴿**شُهِدَ اللهُ**﴾ بضمّ الشين، ولفظ الجلالة في محل الفاعليّة. وعليه تكون جملة ﴿**أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾ في موضع بدل. والمعنى شَهِدَ وحدانيّةَ الله وألوهيَّته. ولرفع الإشكال الذي قدْ يقع في ارتفاع الملائكة على العطف في معنى هذه القراءة، تكون الملائكة إمّا مرفوعة على الابتداء، والخبر محذوف، أو على الفاعليّة بتقدير مضمر[٤].

وقرئ: ﴿**شهداءَ اللهِ**﴾ على وزن: **(فعلاء)**؛ جمعاً منصوباً مضافاً إلى لفظ الجلالة. إمّا على الحال من الضمير في **(المستغفرين)**. أو منصوباً على المدح. وشهداء جمع شهيد، وجمع شاهد[٥]. وعن أبي نَهيك[٦]: ﴿**شُهَداءُ اللهِ**﴾ بالرفع والإضافة إلى اسم الله. أي: هم شهداءُ اللهِ. وقرئ: ﴿**شُهُداً اللهَ**﴾ بضمّ الشين والهاء، جمع: شهيد، كنذير ونذر، وهو منصوب على الحال، واسم الله منصوب على التعظيم. وروي أنّه قرئ كذلك بضمّ الدال وبفتحها مضافاً لاسم الله: ﴿**شُهُدُ اللهِ**﴾ ﴿**شُهدَ اللهِ**﴾ في القراءتين[٧].

وذكر الزمخشري أنّه قرئ برفع الهمزة وزيادة لام الجرّ مع اسم الله: ﴿**شهداءُ لله**﴾ على إضمار مبتدأ. وأنّه قرئ بنصب الهمزة: ﴿**شهداءَ لله**﴾ على الحال[٨].

وقرأ ابن عباس ﷺ: ﴿**إِنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ بكسر الهمزة[٩]. ولهذه القراءة تخريجان:

الأول: أنّه أجرى **(شهد)** مجرى **(قال)**[١٠]، وهي لغة قيس. والثاني: أن يكون قوله تعالى: ﴿**أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ جملة معترِضة مقويّة مؤكِّدة للمعنى، وقوله: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِندَ الله الإسلام**﴾ معمول للفعل **(شهد)**، وهذا على قراءة من فتح: ﴿**أنَّ الدين**﴾، لذا يتعيّن الوجه الأول. وبالنسبة للضمير في **(إنّه)** يحتمل أن يكون عائداً على الباري، ويحتمل عوده على ضمير الشأن بدليل قراءة عبد الله بن

---

(١) انظر: الفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٠٠.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٥.
(٣) جابر بن زيد الأزدي البصري، تابعي فقيه، توفي سنة ٩٣هـ. انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، مج١، ص٥٧-٥٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٥ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٣.
(٦) عثمان بن نَهيك الأزدي الفراهيدي صاحب القراءات. انظر: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، ج٧، ص١٤٢.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٣.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٣ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٣.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٧.
(١٠) من المعروف أنّ همزة (أنّ) تكسر في عدّة مواضع، منها: الجملة المحكيّة بالقول. انظر: الجَوجَري، شمس الدين محمّد ابن عبد المنعم بن محمّد، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: نوّاف بن جزاء الحارثي (المملكة العربيّة السعوديّة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٤م)، ج١، ص٤٨١.

مسعود ﷺ: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾[1]؛ لأنّ (أنْ) المخففة لا تعمل في غير ضمير الشأن إلا لضرورة، وإذا عملت فيه لزم حذفه[2].

وقرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿**القائمُ بِالقِسطِ**﴾، مثل: ﴿**وَلَهُ الدّينُ وَاصِبًا**﴾[3]: أي الواصب. وفيها وجوه:

الأول: الرفع على أنّه خبر لمبتدأ محذوف، وهو الأولى. والثاني: رفعه على أنّه بدل من (هو). جوّزه الزمخشري في حين ردّه أبو حيّان؛ بسبب الفصل بين البدل والمبدل منه بأجنبيّ؛ وهو المعطوفان[4]. والثالث: الرفع على النعت[5].

وقيل: إنّ عبد الله بن مسعود ﷺ قرأ: ﴿**قائمٌ بالقسط**﴾ نكرةً مرفوعةً؛ إمّا على الخبرية، أو البدل. وقرأ أبو حنيفة: ﴿**قيّماً**﴾ بالنصب؛ على الوجوه السالفة الذكر في (قائماً)[6].

١٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**إنّ الدّينَ**﴾ بكسر الهمزة على الاستئناف؛ لأنّ الكلام قدْ تمّ دونها، فجاءت هذه الجملة مؤكدة لسابقتها[7]. وقرأ ابن عبّاس ﷺ، والكسائي: ﴿**أنّ الدّينَ**﴾ بالفتح[8]. في توجيه هذه القراءة عدّة وجوه:

الأول: أنّ جملة ﴿**أنّ الدّينَ**﴾ بدل من شيئين، إمّا من قوله: ﴿**أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ فالدين الذي هو الإسلام يتضمّن معنى العدل والتوحيد، فتكون من بدل الشيء من الشيء، ويمكن أن يكون بدل اشتمال؛ لأنّ الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل. وإمّا أن يكون بدلاً من القسط؛ لأنّ كون الدين هو الإسلام عدل وقسط[9]. الثاني: رأى أبو حيّان أنْ تكون جملة ﴿**أنّ الدّينَ**﴾ في موضع المعمول:

---

(١) انظر: الكرماني، رضي الدين محمّد بن أبي نصر، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي (لبنان: مؤسسة البلاغ)، ص١٠٩؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٤.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص ٤٢٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٧٤.

(٣) سورة النحل: آية ٥٢.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٢.

(٥) انظر: الفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٠٠؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٣٦٢.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٢.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٤؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٧.

(٨)أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٢٢٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٢؛ والقيسي، **التبصرة**، ص٤٦٥. وبها قرأ ابن مسعود، وأبو العالية، وأبو رَزِين، وقتادة، والشَّنَبُوذي. انظر: ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٣٦١؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٧٢.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٤٢٥؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٢٤؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٤.

المعمول: لـــ (الحَكِيم) في الآية السابقة؛ على إسقاط حرف الجر، أي: بأنَّ، والتقدير: لا إله إلا هو العزيز الحاكم أنَّ الدّين عند الله الإسلام[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ**[2]﴾: ﴿**إنّ الدينَ عندَ اللهِ الحنيفيَّةُ**﴾. وهذه القراءة مخالفة لرسم المصحف محمولة على التفسير[3].

١٥. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ**﴾. وقرأها حمزة: ﴿**وَيُقَاتِلُونَ**﴾[4]. وحجّة من قرأ ﴿**وَيَقْتُلُونَ**﴾ من القتل العطف على ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ**﴾؛ لأنّ الآمرين بالقسط وافقوا الأنبياء في مضمون رسالتهم، فنالهم من القتل ما نال الأنبياء، فمن تجرأ على قتل الأنبياء فمن باب أولى أن يتجرأ على غيرهم. ومن قرأ ﴿**وَيُقَاتِلُونَ**﴾ من القتال حجّته أنّ في حرف عبد الله: ﴿**وقَاتَلُوا الذين**﴾ على الماضي. والمعنى أنّهم كانوا حرباً عليهم، لا يوالونهم ليقلّ نهيهم إيّاهم عن العدوان عليهم، فقتالهم لهم قتال المباين المشاقّ؛ لأمرهم بالقسط، وإن لم يقتلوهم كما قتلوا الأنبياء. أو أنّ القتل في الغالب مسبب عن القتال، فأخبر عنهم بالسبب الذي يكون به القتل[5]. وكلا المعنيين محتمل؛ إذ إنّ أعداء الله يحاربون حاملي دعوة الحقّ وينابذونهم كي لا تقوى شوكتهم، وإن اقتضى الأمر اللجوء للقتل لم يَرْعَووا عن ذلك.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿**ويُقتِّلون النبيين**﴾، و﴿**ويُقتِّلون الذين**﴾ بالتشديد الذي يدلّ على التكثير[6].

وقرأ الأعمش، وعبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**وقَاتَلوا الذين**﴾ بالفعل الماضي[1]. ولقراءة الآية بالفعل المضارع مزية على الماضي في بيان استمرارية الفعل واستحضار صورته كأنّما يشاهد.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٤٢٥.

(٢) قرأ أبيّ (الإسلام): للإسلام. انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٣٧٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٢٦. القراءات التفسيريّة تدرج تحت الشاذ آخذة حكمه فلا تجوز قراءتها لا في الصلاة ولا ولا خارجها؛ لأنّها ليست قرآنا. انظر: البناني، عبد الرحمن بن جاد الله، **حاشية العلامة البَناني على شرح الجلال شمس الدين المحلي على متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهّاب السُبكي**، جزءان. (دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ج١، ص٢٣١.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣٠؛ والداني، **التيسير**، ص٧٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤١٥ ؛ والصفاقسي **غيث النفع**، ج٢، ص٤٦٦. قيل: قرأ الكسائي (يُقَاتِلُونَ) دهرا ثمّ رجع عنها ووافق قراءة الجمهور. انظر: الفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٠٢.

(٥) انظر: الفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٢٣-٢٤؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٨-٣٣٩؛ والمهدوي، **شرح الهداية**،ج١، ص٢١٥-٢١٦؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٥.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤١٥.

في حين أنّ الفعل الماضي فيه إخبار بحصول فعل وانقضائه. وقرأ أبيّ: ﴿**وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بغيرِ حَقٍّ وَالذينَ يَأْمُرُونَ**﴾[٢]. ووجه حذف الفعل في هذه القراءة الاكتفاء بذكر الفعل الأول؛ لاشتراكهما فيه. وقراءة الجمهور بتكرار الفعل فيها مزيد فائدة بدون أي شكّ؛ لإبراز فظاعة وشناعة كلّ فعلة على حدة، ولبيان تقدّم أحدهما على الآخر في عظم الذنب وقبحه. ويحتمل أن يكون المراد بقتل الأنبياء إزهاق أرواحهم، وبقتل الآمرين إهانتهم وإماتة ذكرهم فكأنّهما فعلان مختلفان[٣].

١٦. قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قَرَأ ابن عبّاس ﷺ، وأبو السمّال: ﴿**حَبَطَت**﴾ بفتح الباء، وهي لغة معروفة[٤] بمعنى البطلان والفساد.

١٧. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿**لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ**﴾ على البناء للفاعل، أي: ليَحْكُم الكتاب؛ وهو التوراة، وقيل المقصود بالكتاب في هذه الآية: القرآن. وقرأ أبو جعفر: ﴿**لِيُحْكَمَ بينَهم**﴾؛ مبيّناً للمفعول[٥]. والبناء للفاعل في هذه الآية قد يكون مؤشّرا على أهميّته، أمّا قراءة البناء للمفعول فتدلّ على العناية بالحدث – وهو ضرورة الحكم بما أنزل الله – دون الالتفات إلى مُحدِثه.

١٨. قوله تعالى: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٦.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٤٣٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٧٦؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٧، ص١٨٧.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣٠.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٢٠ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٩٤. ونسبت لأبي وافد، وأبي الجرّاح. انظر: ابن خالويه، **مختصر في الشواذ**، ص٢٦.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٩٥؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٦١.

قرأ حفص، ونافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر: ﴿**الميِّت**﴾ بتشديد الياء[١]. وقرأ الباقون: ﴿**الميْت**﴾ بتخفيف الياء[٢]. ولا فرق بين التشديد والتخفيف في الاستعمال؛ إذ إنّهما لغتان مشهورتان. لكن من شدّد حملها على أصلها (ميْوَت) على وزن فَيْعَل عند البصريِّين، و(موْيت) على وزن فَعيل عند الكوفيِّين، فلمَّا اجتمعت الواو والياء وسابقتهما ساكنة أدغمتا، فصارت (ميّت). وحجّة مَنْ خفّف أنّه نظر لثقل التشديد، فحذف الياء الثانية التي أصلها واو دون أن يؤثّر ذلك على المعنى أو اللفظ[٣]. قال الشاعر:

لَيْسَ مَن ماتَ فاستراحَ بمَيِّتٍ إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياء[٤]

فجعل المَيْت كالمَيِّت[٥].

وفريق رأى أنّ (المَيْت) بالتخفيف تستعمل لما قد مات، و(الميِّت) بالتشديد تستعمل فيما مات وما لم يمت بعد[٦].

١٩. قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿**لَا يَتَّخِذِ**﴾ على النهي[٧]. وكسر الذال؛ للتخلص من التقاء الساكنين[٨].

وقرأ يعقوب: ﴿**تَقِيَّة**﴾[١] بفتح التاء، وكسر القاف، وفتح الياء المشددة، وقرأ الباقون: ﴿**تُقَاة**﴾ بضمّ التاء وألف بعد القاف[٢].

---

(١) كما قرأوا (ميّت) مشدّدا آية (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ) [الأعراف: ٥٧]، و(فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ) [فاطر: ٩]. وخفّف حمزة والكسائي غيرها من الحروف. وتفرّد نافع بالتشديد في: (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) [الأنعام: ١٢٢]، و(وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ) [يس: ٣٣]، و(أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) [الحجرات: ١٢]، وخفّف في سائر القرآن. انظر: ابن مجاهد، **السبعة** ص٢٠٣؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٢٥.

(٢) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٣؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٢٥؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٥٦.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٣٩؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٧؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٩-٣٤٠.

(٤) أبو حيّان، البحر، ج١، ص٦٦٠. البيت لعَدِيُّ بن الرَّعْلاء جمع فيه بين اللغتين. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٩٠.

(٥) الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ١٥جزءا. الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ٢٠٠١م)، ج١٤، ص٢٤٤.

(٦) انظر: ابن سيده، **المخصص**، ج٢، ص٧١؛ وابن عطيّة، **المحرر**، ج١، ص٤٢٤؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٩.

(٧) انظر: **البحر**، ج٢، ص٤٤١.

(٨) انظر: الهذلي، يوسف بن علي الهُذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، الطبعة الأولى، تحقيق: جمال بن بن السيد بن رفاعي الشايب (مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص٥١٤.

والتقيّة مصدر على وزن: (فعيلة)، وهو قليل نحو: النميمة[٣]. ويجوز أن يكون اسماً للمصدر بمعنى الاتقاء، أمّا ﴿**تُقَاة**﴾ يحتمل أن تكون مصدرا، أو أن تكون جمع تقيّ[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الضَّبِّي[٥]: برفع الذال على النفي ﴿**لَا يَتَّخِذُ**﴾[٦]، والمعنى لا ينبغي. وأجاز الكسائي رفع الذال على الخبر، والمراد به النهي[٧].

٢٠. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور ﴿**مُحْضَرًا**﴾: بفتح الضاد، اسم مفعول منصوب على الحال ومعناه: موفّرا غير مبخوس، أو أنّ ما عمله الإنسان يُحضَر إلى صحفه؛ ليكون الثواب بعد مشاهدة العمل[٨].

وقرئ: ﴿**تَوَدُّ**﴾ على الاستقبال، ويحتمل أن تكون الجملة الفعليّة مستأنفة، أو في محل نصب حال. وقيل: يجوز أن تكون خبراً لِمَا في جملة ﴿**وما عملت من سوء**﴾[٩].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبيد بن عمير: ﴿**مُحْضِرًا**﴾ بكسر الضاد اسم فاعل[١٠]. والمعنى على هذه القراءة: أنّ عمل الإنسان هو مَنْ يُحْضِر الجنّة ويأتي بها، أو أنّ العمل يُحْضِر صاحبه مسرعاً به إلى الجنّة[١١].

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ، وابن أبي عبلة: ﴿**وَدَّتْ لو أنَّ**﴾[١٢]. ويجوز بناء على هذه القراءة أن تكون: (ما) شرطيّة في موضع نصب، فعملت. أو في موضع رفع على إضمار الهاء في:

---

(١) أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٣.
(٢) ابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٢؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٦١.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٢٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٥٧.
(٤) انظر: ابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٦٧.
(٥) المُفَضَّل بن محمّد، إمام مقرئ نحوي إخباري، توفي سنة ١٦٨هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٦٨.
(٦) ورويت هذه القراءة عن زيد بن علي، وأحمد بن حنبل، والأصمعي عن نافع. انظر: الهذلي، **الكامل**، ص٥١٤ والكرماني، **شواذ القراءات**، ص١١٠.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤١؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٣٠.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٥؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٤٩.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٥.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٧؛ والكرماني، **شواذ القراءات**، ص١١٠.
(١١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٥؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٥٠. والحضور ضدّ الغيبة، ويقال: أحضَر للفرس إذا جرى وعدا بشدّة. انظر: ابن القطاع، علي بن جعفر السعدي، **كتاب الأفعال**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى، (بيروت: عالم الكتاب، ١٩٨٣م)، ج١، ص٢١٣.
(١٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٧؛ والفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٠٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨١.

(عملت) وتكون: ودّت، جزاء الشرط. لكنّ الزمخشري رأى أنّ الحمل على الابتداء والخبر أوقع في المعنى؛ لأنّه حكاية الكائن في ذلك اليوم، وأثْبَتُ لموافقة قراءة العامّة[١].

ولم يجوّز الزمخشري، وابن عطيّة، الحمل على الشرطيّة على قراءة الرفع ﴿**تودُّ**﴾؛ لأنّ الشرط يقتضي الجزم[٢]. وأجازه السمين بحجّة أنّ فعل الشرط إن كان ماضياً، وجزاؤه مضارعاً جاز فيه الرفع والجزم[٣]. ورأى أبو حيّان أنّ المنع من اعتبار (ما) شرطيّة ليس ارتفاع تودّ؛ بل لعلة أخرى؛ وهي أنّ النيّة بالمرفوع هي التقديم[٤].

٢١. قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تُحِبُّونَ**﴾، و﴿**يُحْبِبْكُمُ**﴾ بضمّ حرف المضارعة، من (أَحَبَّ)[٥]. وقرأوا أيضا: ﴿**فَاتَّبِعُونِي**﴾ بتخفيف النون[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو رَجاء العُطاردي[٧]: ﴿**تَحِبّونَ**﴾ و﴿**يَحْبِبْكُمْ**﴾ بفتح التاء والياء، من (حبّ)، والفتح والضمّ والضمّ لغتان[٨]. وقرئ: ﴿**يَحبّكم**﴾ بفتح الياء والإدغام[٩]. وتوجيهها أنّه متى اجتمع مثلان وسكِّن أحدهما جزما أو وقفا جاز فيه الإدغام وعدمه[١٠].

وقرأ الزهري: ﴿**فَاتَّبِعُونِّي**﴾ بتشديد النون؛ حيث ألحق فعل الأمر نون التوكيد وأدغمها في نون الوقاية ولم يحذف الواو، شبهاً بـــ ﴿**أَتُحَاجُّونِّي**﴾[١١]. وهذا توجيه شاذ؛ لأنّ فاتبعوني فعل أمر وجب فيه حذف الواو لالتقاء الساكنين، وليس فيه نون الرفع على العكس من (أتحاجونّي)؛ فإنّ فيه نون المضارعة أدغمت في نون الوقاية[١٢].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨١.
(٢) انظر: الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٢١.
(٣) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١١٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٨؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٢٥.
(٦) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٢٦.
(٧) عمران بن تيم البصري التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشر سنة، وتوفي سنة ١٠٥هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٣٣.
(٨) انظر: العكبري، أبو البقاء، **إعراب القراءات الشواذ**، جزءان. الطبعة الأول، تحقيق: محمّد السيّد أحمد عزّوز (بيروت: عالم عالم الكتب، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج١، ص٣١٢.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨٢. ونسبت في **مختصر ابن خالويه** لأبي رجاء. رجاء. انظر: ص٢٦.
(١٠) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٢٦.
(١١) سورة الأنعام: آية ٨٠.
(١٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٤٨؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٢٦.

٢٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾﴾.

القراءات الشاذة:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**وَآلَ عِمْرَانَ وآل محمّد على العالمين**﴾ بزيادة آل محمّد[١]، وهي زيادة خالفت المصحف الإمام محمولة على التفسير[٢].

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٥٤؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٣، ص١٣٢.
(٢) انظر: عبد الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، **الروايات التفسيريّة في فتح الباري**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى (الرياض، وقف السلام الخيري، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، ج١، ص٢٨٩.

فعن ابن عبّاس ﷺ أنّه قال: "آل إبراهيم وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم، وآل عمران، وآل ياسين، وآل محمّد"(١).

٢٣. قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤﴾.

القراءات المتواترة:

قرأ الجمهور: ﴿ذُرِّيَّةً﴾ بضمّ الذال(٢). وفي ذريّة ثلاث لغات: ضمّ الذال، وكسرها، وفتحها(٣).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ زيد بن ثابت ﷺ، والضحّاك(٤): ﴿ذِرِيّة﴾ بكسر الذال(٥).

٢٤. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب: ﴿**بِمَا وَضَعْتُ**﴾ بضمّ التاء وإسكان العين. وتكون هذه العبارة من كلام أمّ مريم اتصالا بما قبلها وما بعدها، وكأنّها خاطبت نفسها بقولها: ﴿**والله أعلم**﴾. وفي هذه القراءة معاني الخضوع والتسليم والتنزيه لله أن يخفى عليه شيء، إذ إنّها لم تقل ذلك على سبيل الإخبار، بل قالت ذلك على سبيل التسلية لنفسها بأنّ إيمانها بعلم الله وقدرته يحملها على عدم التحسّر والحزن لما فاتها؛ فالأنثى التي قدَّرها الله وأرادها لا بدّ وأن تكون خيراً من الذكر الذي تمنَّتْ إنجابه(٧).

وقرأ باقي العشرة: ﴿**بِمَا وَضَعَتْ**﴾ بتاء التأنيث الساكنة؛ على أنّه إخبار من الله، بأنّه أعلم بالذي وضعته، وبما يكون من عظيم شأنه، مع جهل أمّ مريم بتفاصيل ذلك كلّه(٨).

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) [مريم: ١٦]، ج٣، ص١٢٦٣.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٥٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٢٣.

(٣) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٢، ص١٠١؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج١، ص٣٧٦.

(٤) الضحاك بن مزاحم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر، توفي سنة ١٠٥هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٠٦.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٥٤. وقرأها زيد أيضا بفتح الذال. انظر: ابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٥٦.

(٦) قرأ نافع بفتح الياء، والباقون بالسكون. انظر: النشّار، عمر بن قاسم بن محمّد المصري، **المكرّر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرّر**، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان (بيروت: دار الكتب العلميَّة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ص٦٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٥٧؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٨؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٣٢؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٤٠٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٢٤.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٥٧؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٨؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٣٢-٣٣؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٤٠٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٢٤.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبَّاس ﷺ: ﴿**بما وَضَعْتِ**﴾ بكسر التاء. فتكون هي مخاطبة من الله بذلك. والمعنى: إنّك لا تعلمين قدر هذه الموهوبة، وما علمه الله من عظم شأنها وعلوّ قدرها[١].

٢٥. قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الكوفيّون[٢]: ﴿**وكَفَّلَهَا**﴾ بتشديد الفاء[٣]. والحجّة لمن شدّد أنّه أضاف الفعل لله ﷻ، وبالتضعيف يتعدّى الفعل إلى مفعولين، فيكون زكريا المفعول الثاني لكفلها. وكفالة زكريا لها إلزام من الله[٤]. وقرأ الباقون: ﴿**وكَفَلَهَا**﴾ بالفاء الخفيفة[٥]. وعليه يكون الفعل مسنداً إلى زكريا، وكفالة وكفالة زكريا كما تومئ إليه هذه القراءة أنّها من نفسه. ويؤيّده قوله تعالى: ﴿**إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ**﴾[٦] بما فيه دلالة على تشاجرهم في تولّي أمرها. وكلتا القراءتين متداخلتان؛ لأنّ كفالة زكريا لمريم بمشيئة الله وقدرته على الوجهين[٧].

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: ﴿**زكريا**﴾ مقصوراً، وقرأ الباقون: ﴿**زَكَرِيَّاء**﴾ ممدوداً. وهما لغتان عند أهل الحجاز[٨].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ مجاهد: ﴿**فَتَقَبَّلْهَا**﴾ بسكون اللام، و﴿**رَبَّهَا**﴾ بالنصب؛ على النداء، و﴿**وَأَنْبِتْهَا**﴾ بكسر الباء وسكون التاء، و﴿**وَكَفِّلْهَا**﴾ بإسكان اللام. وكلّها محمولة على الدعاء والمسألة[٩].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٥٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨٤؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٢٤.

(٢) هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، والبزّار. انظر: المسئول، عبد العلي، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنيّة وما يتعلق به**، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، ص٢٨٤.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٠؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٥.

(٤) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٨؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٣٤؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٤١.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٠؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٤.

(٦) سورة آل عمران: آية ٤٤.

(٧) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٨؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٦١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٤١.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٠؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٧٠ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٤٢. وأهل نجد يحذفون الألف فيقولون: زكري. انظر: النحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٣٧٢.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٠؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٣٧٢؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٣٧٠؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٣٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٧٠.

وقرأ أبيّ: ﴿**وأكْفَلَهَا**﴾[١]؛ فعلاً ماضياً، وزيادة الهمزة عَدَّت الفعل كما التضعيف في ﴿**وكَفَّلَهَا**﴾[٢].

وقرأ أبو عبد الله المُزْنِي[٣]: ﴿**وكَفِلَها**﴾ بكسر الفاء، وهي لغة، يقال: كفِل يكْفَل، وكفَل يَكْفُل[٤].

٢٦. قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ**﴾. وقرأ الباقون: ﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ بتاء التأنيث[٥]. أمّا وجه هاتين القراءتين فهو أنّ الملائكة جمع تكسير، فيجوز أن يلحق العلامة وأن لا يلحق. فمن قرأ (فنادته) دلّ بتاء التأنيث على الجماعة في ﴿**الْمَلَائِكَةُ**﴾، والجماعة ممّا يعقل في جمع التكسير تجري مجرى ما لا يعقل. ومن قرأ (فناداه) فلتقدّم الفعل، ومثله قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ**﴾[٦]؛ حيث عبّر بلفظ التذكير عن المعنى، والذي قوّى التذكير هو الفصل بين المؤنّث وفعله بالمفعول[٧].

قوله تعالى: ﴿**أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى**﴾ قرأه ابن عامر، وحمزة: ﴿**إِنَّ اللهَ**﴾ بكسر الهمزة. وقرأه الباقون بفتح الهمزة[٨]. وتوجيه ذلك: أنّ الكسر عند البصريِّين على إضمار القول، أي: وقالت. وعند الكوفيِّين لا إضمار؛ لأنّ غير القول ممّا هو في معناه؛ كالنداء والدعاء، يجري مجرى القول في الحكاية، فكسرت بـــ (نادته)، كما تكسر بعد القول. أمّا من فتح الهمزة فالمعنى: فنادته بأنّ، وحذفت الباء، فأصبح الموضع إمّا نصباً بالفعل أو جرًّا بالباء المحذوفة[٩].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٠؛ والكرماني، **الشواذ**، ص١١١.
(٢) انظر: ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٢٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٧٠.
(٣) بكر بن عبد الله بن عمرو المزني، كان عابدا فاضلا، مات سنة ١٠٦هـ. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٤، ص٧٤.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٠؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٢٦؛ والعكبري، **الإعراب**، ج١، ص٣١٣.
(٥) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٢، ص٤٦٤؛ والقيسي، **التبصرة**، ص٤٥٨؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦١٩؛ وسبط الخياط، **المبهج**، ص٤٣٠؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٣.
(٦) سورة يوسف: آية ٣٠.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٤؛ والزجّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي، **معاني القرآن وإعرابه**، ٥أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ج١، ص٤٠٥؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٨؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٣٧-٣٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٤٢.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٥؛ والداني، **التيسير**، ص٧٣؛ وابن شريح، محمّد بن شريح الرعيني، **الكافي في القراءات السبع**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص٩٢-٩٣؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٣.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٥؛ والزجّاج، **معاني القرآن**، ج١، ص٤٠٥؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٤٣؛ والكرماني، **مفاتيح الأغاني** ص١٢٩.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿**يَبْشُرُكَ بِيَحْيَى**﴾ مخفّفاً من بَشَر، في الموضعين: في قصة زكريا وفي قصة مريم وهو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ**﴾[1]. وقرأ الباقون بالتشديد: ﴿**يُبَشّرُكَ**﴾، من بشّر المضعَّف العين[2]. وهما لغتان فصيحتان بمعنى واحد، وقيل: (يَبْشُرُكَ) بمعنى يُسرّك ويُفرحك، و(يُبَشّرُكَ) أي: يُخبِرك بما يَظهر به النضارة والبِشْر في الوجه[3]. وكلاهما مؤدّاه حصول البِشر والسعادة للنفس.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله: ﴿**فَنَادَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ**﴾، وكذا في مصحفه لكنّها مخالفة للرسم؛ لذا تحمل على التفسير، وهي مؤيّدة للرأي القائل بأنّ جبريل عليه السلام هو المنادي، ويكون المراد من الجمع في ﴿**الْمَلَائِكَةُ**﴾، هو بيان الجنس لا خصوصيّة الجمع[4].

وقرأ عبد الله: ﴿**وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ يَا زَكَرِيَّا إِنَّ اللَّهَ**﴾. و﴿**يَا زَكَرِيَّا**﴾ مفعول للنداء في موضع نصب. وعلى هذه القراءة لا يجوز فتح: ﴿**إِنّ**﴾؛ لأنّ الفعل قد استوفى مفعوليه، وهما: الضمير، وجملة المنادى[5].

وقرأ عبد الله: ﴿**يُبْشِرُكَ**﴾[6] في جميع القرآن من أبشر. وأَبْشَر، وبَشَّر، وبَشَر لغات ثلاث[7].

وقرأ أبو السمَّال العدوي: ﴿**بكِلْمة**﴾ بكسر الكاف وسكون اللام في جميع القرآن، وهي لغة فصيحة. ووجه هذه القراءة: اجتماع الكسرتين الحاصل من إتباع فاء الكلمة حركة عينها، فسكِّنت العين تخفيفاً[8].

---

(١) سورة آل عمران: آية ٤٥. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو بالتشديد (يُبَشّرُكَ) في القرآن كلّه باستثناء آية (ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ) [الشورى: ٢٣] قرأها (يَبْشُر). وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم بالتشديد في القرآن كلّه. أمّا حمزة فخفف في القرآن كلّه ما عدا (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ) [الحجر: ٥٤]. والكسائي خفّف في خمسة مواضع، هي: [آل عمران: ٣٩، ٤٥]، و[الشورى: ٢٣]، و(وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [الإسراء: ٩]، و(وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) [الكهف: ٢]. انظر: ابن مجاهد، السبعة، ص٢٠٦؛ والداني التيسير، ص٧٣.

(٢) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٢، ص٤٦٥؛ وابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص١٦٣؛ والقيسي، **التبصرة**، ص٤٥٨-٤٥٩.

(٣) انظر: الزجّاج، **معاني القرآن**، ج١، ص٤٠٥؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٩؛ المهدوي، **شرح الهداية**، ج١ ص٢١٩.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٤؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٣٦٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٣٦.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٥؛ والفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢١٠؛ الطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٣٦٦.

(٦) هذه القراءة منسوبة أيضا لحميد بن قيس، ومجاهد. انظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١١١.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٥؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦١؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٧١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٧٥؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٣٨٧.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٦٦؛ والعكبري، **الإعراب**، ج١، ص٣١٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٧٦.

٢٧. قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**أَلَّا تُكَلِّمَ**﴾ منصوباً بأنْ المصدريّة(١).

وقرأ الجمهور: ﴿**وَالْإِبْكَارِ**﴾ بكسر الهمزة. والإبكار: هي الفترة ما بين طلوع الفجر إلى وقت الضحى. وتوجيهها: أنّ الإبكار بالكسر مصدر من أبكر إبكارا، فيُحتَاج هنا إلى تقدير محذوف: بالعشيّ ووقت الإبكار(٢).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿**أَلَّا تُكَلِّمُ**﴾ برفع الميم على أنّ (أنْ)، هي المخففة من الثقيلة، أي أنّه لا تكلم، كقوله تعالى: ﴿**أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا**﴾(٣) واسمها محذوف ضمير الشأن، أو على إجراء (أنْ) مجرى مجرى (ما) المصدريّة(٤).

وقرأ علقمة بن قيس، ويحيى بن وثّاب(٥): ﴿**رُمُزاً**﴾ بضمّ الراء والميم. وفيها توجيهان: إمّا أن تكون جمع رموز، كرسل ورسول. أو أنّها مصدر كرُمْز جاء على فُعْل، وأتبعت العين الفاء: كاليُسْر واليُسُر(٦).

وقرأ الأعمش: ﴿**رَمَزاً**﴾ بفتح الراء والميم. وتخريجها أنّها جمع رامز، كخادم وخَدَم(٧).

وقرئ: ﴿**وَالْأَبْكَارِ**﴾ بفتح الهمزة، جمع بَكَر كسحر وأسحار. والأبكار محمول على الظرفيّة إن أريد به هذا الوقت من يوم بعينه، وهي إذ ذاك تكون مناسبة للعشيّ عند من جعلها جمع عشيّة فتقابلها من حيث الجمعيّة(٨).

٢٨. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: ابن عطيّة، **المحرر**، ج١، ص٤٣٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٦٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٧٣،٤٥٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٦٨.
(٣) سورة طه: آية ٨٩.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٧١؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٣٣ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٦٤.
(٥) يحيى بن وثاب الكاهلي من العبّاد. روى عن ابن عمر، مات سنة ١٠٣هـ. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٥، ص٥٢٠.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٤٧١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦١-١٦٢؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٣٣ ؛ والقمّي، نظام الدين الحسن بن الحسين النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ٦أجزاء. الطبعة الأولى تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ج٢، ص١٥٦.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٧٢؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٣٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨٩.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٧٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٨٩ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣ ص١٦٨.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ قرأه ابن مسعود، وعبد الله بن عمرو ﷺ: ﴿**وإذ قال الملائكة**﴾ دون تاء التأنيث. ويُقال في توجيهها ما قيل في قراءة ﴿**فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ**﴾[1].

٢٩. قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ[2] يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ[3] مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

٣٠. قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

أحال أبو حيّان بيان قوله تعالى: ﴿**كُنْ فَيَكُونُ**﴾ إلى سورة البقرة. حيث قرأ الجمهور مرفوعا إلا ابن عامر قرأه منصوبا ﴿**كُنْ فَيَكُونَ**﴾[4]. وقيل في توجيه قراءة الرفع ثلاثة أقوال:

الأول: القطع والاستئناف على معنى فهو يكون[5].

والثاني: أن يكون معطوفا على (يقول)[6]. لكنّ ابن عطيّة خطّأه من جهة المعنى؛ لأنّه يقتضي كون كون الفعل مع التكوين والوجود[7]. ويُقبل قول ابن عطيّة هذا إن كان الأمر حقيقة، أمّا إن كان على على سبيل التمثيل والمجاز فلا[8]. الثالث: العطف على (كنْ) من حيث المعنى أي: يكوّنه فهو يكون، وهو وجه حسن مستعمل في اللغة نظيره قولهم: كائن ما كان[9].

أمّا قراءة النصب فعلى اعتبار (فيكون) جوابا لِـــ (كُنْ)؛ لأنّه جاء مشابها للأمر الحقيقيّ. إلا أنّ هذا الوجه لا يجوز لكون المقصود الخبر به لا الأمر، وإذا كان كذلك لم يجز نصب الجواب بالفاء إلا ضرورة، ويضاف إليه أنّ من شرط النصب بالفاء في جواب الأمر أن ينعقد منهما شرط وجزاء، وفي هذه الآية لا يصحّ إذ يصير الشيء شرطا لنفسه، إن تكنْ تكنْ[10].

---

(١) سورة آل عمران: آية ٣٩. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٧٦؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٦٩.

(٢) ينظر في آية ٤٢ من آل عمران.

(٣) قدْ سبق بيان القراءات وتوجيهها فيما يتعلّق بـ: (يبشّرك) و(بكلمة) في آية ٣٩ من آل عمران.

(٤) وأيضا نصب النون في [البقرة: ١١٧]، و[النحل: ٤٠]، و[مريم: ٣٥]، و[يس: ٨٢]، و[غافر: ٦٨]، وتابعه الكسائي في آية آية النحل ويس. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٥٣٦؛ والداني، **التيسير**، ص٦٥ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٥١.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٥٣٦؛ والسمرقندي، أبو الليث نصر بن محمّد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، ٣أجزاء. تحقيق: محمود مطرجي (بيروت: دار الفكر)، ج١، ص١١٤؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص١٣٦.

(٦) انظر: الزجّاج، **المعاني**، ج١، ص١٩٩؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٢، ص٨٧.

(٧) انظر: ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص١٨٧.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٥٣٦؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٢، ص٨٧.

(٩) انظر: الفارسي، **الحجّة**، ج٢، ص٢٠٨.

(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٥٣٦؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص٨٨؛ والقيسي، مكيّ بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، جزءان. الطبعة الثانية تحقيق: حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص١٠٩؛ وأبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن ابن إبراهيم المقدسي، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، (بيروت: دار الكتب العلميّة)، ج١، ص٣٣٩.

وقراءة النصب هذه من القراءات المشكلة، والتي طعن فيها البعض كابن مجاهد[١]، وقدْ تصدّى تصدّى أبو حيّان لهؤلاء، فهي من القراءات السبع المتواترة، وقارئها إمام في العربيّة لم يكن ليلحن. والطعن فيها سبب للإثم الذي يقود قائله للكفر؛ لأنّه طعن فيما علم نقله بالتواتر من كتاب الله[٢].

ولحل الإشكال ثلاث طرق:

الأول: يمكن أن يقال بأنّ كنْ وإن لم يكن بمعنى الأمر فبمجرد أنّه جاء على صورة الأمر يعمل عمله ويؤثّر في جوابه بالنصب، وكثيرا ما يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره، مثل قوله تعالى: ﴿**قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ**﴾[٣] حيث أجري الفعل مجرى جواب الأمر، وإن لم لم يكن جوابا له على الحقيقة[٤]. الثاني: قدْ يكون الغرض من الأمر مجرد الفعل لا شيء غيره فيوقع في جواب نفسه، كما أنّه يمكن أن يشبه الواقع بعد الأمر بجواب الأمر وإن لم يكن جواباً له من حيث المعنى[٥]. الثالث: أنّ (أنْ) الناصبة قدْ تُضمر بعد الحصر بـــ (إنّما)، فيحمل عليه النصب في قراءة ابن عامر[٦].

٣١. قوله تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وعاصم، ويعقوب: ﴿**وَيُعَلِّمُهُ**﴾ بالياء. وقرأ الباقون: ﴿**وَنُعَلِّمُهُ**﴾ بالنون[٧]. من قرأ بالياء فإنّه محمول على الغيبة والعطف على ما سبق، ويكون الكلام الوارد من إخبار الله عن نفسه[٨]. وأمّا على قراءة النون فيكون من باب الإلتفات، خرج من ضمير الغيبة إلى ضمير التكلّم؛ التكلّم؛ لما في ذلك من الفخامة. وعليه قدْ يكون هذا من إخبار الملك عن الله ﷻ[٩].

٣٢. قوله تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ

---

(١) قال: بأنّها وهم. انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٧.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٥٣٦.
(٣) سورة إبراهيم: آية ٣١.
(٤) انظر: الفارسي، **الحجّة**، ج٢، ص٢٠٦.
(٥) انظر: القمّي، **غرائب القرآن**، ج١، ص٣٧٨.
(٦) انظر: ابن مالك، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي، **شرح الكافية الشافية**، ٥أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المنعم أحمد أحمد الهريدي (مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى)، ج٣، ص١٥٥٥؛ والسمين، **الدرّ المصون** ج٢، ص٩٠.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٦.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٤؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٤٣؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٣٤؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٠٩.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٥؛ وابن عاشور، محمّد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ٣٠ جزءا. (تونس: دار سحنون، ١٩٩٧م)، ج٣، ص٢٤٩.

وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ[1] ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿**بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ بإفراد (آية) في الموضعين[2].

وقرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿**أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ**﴾ بفتح الهمزة. وقرأ نافع، وأبو جعفر: ﴿**إِنِّي**﴾ بكسر الهمزة[3]. وجه قراءة الفتح إمّا أن تكون في موضع الجرّ على البدل من ﴿**بِآيَةٍ**﴾، أو في موضع النصب على البدل من ﴿**أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم**﴾، أو في موضع الرفع على أنّها خبر لمبتدأ محذوف، أي: الآية أنّي أخلق[4]. أمّا قراءة الكسر فيها ثلاثة أوجه:

الأول: على إضمار القول. الثاني: على الاستئناف. الثالث: على التفسير، كما فسِّر المثل في قوله تعالى: ﴿**كَمَثَلِ ءَادَمَ**﴾ بقوله: ﴿**خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ**﴾[5].

وقرأ الجمهور: ﴿**الطَّيْرِ**﴾؛ على الجمع. وقرأ أبو جعفر: ﴿**كَهَيْئَةِ الطائر**﴾؛ على الإفراد[6].

وقرأ نافع، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿**فَيَكُونُ طَائِراً**﴾ هنا وفي المائدة[7]. وقرأ الباقون: ﴿**فَيَكُونُ طَيْرًا**﴾[8].

ومن قرأ (طيرا) يكون على اعتبار المعنى، ومن قرأ (طائرا) فعلى اعتبار انفراد الضمير[9]. وقيل: وقيل: في معنى قراءة (طائرا) إنّه أريد بها نوعاً بعينه من الطيور؛ إذ لم يخلق إلا الخفّاش، وقيل: معناها يكون كلّ واحد أنفخ فيه طائراً. أمّا قراءة الجمهور فتحتمل أن يراد بها اسم الجنس، فقد يراد به الواحد أو الجمع[10].

---

(١) قرأها بضمّ الباء ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وكسر الباء الباقون. انظر: الصفاقسي، **غيث النفع**، ج٢ ص٤٧٢؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٨٠.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٧.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٧؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٦ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٣. قرأها نافع، نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر بفتح ياء الإضافة (أنّيَ أخلق). انظر: الصفاقسي، **غيث النفع**، ج٢، ص٤٧١؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٤٧٩.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٧؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٧٣.

(٥) سورة آل عمران: آية ٥٩. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٧؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٤٣-٤٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٧؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٣٧٩ ؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣، ص٢٥٠. والطير: اسم جمع، ويستخدم للواحد، ويجمع على طيور وأطيار. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٥٠٨.

(٧) وهو قوله تعالى: (فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي) آية:١١٠.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٨؛ وابن شريح، **الكافي**، ص٩٣؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٠؛ وابن الجزري، الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٤.

(٩) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣، ص٢٥١.

(١٠) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٩٧.

وقرأ الجمهور: ﴿**وَمَا تَدَّخِرُونَ**﴾ بدال مشدَّدة، وأصل هذه الكلمة: إذتخر من الذُّخْر، وأبدلت تاؤها دالاً، فصارت: إذدخر، ثمّ أدغمت الذال في الدال لتقاربهما، فقيل: ادّخر، ومثله: ادّكر[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ اليزيدي: ﴿**وَرَسُولٍ**﴾ بالجرّ. وجهّها الزمخشري بأنّها معطوفة على ﴿**بِكَلِمَةٍ مِنْهُ**﴾، واستبعد أبو حيّان هذا الوجه؛ للبعد بين المعطوف والمعطوف عليه[٢].

وجاء في مصحف عبد الله: ﴿**بِآيَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ**﴾ و﴿**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ**﴾، جمع آية على المعنى في الموضعين[٣].

وقرأ البعض: ﴿**فأنفخها**﴾؛ بإعادة الضمير على الهيئة المحذوفة، فأنثّ لتأنيثها، وهو جائز عند العرب، ومثله قول الشاعر:

ما شُقَّ جَيْبٌ ولا قامَتْكَ نائحةٌ ولا بَكَتْكَ جِيادٌ عِندَ إسْلابِ[٤]

والمقصود ولا قامت عليك نائحة[٥].

وقرأ مجاهد، والزهري، وأيوب السختياني[٦]، وأبو السمَّال: ﴿**تَذخَرون**﴾ بذال ساكنة وخاء مفتوحة، من ذخر حيث جاؤوا به مجردا على فَعَل[٧]. وقرأ أبو شعيب السوسي في رواية عنه: ﴿**وما تذْدَخرون**﴾ بذال ساكنة ودال مفتوحة من غير إدغام، وهذا جائز إلا أنّ الإدغام أفصح وأجود لغة[٨].

٣٣. قوله تعالى: ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٠؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٣٧٩.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٩٢ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص١٨٩.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٧.

(٤) لم أقف على مصنّف ذكر اسم صاحب البيت، ومن الكتب التي استشهدت به: **البحر المحيط**، ج٢، ص٤٨٨؛ **ومعاني القرآن للفرّاء**، ج١، ص٢١٥؛ و**المخصص** لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ٥أجزاء. الطبعة الأول، تحقيق: خليل إبراهيم جفال (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج٤، ص٢٧٤.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٨٨. (فأنفخها): هي قراءة عبد الله. انظر: الفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢١٤؛ والزمخشري، والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص١٩٤.

(٦) أيوب بن أبي تميمة كِيسَان البصري، كان حجّة ثقة، من جهابذة العلماء، ومن حفاظ الحديث، توفي سنة ١٣١هـ. انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٩٨-٩٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٠؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٧٣ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٠٠.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص ٢٠٠. وذكر ابن خالويه أنّ الزهري ومجاهداً قرآ بالدال المخفّفة (تَدْخَرون). انظر: **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٧.

قرأ العامّة: ﴿**الذي حُرِّمَ عليكم**﴾ مبنيّاً للمفعول، والفاعل هو الله[١]. وفي بناء الفعل للمجهول دلالة على الاهتمام بالحدث[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عكرمة: ﴿**ما حَرَّمَ عليكم**﴾ مبنيّا للفاعل، وهو ضمير يعود إمّا على التوراة في قوله تعالى: ﴿**لما بين يديّ**﴾، أو على الله، أو على موسى صاحب التوراة[٣]. وقرأ ابراهيم النخعي: ﴿**الذي حَرُمَ**﴾، مثل كَرُمَ، أي: صار حراما[٤].

٣٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَٰطٌ[٥] مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**إِنَّ اللَّهَ رَبِّي**﴾ بكسر الهمزة. والقول فيها على وجهين:

الأول: أنّها مستأنفة لتأكيد ما قبلها[٦]. الثاني: أنّها للتأسيس فيكون الكسر على إضمار القول، أي: وجئتكم بآية من ربّكم قولي: إنّ الله[٧].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**أنّ الله**﴾ بفتح الهمزة. وفيها ثلاثة أوجه:

الأول: أنّها بدل من آية، والمعنى: وجئتكم بآية بأنّ الله ربّي وربّكم. الثاني: على إضمار لام العلّة، ويكون المعنى: وجئتكم بآية لأنّ الله ربّي وربّكم. الثالث: أن تكون على إسقاط الخافض والمعنى: وجئتكم بآية على أنّ الله ربّي وربّكم[٨]. وكلّ من هذه المعاني قدْ تحتملها الآية فالمعجزات والبراهين التي يؤيّد بها الرسول لا تخلو من أن تكون في حدّ ذاتها برهانا ناطقا بوحدانيّة الله، أو أنّ بعثة الرسول بها من مقتضيات الوحدانيّة.

٣٥. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٠٥.

(٢) انظر: بنت الشاطئ، عائشة محمد علي، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**، الطبعة الثالثة (دار المعارف)، ص٢٤٢.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٩٢.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٠؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٩٦.

(٥) قرأها قُنْبُل بالسين (سراط)، قيل: السين الأصل، والصاد بدل منها. انظر: أبو شامة، **إبراز المعاني**، ج١، ص٧١.

(٦) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٤٤١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٤١.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩١؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٠٥.

(٨)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩١-٤٩٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٠٦.

قرأ الجمهور: ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ بتشديد الياء، وهو الأصل؛ لأنّها ياء نسبة[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ إبراهيم النخعي: ﴿الْحَوَارِيُونَ﴾[2] بتخفيف الياء في جميع القرآن. هذا من المواضع التي تعافها العرب؛ إذ تستثقل ضمّة الياء المكسور ما قبلها في مثل (القاضيون)، فتنقل الضمّة إلى ما قبلها وتحذف الياء؛ لالتقائها ساكنة مع الساكن بعدها، وإذا قسنا على هذا وجب أن يقال: (الحوارون). إلا أنّ إبقاء الضمّة يدلُّ على أنّ التشديد مراد فيها، وإنّما التخفيف حصل استثقالا لتضعيف الياء[3].

٣٦. قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حفص ورويس: ﴿فَيُوَفِّيهِمْ﴾ بالياء. وقرأ الجمهور: ﴿فَنُوَفِّيهِمْ﴾ بالنون. وحجّة من قرأ بالياء أنّ ذلك على سبيل الالتفات والخروج من ضمير المتكلم في قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ﴾[4] إلى ضمير الغيبة مضفيّا التنوّع في أساليب الفصاحة. أمّا قراءة النون فتحمل في ثناياها الدلالة على المتكلِّم المعظَّم شأنه؛ إذ إنّه في سياق الإخبار عن مجازاة الله للمؤمنين فناسبه الإخبار بنون العظمة رفعا لشأنهم[5].

٣٧. قوله تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور ﴿سواءٍ﴾ بالجرّ؛ على الصفة لِـــ: ﴿إلى كلمة﴾[6].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٥؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٣٦. والنسب في اللغة يكون بزيادة ياء مشدّدة مكسور ما قبلها في آخر الاسم المراد النسبة إليه. انظر: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي، **اللمع في العربيّة**، تحقيق: فائز فارس (الكويت: دار الكتب الثقافيّة، ١٩٧٢م)، ص٢٠٣.

(٢) نسبت إلى ابن عامر في رواية عنه. انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٧.

(٣) انظر: ابن جنّي، **المحتسب**، ج٢، ص١٦٢؛ وأبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٥.

(٤) سورة آل عمران: آية ٥٦.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٤٩٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٤٥؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢١٦.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٠٦؛ والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص١٦٢.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو السمَّال: ﴿**كَلْمة**﴾، كضَرْبَة، و﴿**كِلْمة**﴾، كسِدْرَة[١]. وفي (كلمة) ثلاث لغات: كَلِمة، وكِلْمة وكَلْمة[٢].

وقرأ الحسن: ﴿**سواءً**﴾[٣] بالنصب. وفيه وجهان: الأول: النصب على المصدر، والتقدير: استوت استواءً. الثاني: النصب على الحال – وإن كانت نكرة –[٤].

٣٨. قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَهَٰذَا النَّبِيُّ**﴾ بالرفع؛ معطوفاً على خبر إنّ (للذين)، أي: أخصّ الناس بإبراهيم وأقربهم منه أتباعه ومحمّد ﷺ كذلك[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ[٦]: ﴿**وَهَٰذَا النَّبِيَّ**﴾ بالنصب؛ عطفاً على الهاء في ﴿**اتَّبَعُوهُ**﴾، فيكون متَّبَعاً لا مُتَّبِعاً. فالمراد: أحق الناس بإبراهيم من اتبعه عليه السلام، ومحمّداً ﷺ.

وقرئ: ﴿**وهَٰذَا النَّبِيِّ**﴾ بالجرّ. ووجهها العطف على إبراهيم عليه السلام، أي: إنَّ أولى الناس بإبراهيم وبهذا النبيّ للذين اتبعوا إبراهيم[٧]. وقراءة الخفض فيها نظر من ناحية أنّه كان ينبغي تثنيّة الضمير في ﴿**اتبعوه**﴾، فيقال: اتبعوهما. إلا إذا عددناه من باب: ﴿**وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ**﴾[٨].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٠٦؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٣١. وقرأ عبد الله بن مسعود (كلمة عدْل) وذهب السمين إلى أنّها تفسير لا قراءة. انظر: الفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٢٠؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٠٦ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٣٢.

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٥٢٢. والكلمة: القصة فيها شرح، وهي من باب إطلاق الجزء وإرادة الكلّ ومنه تسميّة القصيدة قافية وهي جزء منها. وقوله تعالى: (أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا) بيّن مضمون هذه الكلمة. انظر: النحّاس، **معاني القرآن**، ج١، ص٤١٧؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٣١.

(٣) كلمة (سواء) في القرآن جاءت على خمسة أوجه، هي: المعادلة والمماثلة، والقصد، والوسط، والأمر البيّن، والعدل كما في هذا الموضع. انظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد عبد الكريم كاظم الراضي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ج١، ص٣٦١.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٠٦.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥١٢.

(٦) نُسِبت لأبي السَّمَّال. انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٧؛ والكرماني، **الشواذ**، ص١١٥.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥١٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٩٩؛ وابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمّد، **أمالي ابن الشجري**، ٣أجزاء. تحقيق: محمود محمّد الطناحي (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ج٢، ص٤٣٢ ؛ والألوسي **روح المعاني**، ج٣، ص١٩٧.

(٨) سورة التوبة: آية ٦٢. انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٤٣.

٣٩. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**لِمَ تَلْبِسُونَ**﴾، من لَبَس عليه الأمر أي: خلطه. وقرأوا: ﴿**وَتَكْتُمُونَ**﴾ جملة مستأنفة(١).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ يحيى بن وثاب(٢): ﴿**تَلْبَسُونَ**﴾ بفتح الباء من (لَبِس)، كأنّ الحقّ ثوب لبسوه مصحوبا بالباطل، والباء في ﴿**بالباطل**﴾ للحال(٣). والمعنى أنّهم اتّصفوا بذلك وتلّبسوا به(٤).

وقرأ أبو مِجْلَز(٥): ﴿**تُلَبِّسُونَ**﴾ بالتاء المضمومة والباء المكسورة المشدّدة، والتشديد هنا للتكثير(٦). في هذه القراءة مزيد فائدة عن قراءة الجمهور؛ ببيان مبالغة أهل الكتاب، وسعيهم الحثيث في خلط الحقّ بالباطل؛ حتى يشتبه على الناس، ويضيع فلا يُعرَف.

وقرأ عبيد بن عمير: ﴿**لِمَ تَلْبِسُوا**﴾، و﴿**وتَكْتُمُوا**﴾ بحذف النون فيهما. وهي من القراءات المشكلة؛ إذ ليس من النحاة من يجزم بـــ: (لِمَ). وإن كان من بدّ لتوجيهها فتحمل على حذف النون في حالة الرفع تخفيفاً، كما في قراءة: ﴿**سِحْرَانِ تَظَّاهَرَا**﴾(٧)، وأصلها: تتظاهران، فأدغمت التاء في في الظاء، وحذفت النون تخفيفاً(٨).

٤٠. قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٤٤.

(٢) وقرأها أيضا بالياء المفتوحة: (يَلْبَسونَ). انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٧.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥١٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٩٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٨٢.

(٤) انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج٣، ص٩٠.

(٥) لاحق بن حُمَيْد السدوسي، تابعي وردت عنه الرواية في حروف القرآن، مات سنة ١٠١هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣١٦.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥١٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٣٩٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٨٢.

(٧) سورة القصص: آية ٤٨. نسبت القراءة بالتشديد لأبي حيوة، ويحيى الذّماري، واليزيدي، وقد لُحنت قراءة هؤلاء، قال ابن خالويه: " تشديدُه لَحْنٌ؛ لأنه فعلٌ ماضٍ، وإنما يُشَدَّد في المضارع ". وقال الهُذَلي: " لا معنى له ". انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القراءات**، ص١١٤؛ والهُذَلي، **الكامل**، ص٦١٤.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥١٦؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٩١ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٤٧.

قرأ السبعة ﴿**أن يُؤْتَى**﴾ بغير مدّ، إلا ابن كثير قرأ: ﴿**أأن يُؤتَى**﴾ بهمزتين على الاستفهام؛ بتحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الهمزة الثانية[١]. ووجه القراءة بغير المدّ أنّه جاء بها على جهة الإخبار من الله عن قول اليهود بعضهم لبعض[٢]. وقراءة ابن كثير الاستفهامُ فيها أفاد الإنكار والتوبيخ من علماء اليهود لعامّتهم بأنّه لن يؤتى أحد مثل ما أوتوا، وقيل في توجيهها عدّة أوجه:
الأول: أن يكون ﴿**أَنْ يُؤْتَى**﴾ في محل جرّ، والمعنى: ألإن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم قلتم ذلك ودبّرتموه. الثاني: أن يكون ﴿**أَنْ يُؤْتَى**﴾ في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف، والمعنى: أإتيان أحد مثل ما أوتيتم ممكن ومصدّق به. الثالث: أن يكون منصوباً بفعل مقدّر يفسّره هذا الفعل المضمر، وتقديره: أتذكرون أَنْ يُؤْتَى أحد مثل ما أوتيتم تذكرونه. وهذا الوجه أولى من غيره كون الاستفهام عن الفعل هو المراد[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الأعمش، وشعيب بن أبي حمزة[٤]: ﴿**إِنْ يُؤْتَى**﴾، جعل (إِنْ) نافية، والمعنى: ما يُؤتى أحد مثل ما أوتيتم[٥]. وقرأ الحسن: ﴿**أن يُؤْتِيَ**﴾ بكسر التاء؛ مسنداً الفعل إلى أحد، ويكون هذا القول من خطاب محمّد ﷺ لأمّته، والمعنى: إنعام الله لا يشبهه إنعام أحد من خلقه، والمفعول محذوف فكأنّ الجملة: أن يؤتيَ أحدٌ أحداً[٦].

٤١. قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ بن كعب ﷺ: ﴿**تِئمنه**﴾ في الموضعين[٧].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٠؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٠٧ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج١، ص٤١٣.
(٢) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١١١؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٩٢.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٥٢٠؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٥٥؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٤٧-٣٤٨ ؛ والسمين، والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٥٧.
(٤) شعيب بن أبي حمزة دينار الحمصي، الإمام الحجّة المتقن، توفي سنة ١٦٢هـ. انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص١٦٢-ص١٦٢-١٦٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٥٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١١٤.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١١٤.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٠٢.

وقرأ ابن مسعود ﷺ، والأشهب العقيلي، وابن وثّاب: ﴿**تِيمنه**﴾ بتاء مكسورة وياء بعدها. وكسر حرف المضارعة لغة بني بكر وتميم[١]. أمّا إبدال الهمزة ياء في: ﴿**تِيمنه**﴾؛ فلأنّ ما قبلها مكسور[٢].

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي[٣]، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وفَيَّاض بن غَزْوَان[٤]: ﴿**دِمْتَ**﴾[٥] بكسر الدال، وهي لغة تميم[٦].

٤٢. قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ [٧]مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**يَلْوُوْنَ**﴾، مضارع لَوَى[٨]. والمضارع أفاد تجدّد الفعل وتكراره حتى أصبح دأبهم[٩].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو جعفر بن القعقاع، وشيبة بن نصاح[١٠]، وأبو حاتم عن نافع: ﴿**يُلَوُّوْنَ**﴾ بالتشديد مضارع (لوّى) مشدّداً. والتضعيف للمبالغة والتكثير في الفعل لا للتعدية. وقرأ حُمَيْد بن قَيْس: ﴿**يَلُوْنَ**﴾ بضمّ اللام، ونسبها الزمخشري إلى مجاهد، وابن كثير[١١]. ووجِّهت على أنّ الأصل (يَلْوُون)، ثمّ أبدلت الواو المضمومة همزة، ثمّ حذفت ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها[١٢].

---

(١) جميع العرب كانت تعرف كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي إلا أهل الحجاز، وكذا في المثال، والمضعّف والناقص، والأجوف. انظر: الأستراباذي، رضي الدين محمّد بن الحسن، **شرح شافيّة ابن الحاجب**، ٣أجزاء. تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفراف، محمّد محيّ الدين (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ج١، ص١٤١.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢١؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٩٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١١٥.

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة مقرئ الكوفة وعالمها، مات سنة ٧٣هـ. انظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج١، ص٤٧.

(٤) فياض بن غزوان الضبي الكوفي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عن طلحة بن مصرف. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص١٣.

(٥) يقال: دِمْت تَدام دِيم بفلان، أي: دِير به وأدير به، أمّا دُمت أدام من الدوام على الشيء. انظر: الزجّاج، **المعاني**، ج١ ص٤٣٣. ص٤٣٣.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٤- ٥٢٥.

(٧) قرأها ابن عامر الشامي، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر: (لتحسَبوه)، بفتح السين، والباقون بالكسر. انظر: الصفاقسي، **غيث النفع**، ج٢، ص٤٨١؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٦٧.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٧؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٦٠.

(٩)انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج٣، ص٢٩٢.

(١٠) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب إمام ثقة مقرئ المدينة مولى أمّ المؤمنين أمّ سلمة، توفي سنة ١٣٠هـ، وقيل: سنة ١٣٨هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٩٨.

(١١) انظر: **الكشاف**، ج١، ص٤٠٤.

(١٢)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٧؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٣٨٩-٣٩٠؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٤١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٢١ .

وقرئ: ﴿**لِيَحْسَبُوه**﴾ بالياء. وهو يعود على الذين يلوون ألسنتهم لهم، أي: ليحسبه المسلمون، والضمير المفعول في: (ليحسبوه)، عائدٌ على ما دلّ عليه ما قبله من المحرَّف، أي ليحسبوا المحرّف من الكتاب[١].

٤٣. قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**ثمَّ يقولَ**﴾ بالنصب؛ عطفاً على: ﴿**أن يؤتيه**﴾[٢].

وقرأ الحرميّان[٣]، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب: ﴿**تَعْلَمُونَ**﴾ بتخفيف اللام وفتح التاء. أمّا قراءة باقي العشرة: ﴿**تُعَلِّمون**﴾ بضمّ التاء، وفتح العين وتشديد اللام[٤]. وقراءة التخفيف مضارع (عَلِمَ). واحتجّوا لها بأنّها على نسق قوله تعالى: ﴿**وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾. وقراءة التضعيف من التعليم، جُمِعَ فيها بين كونه عالما ومعلِّما؛ إذ لا يكون معلّماً غيره دون أن يكون عالماً، ففيها زيادة مدح[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ شبل[٦] عن ابن كثير، ومحبوب[٧] عن أبي عمرو: ﴿**ثمَّ يقولُ**﴾ بالرفع؛ على القطع أي: ثمّ هو هو يقول[٨].

وقرأ مجاهد، والحسن: ﴿**تَعَلَّمُون**﴾ بفتح التاء والعين واللام المشددة، أي: تتعلمون[٩].

وقرأ أبو حيوة: ﴿**تَدْرِسون**﴾ بكسر الراء؛ من دَرِس[١٠]. وهي لغة لكنّها ضعيفة[١١]. وروي عن أبي حيوة أيضا: ﴿**تُدَرِّسون**﴾ بضمّ التاء وفتح الدال وكسر الراء المشددة. والتضعيف هنا إمّا أنّ

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٠٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٩.
(٣) نافع، وابن كثير. انظر: الداني، **التيسير**، ص١٦.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٣ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٤.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٦٧؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٢٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٢٣ .
(٦) شبل بن عبّاد المكيّ، مقرئ ثقة ضابط، من أجلّ أصحاب ابن كثير، توفي سنة ١٦٠هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١ ص٢٩٣.
(٧) هو محمّد بن الحسن القواريري، روى القراءة عن إسماعيل بن مسلم المكي صاحب ابن كثير، وروى حروفاً عن أبي عمرو عمرو ولكن بقلّة. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص١٠٣.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٢٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٩٨.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠؛ وابن خالويه، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٣١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٢٣.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠.
(١١)انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٧٨.

المراد منه التعدية، والمعنى: تدرِّسون غيركم العلم. وإمّا أن يكون التضعيف للتكثير لا للتعدية[1]. وقرئ: ﴿**تُدْرِسُون**﴾ بكسر الراء؛ من (أدرس) بمعنى درّس، نحو: (أكرم) و(كرّم)، و(أنزل) و(نزّل)[2].

٤٤. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الحرميّان، والنحويان[3]، وأبو جعفر: ﴿**وَلَا يَأْمُرُكُمْ**﴾ برفع الراء، ويختلس أبو عمرو الحركة. وقرأ عاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف، ويعقوب: ﴿**وَلَا يَأْمُرَكُمْ**﴾ بنصب الراء[4]. وجِّهت قراءة الرفع على القطع والاستئناف، والضمير عائد على الله فكأنّه ابتدأ الكلام قائلا: ولا يأمرُكُم الله. أمّا قراءة النصب توجيهها: أنّها معطوفة على ﴿**أن يُؤتيَه**﴾، ويقوي هذه القراءة سبب النزول من أنّ أهل الكتاب قالوا للنبي ﷺ: أتريد منّا يا محمّد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ فقال الله ﷻ: ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ**﴾ إلى قوله: ﴿**وَلا يَأْمُرَكُمْ**﴾[5]. وفي هذه القراءة الضمير إمّا عائد على الله، على وجه الإخبار منه، وإمّا ضمير البشر عائد على النبيّ، أي: لا يقع من نبيّ أوتي رسالة أن يجعل نفسه ربّاً، ولا أن يأمر الناس باتّخاذ الملائكة والنبيين أربابا[6].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿**ولن يأمركم**﴾؛ على الاستئناف، وهذه مقوية لقراءة الرفع؛ لدلالة (لن) على انقطاع الكلام عمّا قبله[7].

---

(١)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٦٣.

(٢)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص٩٩؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦٣.

(٣) هما أبو عمرو، والكسائي. انظر: ابن خلف، أبو الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، **العنوان في القراءات السبع**. تحقيق: عبد المهيمن عبد السلام طحّان (رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٣هـ)، ص١٣٦.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠؛ وابن الجزري، **النشر**، ج١، ص٢٧٤.

(٥) أخرج هذه الرواية عن أبي رافع القرظي: الطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٥٣٩؛ وابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، **السيرة النبوية**، جزءان. الطبعة الثانية، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ -١٩٥٥م)، ج١، ص٥٥٤؛ والبيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، **دلائل النبوة**، ٧أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المعطي قلعجي (دار الكتب العلميّة/ دار الريّان للتراث، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م)، ج٥، ص٣٨٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٠-٥٣١؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٥٧-٥٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥١؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٢٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣١؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٥٤٦.

٤٥. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**مِيثَاق النَّبيّينَ**﴾، وذكر في معناها أوجها:

أولا: حمل الكلام على ظاهره من أنّ الله أخذ الميثاق على النبيين بأن يصدّق بعضهم بعضاً، وينصر بعضهم بعضاً. ثانيا: الحمل على المجاز وتقدير مضاف محذوف، أي: وإذ أخذ الله ميثاق أتباع النبيّين من أهل الكتاب، أو وإذ أخذ الله ميثاق النبيّين على أممهم(١).

قرأ الجمهور: ﴿**لَمَا آتَيْتُكُمْ**﴾ بفتح اللام وتخفيف الميم. وقرأ حمزة: ﴿**لِمَا آتَيْتُكُمْ**﴾ بكسر اللام. وقرأ نافع، وأبو جعفر: ﴿**لَمَا آتيناكم**﴾ بالجمع(٢). والمعنى عند من كسر اللام: لأجل إيتائي إيّاكم الكتاب(٣). وحجّة من قرأ ﴿**آتَيْنَاكُمْ**﴾، هو أنّ الله أخبر عن نفسه بنون العظمة والتفخيم. أمّا من قرأ: ﴿**آتَيْتُكُم**﴾ فعلى ما يوجبه إخبار المتكلّم عن نفسه(٤).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود، وأبيّ ﷺ: ﴿**ميثاقَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ**﴾ بدل النبيّين، وهو كذلك في مصحفيهما، وهي مخالفة للمصحف الإمام؛ لكنّها بيّنت التأويل الثاني في معنى قراءة الجمهور(٥).

وقرأ سعيد بن جبير، والحسن: ﴿**لَمّا**﴾ بتشديد الميم. وممَّا قيل في توجيهها: أنّ (لَمَّا) هنا ظرفية، والمعنى: حين آتيتكم. أو أنّ أصل (لَمَّا) لمن مّا، فاستُثْقِل اجتماع ثلاث ميمات وهي: الميمان، والنون المنقلبة ميماً بإدغامها في الميم، فحُذِفت إحداها، فصارت (لَمَّا)، ومعناه: لَمِن أجل ما آتيناكم لتؤمننّ به(٦).

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**رسولٌ مُصدِّقا**﴾ بالنصب؛ على الحال، وهو جائز من النكرة، وإن تقدمت النكرة(٧).

وفي رواية أبي بكر عن عاصم: ﴿**أُصْري**﴾ بضمّ الهمزة. ويحتمل أن تكون لغة، أو أن تكون جمع إصار كإزار وأُزُر(١).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٠٦.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٢؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٦٧.
(٣) انظر: الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٠٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٢٥.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٥؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٢؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٠٦.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٤-٥٣٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٠٧؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٤١٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤ ص١٢٦.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٥.

٤٦. قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حفص، ويعقوب: ﴿**يَبْغُونَ**﴾، و﴿**يُرْجَعُون**﴾ بالياء؛ على الغيبة. وقرأ الباقون: ﴿**تَبْغُون**﴾ و﴿**تُرْجَعُون**﴾ بالتاء؛ على الخطاب. وقرأ أبو عمرو: ﴿**يَبْغُونَ**﴾، بالياء و﴿**تُرْجَعُون**﴾ بالتاء[٢]. والحجّة لمن قرأ بالياء في الموضعين هي أنّه يخبر عن غُيّب – وهم اليهود –، فاستعمل لفظ الغيبة جريا على القول السابق: ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾[٣]. أمّا من قرأ بالتاء فالمعنى: قل لهم يا محمّد أفغير دين الله يبغون وهم يعلمون أنّهم إليه راجعون[٤]. ومن قرأ بالياء في الأولى، وبالتاء في الثانية على سبيل الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، ففي استنكار ابتغاء غير الإسلام ديناً الخطاب خاصّ بالكفار، وفي الرجعة الخبر عام فأشرك جميع المكلّفين فيه مؤمنهم وكافرهم[٥].

وقرأ الجمهور: ﴿**كَرْها**﴾ بفتح الكاف[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الأعمش: ﴿**كُرْهاً**﴾ بضمّ الكاف[٧]، والكَره، والكُره لغتان قيل: أنّهما بمعنى واحد: كـ(الضَّعف) و(الضُّعف). وقيل: الكَره: المشقة التي تنال الإنسان من الخارج فيما يحمل عليه بإكراه، والكُره: ما يناله من ذاته وهو يعافه إمّا طبعاً أو شرعاً. وقيل: الكَره: الإكراه، والكُرْه: المشقة[٨].

٤٧. قوله تعالى: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٤؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٧٠؛ وأبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٦.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٨، ٥٣٩؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٤؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٤.
(٣) سورة آل عمران: آية ٨٢.
(٤) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٢، ص٥٣٨، ٥٣٩؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٢؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٢٦.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٩؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٢٦.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٩.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٣٩. ومن الكَره قوله تعالى: (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ) [سورة فصلت: آية ١١]، ومن الكُرْه قوله تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا) [سورة الأحقاف: آية ١٥].
(٨) انظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ج٢، ص٥٥٤؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٥٣٤؛ والفيومي، أحمد بن محمّد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، جزءان. (بيروت: المكتبة العلميّة)، ج٢، ص٥٣٢.

قرأ الجمهور: ﴿**وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ بالجرّ؛ عطفاً على اسم الله[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿**وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ**﴾ بالرفع[٢]. وخرّجت هذه القراءة على وجوه:

الأول: أنّه على إضمار فعل لمَّا لم يمكن العطف، التقدير: وتلعنهم الملائكة. الثاني: أن يكون مبتدأ حذف خبره لفهم المعنى، أي: والملائكة والناس أجمعون يلعنونهم[٣].

٤٨. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**لَنْ تُقْبَلَ توبتُهُمْ**﴾ ببناء الفعل للمجهول، ورفع (توبَتُهم).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عكرمة: ﴿**لَنْ نَقبل توبتَهم**﴾ بنون العظمة، ونصب (توبتهم)[٤].

٤٩. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٩١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن وردان، والأصبهاني عن ورش: ﴿**مِلُ الأرض**﴾ بدون همز. ووجه هذا أنّ حركة الهمزة نقلت إلى الساكن قبلها، وهو اللام، وحذفت الهمزة[٥].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَلَوِ افْتَدَى بِهِ**﴾ بالواو. والمعنى: أنّ من مات كافرا فلن يُقْبَل منه ملء الأرض ذهبا على كلّ حال، ولو كان ذلك على سبيل الافتداء فكيف بغيرها من طرق؛ لأنّها حالة قهر واقعة على المفتدِي لا امتنان فيها على المفتدَى منه[٦]. فيكون قوله: ﴿**وَلَوِ افْتَدَى بِهِ**﴾ بيانا

---

(١) أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٦٣٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٤١.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٦٣٥؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٢، ص٢٩.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢١، ص٥٣٦؛ وابن الجزري، **النشر**، ج١، ص٤٧٠.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢١، ص٥٤٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٠٦.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢١، ص٥٤٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٠٧. وقيل: مفاد الشرط في قوله: (ولو افتدى به) مجرد التأكيد وتقرير المعنى وتثبيته فلا يكون غاية للحكم؛ هذا على اعتبار أنّ الشرط هنا جاء استئنافاً بيانيّاً جواباً لسؤال محذوف. انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣، ص٣٠٧.

للإجمال في قوله تعالى: ﴿**فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا**﴾، وهذا آكد في التغليظ عليهم[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عكرمة: ﴿**فَلَنْ نَقْبَلَ**﴾ بالنون، و﴿**مِلْءَ**﴾ بالنصب[٢]. وقرئ: ﴿**فَلَنْ يَقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءَ**﴾ بالياء؛ مبنيّا للفاعل وهو لفظ الجلالة – الله–[٣].

وقرأ الأعمش: ﴿**ذَهَبٌ**﴾ بالرفع. ووُجِّهَت بأنّها بدل من ﴿**مِلءُ**﴾[٤].

وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿**لَوِ افْتَدَى بِهِ**﴾ بدون واو. وهذه القراءة اعتدّ بها من رأى أنّ الواو في قراءة الجمهور زائدة وهذا كلام مرجوح؛ إذ لا بدّ فيها من فائدة. والمعنى: أنّه جَعَل الافتداء شرطا في عدم القبول، دون تعميم نفي وجود القبول[٥].

٥٠. قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**ممّا تُحِبُّونَ**﴾، أي: بعض الذي تُحِبُّون[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**بَعْضَ مَا تُحِبُّونَ**﴾. وهذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، يستعان بها في التفسير؛ فقد عززت المعنى المستفاد من قراءة الجمهور ﴿**مِمَّا تُحِبُّون**﴾، وهو أنّ مِنْ للتبعيض[٧].

٥١. قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وُضِعَ**﴾؛ مبنيّاً للمفعول، والمقصود الإخبار عن أول بيت تمّ وَضعه للناس[٨].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص١١٦.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢١، ص٥٤٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٠٦.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٤٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤١١.
(٤)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٥٤٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤١٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص١١٥.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٤٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٠٧.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٤٦.
(٧)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢ ص٥٤٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤١٢؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص١١٨؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٤١٣. ذكر السمين الحلبي أنّ هذه تفسير لمعنى الآية لا قراءة. انظر: **الدرّ المصون** ج٣، ص٣١٠.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧.

قرأ عكرمة: ﴿**وَضَعَ**﴾؛ مبنيّاً للفاعل. والضمير إمّا أن يكون عائداً على الله، وإمّا على إبراهيم وهذا أنسب لقرب ذكره(١).

٥٢. قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ**﴾ على الجمع. وذهب أبو حيّان إلى أنّه جعل المقام بمنزلة آيات كثيرة؛ لعظم شأنه، وقوة دلالته على قدرة الله. أو لاشتماله على عدّة آيات، منها أثر القدم في الصخرة، وإبقاؤه دون سائر آيات الأنبياء، وحفظه على مرّ الأزمان(٢). وقيل إنّ المعنى على قراءة الجمع: من هذه الآيات البيّنات مقام إبراهيم. وبناءً عليها يدخل في تلك الآيات ما حول المقام كزمزم والحجر الأسود وغيرها من المشاعر(٣). وكلّ هذه الوجوه جائزة فلا ضرورة لحصر هذه الآيات؛ إذ إنّ المتأمّل في بيت الله الحرام يجده آية ناطقة بعظمة الله فما من ناحية فيه إلا وتحدّث بآية باهرة.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وأبو جعفر، وخلف: ﴿**حِجُّ البَيت**﴾ بكسر الحاء. وقرأ الباقون: ﴿**حَجُّ البَيت**﴾ بفتح الحاء(٤)، وهما لغتان: الكسر لغة نجد، والفتح لغة أهل العالية. وقيل: الحَجّ بالفتح مصدر، والحِجّ بالكسر اسم(٥).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ، وعمرو بن عباس(٦)، ومجاهد، وأبو جعفر في رواية: ﴿**آيَةٌ بَيِّنَةٌ**﴾ على التوحيد؛ حيث حيث جعل مقام إبراهيم هو الآية(٧).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤١٤.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩. وأجازوا وجهاً آخراً وهو أنّ المقام وأمن الداخل إليه هما المقصودان بالآيات؛ لأنّ الإثنين نوع من الجمع. انظر: الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤١٥؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٤٢٦.

(٣) انظر: الطبري، **الجامع**، ج٦، ص٢٦، ٢٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٧٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٣٩.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٤؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٥.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٧٠؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٤. الأصل اللغوي للحَجّ هو القصد وأكثر ما يجيء مفتوحا، وأطلقت الحِجَة بالكسر على المرة، وعلى السنة، والحُجَة بالضمّ هي البرهان والدليل. انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٢٩؛ والمطرزي، ناصر الدين، **المغرب في ترتيب المعرب**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار (حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م)، ج١، ص١٨٠.

(٦) عمرو بن عبّاس أبو عثمان البصري، توفي سنة ٢٣٥هـ. انظر: الكلاباذي، أحمد بن محمّد بن الحسين، **الهداية والإرشاد في في معرفة أهل الثقة والسداد**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي (بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ) ج٢، ص٥٤٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩؛ والفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٢٧؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٦، ص٢٦.

٥٣. قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تَصُدُّون**﴾ بفتح التاء؛ من (صَدَّ) والمعنى: تصرفون عن دين الله من آمن[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿**تُصِدّون**﴾ بضمّ التاء وكسر الصاد؛ من (أصدّ). و(أصدّ) و(صَدَّ) لغتان معناهما الصرف، عُدِّيت الأولى منهما بالهمز، والثانية بالتضعيف[٢].

٥٤.قوله تعالى:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تُتْلى**﴾ بالتاء[٣]؛ نظراً لعودة الضمير فيها إلى مؤنث، وهو الآيات.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

وقرأ الحسن، والأعمش: ﴿**يُتْلى**﴾ بالياء؛ لأجل الفصل، ولأنّ تأنيث الآيات غير حقيقي، والآيات هي القرآن[٤].

٥٥. قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَلْتَكُنْ**﴾ بإسكان لام الأمر[٥]، وهذا جائز إن دخلت على الفعل الفاء أو الواو؛ لئلا تتوالى الحركات[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٥٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٢١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٨١.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣.
(٦) انظر: ابن السراج، محمّد بن سهل، **الأصول في النحو**، ٣ أجزاء. الطبعة الثالثة، تحقيق: عبد الحسين الفتلي (بيروت: مؤسسة مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ج٢، ص٢١٩؛ والعكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، جزءان. تحقيق: غازي مختار طليمات (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٤٩؛ والمرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، **الجنى الداني في حروف المعاني**، الطبعة الأولى، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٣٢هـ-١٩٩٢م)، ص١١١.

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي، والحسن، والزهري، وعيسى بن عمر[١]، وأبو حيوة: ﴿**وَلِتَكُنْ**﴾ بكسر اللام[٢]. ووجه كسر اللام هنا أنّ ذلك هو الأصل[٣].

وقرأ عثمان، وعبد الله بن مسعود، وابن الزبير ﷺ: ﴿**وينهون عن المنكر، ويستعينون الله على ما أصابهم**﴾. وهذه الزيادة تفسيريّة فيها إشارة إلى ما يصيب الدعاة إلى الله من الأذى، فلا تُعَدّ قرآناً؛ لعدم ثبوتها في سواد المصحف[٤].

٥٦. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٦-١٠٧﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ يحيى بن وثاب، وأبو رَزِين العقيلي[٥]، وأبو نهيك: ﴿**تِبْيَّض**﴾، و﴿**تِسْوَدّ**﴾ بكسر التاء فيهما، وهي لغة تميم[٦]. وقرأ الحسن، والزهري، وابن مُحَيْصِن، وأبو الجوزاء[٧]: ﴿**تَبياض**﴾ و﴿**تَسْواد**﴾ بألف فيهما[٨]، وهي أبلغ في الدلالة[٩]. وقرأ أبو الجوزاء، وابن يعمر: ﴿**فأمّا الذين اسوادّت**﴾، ﴿**وأمّا الذين ابياضّت**﴾ بألف[١٠]. وكلّ من (اسوادّ) و(ابياضّ) فيهما دلالة على التدرّج شيئا فشيئا[١١].

٥٧. قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٨﴾﴾.

القراءة المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**نَتْلُوها**﴾ بنون المعظِّم ذاته، وما فيها من الفخامة والشرف[١٢].

---

(١) أبو عمر الهمداني الكوفي القارئ، ثقة صالح، توفي سنة ١٥٦هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٤٠.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣.
(٣) انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢، ص٢١٩؛ والعكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**،ج٢، ص٤٩.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص٩١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٦٥.
(٥) لقيط بن عامر بن صبرة، له صحبة، روى عنه وكيع بن عدس. انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج٤، ص١٦٥٧.
(٦) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٣، ص٢٥؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٨٧؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص١٢٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٦٧.
(٧) أوس بن عبد الله بن خالد الربعي البصري، كان عابداً فاضلاً، قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين. انظر: ابن حبّان **الثقات**، ج٤، ص٢٤.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٨٧؛ ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٤٣٥ ؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤ ص١٦٥.
(٩) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٤٠.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٤٣٦.
(١١) انظر: الزيات، أحمد وآخرون، **المعجم الوسيط**، جزءان. تحقيق: مجمع اللغة العربية (دار الدعوة)، ج١، ص٤٦٠،٧٩.
(١٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو نهيك: ﴿**يتلوها**﴾ بالياء. والضمير فيها عائد إلى لفظ الجلالة الله، وأجازوا أن يكون عائدا إلى جبريل عليه السلام[1].

٥٨. قوله تعالى: ﴿وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي، وحفص، وخلف: ﴿**وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ**﴾ بالياء؛ على الغيبة. وقرأ الباقون: ﴿**وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن تُكْفَرُوهُ**﴾ بالتاء فيهما[2]. فمن قرأ بالتاء على الخطاب أرجع الضمير إلى قوله: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾، ويحتمل أيضا أن يكون الضمير هنا عائدا إلى (أمّة قائمة) في قوله تعالى: ﴿**مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ**﴾[3]، على سبيل سبيل الالتفات؛ إيناساً لهم واستعطافاً، بعدما ذُكِر من جليل أوصافهم، ويؤيّد هذا المعنى قراءة الياء. أمّا من قرأ بالياء فقد أرجع الضمير إلى (أمّة) في قوله تعالى: ﴿**مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ**﴾، حيث أخبر عنهم بلفظ الغيبة، فجرى هنا على نفس النسق[4]. ومعنى الآية عامّ كما يبدو لا يقتصر على فئة دون أخرى؛ فكلٌّ مجزيٌّ على فعله الخير غير محروم أجره.

٥٩. قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**يُنْفِقُونَ**﴾ بالياء؛ على الغيبة. وقرأوا: ﴿**لَكِنْ**﴾ بالتخفيف، وهي استدراكية، وأَنْفُسَهُم: مفعول مقدّم لـــ (يَظْلِمون)[5].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٨٨.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٥؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٦٨ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٥.

(٣) سورة آل عمران: آية ١١٠؛ وسورة آل عمران: آية ١١٣.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٧١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٤؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٣٠.

(٥) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٦١.

قرأ ابن هُرْمُز الأعرج[1]: ﴿**تُنْفِقُونَ**﴾ بالتاء؛ على معنى قل لهم[2].

وقرئ: ﴿**ولكنَّ**﴾ بالتشديد، اسمها (أَنْفُسَهُم)، وخبرها (يَظْلِمون)، والمعنى: يظلمونها هم[3].

٦٠. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**بَدَت**﴾ بتاء التأنيث؛ لأنّه مسند إلى مؤنث.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**بَدَا**﴾ بدون التاء؛ لأنّ الفاعل مؤنث مجازاً[4]، أو لأنّ البغضاء في معنى البُغض، وهو مذكر[5].

٦١. قوله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الحرميّان، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿**لا يَضِرْكُمْ**﴾ بكسر الضادّ، وإسكان الراء. وقرأ الكوفيّون، وابن عامر، وأبو جعفر: ﴿**لا يَضُرُّكم**﴾ بضمّ الضاد والراء المشدّدة[6]. فمن قرأ ﴿**لا يَضِرْكُمْ**﴾ مأخوذ من ضار يضير ويضور[7]، وجُزِم على أنّه جواب للشرط، والضير جاء في قوله قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ**﴾[8]. أمّا من قرأ: ﴿**لا يَضُرُّكم**﴾، من ضرّ

---

(١) عبد الرحمن بن هرمز، روى عن أبي هريرة، وروى عنه الزهري، مات سنة ١١٧هـ. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٥، ص١٠٧.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٣٠؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٩٥.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٣٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص١٧١.

(٤) لغة المسند إلى المؤنث المجازي يجوز تذكيره وتأنيثه. انظر: ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ص٨٦٠.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٣٥؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص٢١٠.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٤٦؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٥؛ والداني، **التيسير**، ص٧٥؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٥.

(٧) بمعنى ضرّه، والضير والضور بمعنى واحد. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٤٩٥.

(٨) سورة الشعراء: آية ٥٠.

يَضُرُّ[1]، وورد الضُّر كثيراً في القرآن، منه قوله تعالى: ﴿**وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ**﴾[2]. وفي رفع الراء وجهان: إمّا الجزم وتكون الضمّة حركة إتباع[3]، أو الرفع على إضمار الفاء، والتقدير: فلا يضُرُّكم[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ السلميّ: ﴿**يَمْسَسْكُمْ**﴾ بالياء؛ وذلك لأنّ تأنيث الحسنة مجازيّ[5].

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل عنه: ﴿**يَضُرَّكُمْ**﴾ بضمّ الضاد، وفتح الراء المشددة. والفتح هو الكثير المستعمل[6]. وقرأ الضحاك: ﴿**يَضُرِّكُمْ**﴾ بضمّ الضاد، وكسر الراء المشدّدة؛ على أصل التقاء الساكنين[7]. وقرأ أبيٌّ: ﴿**لا يَضْرُرْكُمْ**﴾ بفكّ الإدغام، وهي لغة أهل الحجاز، أمّا الإدغام فهو لغة سائر العرب[8].

وقرأ الحسن بن أبي الحسن: ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾ بالتاء. وحُمِلَت إمّا على الالتفات للكفار، أو على إضمار قل: لهم يا محمّد، أو على أنّه خطاب للمؤمنين تضمّن توعّدهم في اتخاذ بطانة من الكفار[9].

٦٢. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ من (بوَّأَ) عدي بالتضعيف، معناه: تُنْزلهم وتُوَطِّنهم. وقرأوا ﴿**مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ**﴾ وهذه اللام إمّا لام العلّة متعلّقة بـ (تُبَوِّئُ)، أو أنّها في موضع صفة لـ (مَقَاعِد)[10].

---

(١) الضَّرّ والضُّرّ، ضدّ النفع، قيل: هما لغتان. انظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ١١جزءا. تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م)، ج٨، ص١٤٨؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٤٨٢.

(٢) سورة يونس: آية ١٨.

(٣) الفعل المضعّف يجوز فيه الضمّ، والفتح، والكسر، وفكّ الإدغام. وذلك إذا كان مضموم الفاء، فالضمّ اتباعاً لحركة الفاء والفتح والفتح للخفة، والكسر على أصل التقاء الساكنين. انظر: الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسي، **المفتاح في الصرف**، تحقيق: علي توفيق الحمد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص٧٠.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٦؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٧٤-٧٥؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٥؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٨١.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٨٣.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٣٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٩٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٦؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤٠٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٨٤.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص١٨٤؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٧٨.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٤٩٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٨، ص١٧٨.

(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٩.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**تُبْوِئُ**﴾ بإسكان الباء والتعدية بالهمزة؛ من (أبوأ)[١]. وقرأ يحيى بن وثّاب: ﴿**تُبْوِي**﴾، كلفظ: تحيي[٢].

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**للمؤمنين**﴾، بمعنى: تُسوي لهم، وتُهيئ[٣]. وقرأ الأشهب: ﴿**مَقَاعِدَ الْقِتَالِ**﴾ بالإضافة[٤].

٦٣. قوله تعالى: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا**﴾ بإعادة الضمير على لفظ التثنيّة ﴿**طَائِفَتَانِ**﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**وَاللَّهُ وَلِيُّهُم**﴾، كقوله تعالى: ﴿**وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا**﴾[٥]، أعاد الضمير على المعنى لا على التثنية[٦].

٦٤. قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**مُنْزَلِينَ**﴾ بالتخفيف؛ مبنيّاً للمفعول. وقرأ ابن عامر: ﴿**مُنَزَّلِينَ**﴾ بالتشديد؛ مبنيّاً للمفعول[٧]. مَن خفّف الفعل جعله من (أنزل)، ومن شدّده جعله من (نزّل)، وهما لغتان. إلا أنّ قراءة التشديد أفادت التكثير والتكرير[٨].

وقرأ الجمهور: ﴿**أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ**﴾[٩].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٩؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٣٣.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٩؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٨٠.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٩؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٣٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٣٧.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٩.
(٥) سورة الحجرات: آية ٩.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٠؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٣٣؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص١٦٩.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٣؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٥ ؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٥.
(٨) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٧٢؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٥.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٠٣.

في مصحف أبيّ: ﴿**ألا يَكْفِيكُمْ**﴾. ولا حرف نفي جاء للإنكار كَـ (لَنْ)، لكن (لَنْ) كما في قراءة الجمهور أبلغ في الاستقبال من (لا)[١]. وقدْ يكون ما جاء في مصحف أبيّ تفسيراً للمعنى[٢].

وقرأ الحسن: ﴿**بثلاثهْ آلاف**﴾[٣]، يقف على الهاء، وكذلك ﴿**بخمسهْ آلاف**﴾[٤]. وقرئ أيضا: ﴿**بثلاثةْ آلاف**﴾ بتسكين التاء في الوصل. ووَجْه القراءتين: إجراء الوصل مجرى الوقف، وفيهما ضَعْف؛ لأنّ المضاف والمضاف إليه بمثابة الاسم الواحد يقتضيان الاتصال[٥].

وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿**مُنَزِّلين**﴾ بتشديد الزاي وكسرها؛ مبنيّاً للفاعل[٦]. وقرأ بعض القرَّاء: ﴿**مُنْزِلين**﴾ بتخفيفها وكسرها؛ مبنيّاً للفاعل، والمعنى: يُنْزِلون النصر[٧].

٦٥. قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، والأخوان[٨]، وخلف: ﴿**مُسَوَّمِينَ**﴾ بفتح الواو. وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم، ويعقوب: ﴿**مُسَوِّمِينَ**﴾ بكسر الواو[٩]. وقيل في المراد من السوم معنيين:

الأول: العلامة يعرف بها الشيء من غيره. وعليه فمن قرأ: ﴿**مُسَوَّمِينَ**﴾ جعل التسويم للملائكة والله هو الفاعل بها، أمّا من قرأ: ﴿**مُسَوِّمِينَ**﴾، جعل التسويم للخيل، والفاعل الملائكة. الثاني: أنّ السوم الترك والإرسال. وعليه من قرأ: ﴿**مُسَوِّمِينَ**﴾، تكون الملائكة أرسلت خيلها على الكفّار، أمّا من قرأ: ﴿**مُسَوَّمِينَ**﴾، فالمعنى أنّ الله أرسلهم[١٠].

٦٦. قوله تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٠٣.

(٢) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٢٨٤.

(٣) قرأ الحسن أيضا: (بثلاثةِ ألف)، و(بخمسةِ ألف)، على الإفراد. انظر: ابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٢٨.

(٤) سورة آل عمران: آية ١٢٥.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٠٣؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٤٨؛ والألوسي، والألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٤٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٣.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٣؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص١٤٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٣٩.

(٨) الأخوان هما: حمزة، والكسائي. انظر: ابن بَلّيمَة، الحسن بن عبد الله بن خلف، **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**، الطبعة الأولى، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلاميّة/ دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م)، ص٢١.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٤؛ والداني، **التيسير**، ص٧٥؛ وابن بَلّيمَة، **تلخيص العبارات**، ص٧٧؛ وابن الجزري، شمس الدين محمّد بن محمّد بن علي، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد محمّد مفلح القضاة (عمّان: دار الفرقان، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص٣٢٧.

(١٠)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٤؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٧٣؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٣١-٢٣٢.

قرأ الجمهور: ﴿**أو يَكْبِتَهُمْ**﴾ بالتاء، أي: لِيُخْزِيهم ويُغيظهم[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

وقرأ لاحق بن حُمَيْد: ﴿**أَوْ يَكْبِدَهُمْ**﴾ بالدال مكان التاء. والمعنى: يصيب الحزن كبدهم[2].

٦٧. قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ**﴾ بنصب الفعلين، وفيه وجوه:

الأول: العطف على ما قبله من الأفعال المنصوبة (ليقطعَ، يكبِتَهم)، وتكون جملة: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ**﴾ جملة اعتراضيّة، والمعنى: أنّ الله مالك أمرهم، فإمّا أنْ يهلكهم، أو يهزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا على الكفر. الثاني: تقدير (أنْ) مضمرة بعد (أو)، بمعنى: إلا أن، فيكون المعنى: ليس له من أمرهم شيء إلا أنْ يتوب الله عليهم بالإسلام فيُسَرُ لذلك، أو يعذبهم فيُستَشْفَى بذلك[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ ﷺ: ﴿**أَوْ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ**﴾ برفعهما؛ على معنى: أو هو يتوب عليهم[4].

٦٨. قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وابن عامر، وجعفر: ﴿**سَارِعُوا**﴾ بغير واو؛ على الاستئناف، وهكذا رُسِمَت في مصاحف أهل المدينة، والشام. وقرأ الباقون: ﴿**وَسَارِعُوا**﴾ بالواو؛ عطفاً على الآية السابقة: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، وهذه القراءة وافقت رسم مصاحف أهل الكوفة، والبصرة، ومكة[5].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٥؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص١٤٥؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٩١.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٦؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٩١؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٥٠.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٥٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٠٦؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٣٩٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦١؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٧٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٦؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٥.

قرأ أبيّ، وعبد الله: ﴿**وَسَابِقُوا**﴾[1]. وقدْ جاء لفظ سابقوا في قوله تعالى: ﴿**سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ**﴾[2]. وقدْ فرّقوا بين المسارعة والمسابقة: بأنّ المسارعة مبادرة وسعي للوصول بين قرناء متساويين أو متقاربين في الرتب والقدْر مع عظم الجهد المبذول. لكنْ المسابقة تنافس بين قرناء متباينين في الرتب، وربّما كان بعضهم شديد البطء، يمشي الهوينا. فالمسارعة أخصّ من المسابقة[3].

٦٩. قوله تعالى: ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمۡ شُهَدَآءَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الأخوان، وأبو بكر، وخلف: ﴿**قُرْح**﴾ بضمّ القاف في الموضعين. وقرأ الباقون: ﴿**قَرْح**﴾ بالفتح[4]. وقيل فيها عدّة أوجه، منها: أنّهما لغتان بمعنى واحد كـ (الضُعف) و(الضَعف). أو أنّ القَرْح الجرح بعينه، والقُرْح ألم الجرح[5].

وقرأ الجمهور: ﴿**نُدَاوِلُهَا**﴾ بالنون؛ على الالتفات بنون العظمة[6].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو السمّال: ﴿**قَرَح**﴾ بفتح القاف والراء. وهي لغة: كـ (الطَرْد) و(الطَرَد)[7].

وقرأ الأعمش: ﴿**إِنْ تَمْسَسْكُمْ**﴾ بالتاء، و﴿**قُرُوحٌ**﴾ على الجمع[8].

وقرئ: ﴿**يُدَاوِلُهَا**﴾، بالياء. وهو جار على الغيبة قبله وبعده[9].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٢٢. وسابقوا من السبق ومعناه: القُدْمة في الجري وفي كلّ أمر. انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ٨أجزاء. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال)، ج٥، ص٨٥؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص١٠٥.

(٢) سورة الحديد: آية ٢١.

(٣) انظر: القمّي، **غرائب القرآن**، ج٦، ص٢٨٥ والبقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج٧، ص٤٥٤.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦٨؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٦؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٢ ؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٧٠.

(٥) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٤؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٦؛ والماوردي، علي بن محمّد بن حبيب، **النكت والعيون**، ٦ أجزاء. تحقيق: السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم (بيروت: دار الكتب العلميّة)، ج١، ص٤٢٦؛ والراغب الأصفهاني، الحسين بن محمّد بن الفضل، **مفردات ألفاظ القرآن**، جزءان. (دمشق: دار القلم)، ج٢، ص٢٣٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦٨؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٥٠.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٤٦؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٠٢.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥١٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٠٣.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦٨؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٥٠.

٧٠. قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَلَمَّا يَعْلَمِ**﴾ بكسر الميم؛ لالتقاء الساكنين(١).

وقرأ الجمهور: ﴿**وَيَعْلَمَ**﴾ بفتح الميم. وفيها وجهان:

الأول: إمّا أنّ الفعل مجزوم، وفُتِحَتْ الميم اتباعا لحركة اللام. الثاني: أنّ الفعل منصوب بإضمار (أنْ) بعد واو الجمع(٢) على مذهب البصريِّين، أو منصوب بواو الصرف(٣) على مذهب الكوفيِّين(٤). الكوفيِّين(٤).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن وثاب، والنخعي: ﴿**وَلَمَّا يَعْلَمَ**﴾ بفتح الميم. وخُرِّج فتح الميم إمّا أنّه اتباع لفتحة اللام، أو على إرادة النون الخفيفة وحذفها(٥)، ومثله قول الشاعر:

لا تُهينَ الفَقِيرَ عَلَّك أَن تَخْشَعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ

والأصل لا تُهينَنْ(٦).

وقرأ الحسن، وابن يعمر، وأبو حيوة، وعمرو بن عبيد: ﴿**وَيَعْلَمِ**﴾ بكسر الميم؛ عطفاً على ﴿**وَلَمَّا يَعْلَمِ**﴾. وقرأ عبد الوارث(٧) عن أبي عمرو: ﴿**وَيَعْلَمُ**﴾ برفع الميم. ووجِّهت على استئناف الإخبار، أي: وهو يعلمُ الصابرين(٨).

٧١. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾﴾.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤١٠.

(٢) واو الجمع: هي الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بنفي أو طلب محضين، وتسمّى عند الكوفيين واو الصرف. الأزهري، الأزهري، خالد بن عبد الله، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الكريم مجاهد (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م) ص١٤٤.

(٣) واو الصرف: هو أن تأتي الواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها؛ وذلك أنّ معنى الثاني لمَّا كان مخالفا لمعنى الأول فإنّ الثاني واجب والأول غير واجب خولف بينهما في الإعراب فصرف إعراب الثاني عن إعراب الأول. الزبيدي، **تاج العروس**، ج٤٠، ص٥٢٦؛ وابن كيكلدي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، تحقيق: حسن موسى الشاعر (عمّان: دار البشير، ١٩٩٠م)، ص٢١٨.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٢؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥١٥.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٤٨.

(٦) البيت للأضْبَط بن قُرَيْع. انظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف الهنديّة، ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م)، ج١، ص٤٩٥؛ والزبيدي، **تاج العروس**، ج٢١، ص١٢٢.

(٧) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري البصري، إمام حافظ مقرئ ثقة، ولد سنة ١٠٢هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٢.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ مجاهد: ﴿**من قبلُ**﴾ بضمّ اللام مقطوعاً عن الإضافة[١].

وقرأ طلحة بن مصرف[٢]: ﴿**فَلَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ**﴾ باللام[٣].

وقرأ النخعي، والزهري: ﴿**تُلاقُوْهُ**﴾، تلاقوه وتلقوه بمعنى واحد؛ لأنّ (لقي) يقتضي أن يكون من اثنين، وإن لم يأت على وزن المفاعلة[٤].

٧٢. قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**الرُّسُلُ**﴾ بالتعريف؛ والتعريف في هذا الموضع أوجه من التنكير لما فيه من التفخيم والتشريف للرسل، والدلالة على تساويهم في الخلق والموت[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبّاس ﷺ: ﴿**رُسُل**﴾ بالتنكير، وهذه القراءة مخالفة لمرسوم المصحف. ووجهها أنّه موضع تبشير لأمر النبي ﷺ في معنى الحياة، ومكان تسوية بينه وبين البشر في ذلك[٦].

وقرأ ابن أبي إسحاق: ﴿**عَقِبه**﴾ بالإفراد[٧]. وكلّ من انقلب على عقبيه أو انقلب على عقبه يفيدان معنى النكوص والرجوع والارتداد.

٧٣. قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿**قُتِلَ**﴾ بالبناء للمفعول. وقرأ أبو جعفر، وعاصم، وحمزة، وابن عامر، والكسائي، وخلف: ﴿**قَاتَلَ**﴾ بألف؛ فعلاً ماضياً[٨]. وفي كلٍّ من هاتين

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٣؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٥١.

(٢) طلحة بن مصرف بن عمرو، يكنّى بأبي عبد الله الهمداني اليامي، كوفي تابعي ثقة، مات سنة ١١٢هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣١٠-٣١١.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٤.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٣؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦٧؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٥١.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٤؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦٩.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٤؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٦٨-١٦٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٥.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٨؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٧؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٦٩.

القراءتين يجوز أن يسند الفعل إلى ضمير النبيّ، ويحمل ما بعده على ابتداء الكلام، وكذلك يجوز أن يسند الفعل إلى ربيّين فلا يكون ضميراً[١].

وقدْ ذهب أبو حيّان إلى أنّ قراءة (قُتِل) أبلغ في المدح؛ للنصّ على وقوع القتل، والمقاتلة من مستلزماته، أمّا من قرأ (قاتل) فإنّه قدْ يكون قتال ولا يقع قتل[٢]. مخالفاً بذلك ابن عطيّة؛ الذي رأى أنّ (قاتل) أعمّ في المدح من (قُتِل)؛ لدخول من قُتِل ومن بقي فيها[٣]. فإذا كان من يقاتِل قدْ مُدِح بنصّ الآية، فمن قُتِل من باب أولى.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ قتادة: ﴿**قُتِّلَ**﴾ بتشديد التاء؛ للتكثير[٤].

وقرأ عليّ، وابن مسعود، وابن عباس ﷺ، وعكرمة، والحسن، وأبو رجاء، وعمرو بن عبيد وعطاء بن السائب[٥]: ﴿**رُبِيُّونَ**﴾ بضمّ الراء، وهي من تغييرات النسب. وقرأ ابن عباس ﷺ: ﴿**رَبِيُّونَ**﴾ بفتح الراء، وهي لغة تميم[٦].

وقرأ الأعمش، والحسن، وأبو السمّال: ﴿**وَهِنُوا**﴾ بكسرها. وكسر الهاء وفتحها على قراءة الجمهور لغتان: وَهَنَ يَهِن كَوَعَد يَعِد، ووَهِن يَوهَن كَوَجِل يُوجَل[٧].

وقرأ عكرمة، وأبو السمّال: ﴿**وَهْنُوا**﴾ بإسكان الهاء؛ تخفيفا، ومثله قولهم: نَعْم في نَعِم، وشَهْد في شَهِد؛ إذ عُرِف عن تميم إسكان عين فعل[٨].

وقُرِئ: ﴿**ضَعَفوا**﴾ بفتح العين، وحكاها الكسائي لغة[٩].

٧٤. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٥٩-٣٦٠؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٧٨.

(٣) انظر: ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٠.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٧٩؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٣؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٤٨.

(٥) أبو زيد الكوفي الثقفي، أحد الأعلام، مات سنة ١٣٦هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٥٥.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٣. وقيل في معنى ربيين عدّة أقوال: الألوف الجماعات الكثيرة، الفقهاء والعلماء، المتألهون العارفون بالله، الأتباع. انظر: الماوردي، **النكت والعيون**، ج١، ص٤٢٨ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٤٢٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٤.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٠؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤١١. والوَهْن: الانكسار بالخوف، والضَّعف: نقصان القوّة، والاستكانة: الخضوع. انظر: الماوردي، **النكت والعيون**، ج١، ص٤٢٨.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٠؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤١١ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٣٢.

قرأ الجمهور: ﴿قَوْلَهُمْ﴾ بالنصب؛ على أنّه خبر (كان)، و﴿أَنْ قَالُوا﴾ في موضع الاسم[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ حمّاد بن سلمة[2] عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم: ﴿قَوْلُهمْ﴾ بالرفع. جعلوه اسم (كان)، (كان)، والخبر ﴿أَنْ قَالُوا﴾. والرفع والنصب فصيحان[3].

٧٥. قوله تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿فَآتَاهُمْ﴾، أي: أعطاهم.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الجُحْدُري: ﴿فَأَثَابَهُمْ﴾، من الثواب[4].

٧٦. قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿بَلِ اللَّهُ﴾ بالرفع؛ على الابتداء[5].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿بَلِ اللَّهَ﴾؛ على أنّه مفعول لفعل محذوف، والمعنى: بل أطيعوا الله[6].

٧٧. قوله تعالى: ﴿سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿سَنُلْقِي﴾ بنون العظمة، وفيها إشعار بعظم المُلْقَى[7].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣١.
(٢) حمّاد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الإمام الكبير، روى القراءة عرضا عن عاصم، وابن كثير، مات سنة ١٦٧هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٣٣.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٣؛ والثعلبي، **الكشف**، ج١، ص٤٩٧؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣١.
(٥) انظر: ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٢.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٢؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣٢.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٣.

وقرأ ابن عامر، والكسائي، أبو جعفر، ويعقوب: ﴿**الرُّعْب**﴾ بضمّ العين، والباقون: ﴿**الرُّعْب**﴾ بسكون العين[١]. وهما لغتان[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

وقرأ أيوب السختياني: ﴿**سَيُلْقِي**﴾ بالياء؛ جرياً على الغيبة السابقة في قوله: ﴿**وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ**﴾[٣].

٧٨. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تَحُسُّونَهُمْ**﴾، أي: تقتلوهم[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبيد بن عمير: ﴿**تُحِسُّونَهُمْ**﴾، من الإحساس[٥]، أي: تُذهبون حِسَّهم بالقتل[٦].

٧٩. قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**إذ تُصْعِدُونَ**﴾ بضمّ التاء وكسر العين؛ من (أَصْعَدَ)، والمعنى: إذ تَذْهَبُون في الأرض[٧].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٣؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٧؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٤٦.
(٢) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٣، ص٨٣؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٤؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٧٦؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٠.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٥٢.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٤.
(٥) الإحساس: العلم والإدراك بالحواس. انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٦، ص٤٩؛ والزبيدي، **تاج العروس**، ج١٥، ص٤٥٠.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٤. تَحُسُّونَهُمْ من الحَسّ: القتل الذريع والاستئصال. انظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، ج٣، ص١٥؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج٦، ص٤٩.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٥.

وقرأ الجمهور: ﴿**ولَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ**﴾ بفتح الهمزة والحاء؛ بمعنى: لا تَرْجِعون ولا تَلتفِتُونَ لأَحَد من شدّة الفرار(١).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ: ﴿**إذ تُصْعِدُونَ في الوادي**﴾(٢)، وهذه القراءة بيّنة الشذوذ لمخالفتها للرسم. ومعناها: تدخلون في الصعيد، أو تذهبون في الأرض(٣). وقرأ أبو عبد الرحمن، والحسن، ومجاهد، وقتادة، واليزيدي: ﴿**تَصْعَدُونَ**﴾، من (صعد) إذا ارتقى وعلا(٤). وقرأ أبو حيوة: ﴿**تَصَعَّدُون**﴾، من (تَصَعَّدَ) (تَصَعَّدَ) في السُّلَّم(٥).

وقرأ ابن مُحَيْصِن، وابن كثير في رواية: ﴿**يُصْعِدُونَ ولا يَلْوُونَ**﴾ بالياء؛ على الالتفات من الخطاب إلى الغائب(٦).

وقرأ حُمَيْد بن قَيس: ﴿**أُحُد**﴾ بضمّ الهمزة والحاء، وهو الجبل(٧).

٨٠. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**تَغْشَى**﴾ بالتاء؛ حملاً على لفظ (أمنة). وقرأ الباقون: ﴿**يغشى**﴾ بالياء؛ على إرجاعه إلى النعاس(٨).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٣٣.

(٢) يقال: أصعد في الوادي إذا انحدر فيه. انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة** ج٢، ص٧؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٢٥٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٥٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣٩.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٩؛ والنحّاس، **معاني القرآن**، ج١، ص٤٩٥؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٦.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٥٤؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٣٣.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٨٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٠؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٥٤. وَوُجِّهَت قراءة: (أُحُد)، بأنّ المقصود قدْ يكون أصحاب أحد، أو مكان الواقعة. انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٩١.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٣-٩٤؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٨٨؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٧٦؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٠؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٦.

وقرأ الجمهور: ﴿**قُلْ إنَّ الأمرَ كُلَّه لله**﴾ بنصب كلّه؛ تأكيداً للأمر. وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿**كُلُّه**﴾ بالرفع؛ على أنّها مبتدأ، و(لله) خبرها(١).

وقرأ القرّاء العشرة: ﴿**لَبَرَزَ**﴾ ثلاثياً؛ مبنيّاً للفاعل، أي: لصاروا في البَرَاز من الأرض(٢). وقرأوا: ﴿**كُتِبَ**﴾؛ مبنيّاً للمفعول، ورفع القتل(٣).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ النخعي، وابن مُحَيْصِن: ﴿**أَمْنَة**﴾ بسكون الميم، بمعنى المرّة من الأمن(٤).

وقرأ أبو حيوة: ﴿**لَبُرِّزَ**﴾؛ مبنيّاً للمفعول، مشدّد الراء(٥).

وقرئ: ﴿**كَتَبَ عَلَيْهم القَتْلَ**﴾؛ مبنيّاً للفاعل، ونصب القتل(٦). وقرأ الحسن، والزهري: ﴿**كُتِبَ عَلَيْهم القتالُ**﴾ مرفوعاً. وتحتمل هذه القراءة الاستغناء عن المنافقين، أي: لو تخلفتم أنتم لبرز المطيعون المؤمنون الذين فرض عليهم القتال، وخرجوا طائعين إلى مواضع استشهادهم فاستغنى بهم عنكم(٧).

٨١. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزًّى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةً فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١٥٦﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**يَعْمَلُونَ**﴾ بالياء؛ ردّاً على الغيبة قبله، وهو قوله تعالى: ﴿**وقَالُوا لإخوانِهم**﴾، وفيه وعيد للكفّار والمنافقين. وقرأ الباقون: ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾ بالتاء؛ ردّاً على خطاب المؤمنين الذي قبله، وهو قوله تعالى: ﴿**يَأَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تكونوا**﴾، وفيه توكيد للنهي ووعيد لمن خالف، ووعد لمن امتثل(٨).

وقرأ الجمهور: ﴿**غُزًّى**﴾ بتشديد الزاي، وغُزَّى: جمع غَازٍ، والغَزو: القصد إلى الشيء(٩).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٥؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٩٠؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٥؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٠.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٧؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٩. البَراز من الأرض معناه المكان الفضاء البعيد الواسع وبروز الشيء ظهوره بعد الخفاء. انظر: الفراهيدي، **العين**، ج٧، ص٣٦٤؛ وابن منظور، **لسان العرب** ج٥، ص٣٠٩.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٧.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٢؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٤؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٣٧.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٧؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤١٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٣٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٩٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٦٥؛ ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٢٩.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٢؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٩١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦١؛ وابن الجزري، الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٦.

(٩) انظر: ابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٣١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٤٦.

وقرأ الجمهور: ﴿**وَمَا قُتِلُوا**﴾ بالتخفيف[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، والزهري: ﴿**غُزَى**﴾ بتخفيف الزاي، والمراد: غزاة[٢].

وقرأ الحسن: ﴿**قُتِّلُوا**﴾ بالتشديد؛ للتكثير في المحال[٣].

٨٢. قوله تعالى: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٧-١٥٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**مِتُّم**﴾ بكسر الميم حيث وقع، ووافقهم حفص على الكسر إلا في هذين الموضعين. وقرأ الباقون: ﴿**مُتُّم**﴾ بضمّ الميم، وكذلك حفص فإنّه في هذين الموضعين قرأ بالضمّ[٤]. وهما لغتان؛ إلا أنّ الضمّ أشهر[٥].

وقرأ الجمهور: ﴿**تَجْمَعُونَ**﴾ بالتاء؛ على سياق الخطاب. وقرأ حفص عن عاصم: ﴿**يَجْمَعُونَ**﴾ بالياء[٦]. والمعنى على قراءة الخطاب، أي: خير ممّا تجمعون أيُّها المقتولون في سبيل الله أو المائتون. أمّا على قراءة الغيبة فالمعنى يكون: لَمغفرة من الله خير ممّا يَجمعه الكفار والمنافقون وغيرهم من حطّام الدنيا الفاني[٧].

٨٣. قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿ ١٥٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٠.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٥؛ وابن عطيّة، **المحرر**، ج١، ص٥٣١.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٠.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٢؛ والداني، **التيسير**، ص٧٦؛ والقلانسي، **الكفاية**، ص١٤٦؛ وابن الجزري **النشر**، ج٢، ص٢٧٦.

(٥) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٣، ص١٠٢؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٣٥-٢٣٦؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٨٨-٣٨٩.

(٦) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٨؛ وابن خلف، **العنوان**، ص٢٨٣؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٦.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٣؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٩٤.

قرأ الجمهور: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾، وهذا الأمر لا يفهم منه العموم؛ إذ إنّ الشورى تجوز في أمور دون أخرى، فلا شورى مثلاً في التحليل والتحريم. وقرأ الجمهور: ﴿عَزَمْتَ﴾ بفتح التاء؛ على الخطاب للنبيّ ﷺ جرياً على نسق ما قبله(١).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبّاس ﷺ: ﴿فِي بَعْضِ الأَمْرِ﴾ بزيادة بعض؛ وهذه القراءة مخالفة للرسم وافقت معنى قراءة الجمهور(٢). وقرأ عكرمة، وجابر بن زيد، وأبو نهيك، وجعفر الصادق(٣): ﴿عَزَمْتُ﴾ بضمّ التاء؛ على أنّها ضمير للفظ الجلالة – الله –، والمعنى: إذا أرشدتك إلى شيء وجعلتك تقصده على وجه الإيجاب والإلزام، وما بعده يكون من باب الالتفات(٤).

٨٤. قوله تعالى: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ﴾؛ من (خَذَلَ) (٥).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبيد بن عمير: ﴿وإن يُخْذِلْكُمْ﴾(٦)؛ من الفعل الرباعي (أخذل) إذا جعله مخذولا(٧).

٨٥. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿١٦١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾، من (غلّ) مبنياً للفاعل. وقرأ الباقون: ﴿أن يُغَلَّ﴾ بضمّ الياء وفتح الغين؛ مبنيّاً للمفعول(٨). المعنى على قراءة ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾: أنّه لا يمكن أن يقع

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٥؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٥٠.
(٣) جعفر بن محمّد بن علي أبو عبد الله، من أجلاء التابعين، وسادس الأئمّة الاثنيّ عشر عند الإماميّة، ولد بالمدينة سنة ٨٠هـ، وتوفي بها سنة ١٤٨هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص١٧٩؛ والزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص١٢٦.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٥؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٥٢. العَزْمُ في حقِّ المخلوقين عقد القلب على إمضاء الأمر، واختلفوا في جواز نسبته لله بين المنع والإثبات، فمن أثبت العزم لله أثبته على وجه يليق بجلاله وعظمته، مستنداً إلى قراءة (عَزَمْتُ)، بالضمّ، وإلى الحديث عن أمّ سلمة: "ثمّ عزم الله لي". انظر: السقاف، علوي بن عبد القادر، **صفات الله الواردة في الكتاب والسنة**، الطبعة الثالثة، (السعوديّة: دار الهجرة للنشر والتوزيع/ الدرر السنيّة، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، ص٢٥٠-٢٥١.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٦.
(٦) انظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٢٤.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٦؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص١٩٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٦٠.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٦؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢١٨؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٠-١٧١.

هذا الفعل من النبيّ ﷺ؛ لأنّ الغلول معصية وهذا يتنافى مع عصمة النبيّ ﷺ. وحُمِلت قراءة ﴿**أن يُغَل**﴾: إمّا أنّه ليس لأحد أن يَخُون النبيّ ﷺ في الغنيمة، فالنهي موجّه للناس، فضلاً عن أنّ المعصية بحضرة النبي ﷺ أشنع، تعظيماً وتوقيراً له. أو ما كان للنبيّ ﷺ أن يُخوَّن ويُنْسَب إلى الغلول[١].

٨٦. قوله تعالى: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**هُمْ دَرجَات**﴾؛ على الجمع، وهي مطابقة للفظ (هُمْ)[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ النخعي في الشواذ: ﴿**دَرَجَة**﴾؛ على الإفراد[٣].

٨٧. قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**لَمِنْ مَنِّ اللَهِ عَلَى المُؤْمِنِينَ**﴾[٤] بـــ: (مِنْ) الجارة، وجملة الجار والمجرور في محل رفع خبر مقدّم لمبتدأ محذوف[٥]. وقرأت فاطمة-رضي الله عنها- [٦]، وعائشة-رضي الله عنها- [٧]، والضحّاك، والضحّاك، وأبو الجوزاء: ﴿**مِنْ أَنْفَسِهِمْ**﴾ بفتح الفاء. و﴿**أنفَسِهِم**﴾ اسم تفضيل من (النفاسة)، أي: من أَفْضَلِهم[٨].

٨٨. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٦؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٣؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٩٠. يرى أبو عبيد: أنّ الغُلول يكون من المغنم خاصّة، لا من الخيانة ولا من الحِقد. و يبيّن ذلك أنّه يقال من الخيانة: أغلَّ يُغِلّ ومن الحقد: غَلّ يَغِلّ بالكسر ومن الغلول: غَلَّ يَغُلّ بالضمّ. انظر: الفيروز أبادي، **بصائر ذوي التمييز**، ج٤، ص١٤٥.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٦٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٦٣.

(٤) في **مختصر ابن خالويه** عن عيسى بن سليمان: (لَمَنْ منَّ) بفتح الميم. انظره: ص٣٠.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٠٩؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٧١.

(٦) بنت الرسول ﷺ، توفيت سنة ١١هـ بعد وفاة النبيّ ﷺ بستة أشهر. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص١٣٢.

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصدّيق زوج النبيّ ﷺ، تزوجها النبيّ وهي بنت سبع وبنى بها وهي بنت تسع، أمّها أمّ رومان بنت عامر، توفيّت سنة ٥٧هـ. انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج٤، ص١٨٨١-١٨٨٥.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص١٠٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٦٣؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٥٥.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ هشام: ﴿**مَا قُتِّلُوا**﴾ بتشديد التاء. وقرأ الباقون: ﴿**مَا قُتِلُوا**﴾ بتخفيف التاء[١]. والتشديد لإرادة التكثير في القتل[٢].

٨٩. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**ولا تَحْسَبَنَّ**﴾ بالتاء، أي: ولا تحسبنَّ أيُّها السامع. وقيل: الخطاب لرسول ﷺ أو لكلّ أحد. وقرأ حُمَيْد بن قيس، وهشام: ﴿**وَلا يَحْسَبَنَّ**﴾ بالياء، أي: ولا يحسبنّ هو، أي: حاسب واحد[٣].

وقرأ ابن عامر: ﴿**قُتِّلُوا**﴾ بالتشديد؛ للتكثير. وقرأ الجمهور: ﴿**قُتِلُوا**﴾ مخففاً؛ لأنّ التخفيف للتقليل والتكثير[٤].

وقرأ الجمهور: ﴿**بَلْ أَحْيَاءٌ**﴾ بالرفع؛ على أنّه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: بل هم أحياء[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿**بَلْ أَحْيَاءً**﴾ بالنصب؛ على معنى: بل أحسبهم أحياء[٦].

وروي عن عاصم: ﴿**قَاتَلُوا**﴾[٧]، من القتال وهي مخالفة للرسم غير مناسبة لسياق الآية؛ لأنّ الذي يقاتل لا يحسبه الناس ميتاً.

٩٠. قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الكسائي: ﴿**وَإِنَّ اللهَ**﴾ بكسر الهمزة؛ على ابتداء الكلام واستئنافه، لكنّه متعلّق بالكلام السابق؛ لأنّه إذا لم يُضِعْ الأجر فهو واصل إليهم. وقرأ الباقون: ﴿**وَأَنَّ اللهَ**﴾ بفتح الهمزة؛ معطوفا

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١١٦؛ والداني، **التيسير**، ص٧٦؛ والصفاقسي، **غيث النفع**، ج٢ ص٤٩٦؛ والقاضي، **البدور**، ص٧٢.

(٢) البازمول، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، ص٧٩٤.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١١٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٦٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٤٠.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١١٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٤.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١١٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٤٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٧٦.

(٦) استخدام أحسب في الغالب للظنّ، وفي اليقين قليل، وفي هذه الآية المعنى على اليقين. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١١٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١ ص٥٤٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٧٦.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١١٨.

على ﴿بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ﴾، فالاستبشار شامل للنعمة والفضل وإيصال الأجر وعدم إضاعته[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**واللهُ لا يُضِيعُ أَجْرَ المُؤْمِنِينَ**﴾، وهي قراءة مخالفة لرسم المصحف دلت على الاستئناف كقراءة الكسائي: ﴿**وَإِنَّ اللهَ**﴾ بكسر الهمزة[2].

٩١. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ**﴾، يخوّف فعل مضعّف متعدٍ إلى مفعولين، وقيل فيه ثلاثة وجوه:

الأول: أن يكون المفعول الأول محذوفا، والتقدير: يُخوِّفكم أولياءه، والمقصود بالأولياء هنا الكفار.

الثاني: أن يكون المفعول الثاني محذوفا، والتقدير: يُخوِّف أولياءه شرَّ الكفّار، والمراد بالأولياء هنا المنافقون ومن في قلبه مرض. الثالث: أنّ المفعولين محذوفان، والتقدير: يُخوِّفكم الشرّ بأوليائه، لكنّه بعيد؛ لأنّه ادّعاء بلا دليل[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن مسعود، وابن عبّاس ﷺ: ﴿**يُخَوِّفُكُمْ أَوْلِيَاءَهُ**﴾، وهي قراءة مخالفة للمصحف الإمام فيها دلالة على إرادة المفعول في (يخوِّف) وحذفه في قراءة العامّة: ﴿**يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ**﴾[4]. وقرأ أبيّ ﷺ، والنخعي: ﴿**يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهُ**﴾، وهذه القراءة تحتمل وجهين: أن تكون الباء زائدة ، أو أن تكون سببيّة[5].

٩٢. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢١؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٥؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص٩٩؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٧٦.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٥؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٥٠٧ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٩٣.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٥؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٧.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٥؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج١، ص٥٠٧ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٤٩٣.

قرأ نافع: ﴿وَلَا يُحْزِنكَ﴾؛ من (أَحْزَن)، وكذا حيث وقع في القرآن، إلا في قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[1]، قرأ بفتح الياء وضمّ الزاي؛ من (حَزِن) كقراءة الجماعة في جميع القرآن[2]. وهما لغتان[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحرّ النحوي[4]: ﴿يُسْرِعُونَ﴾؛ من (أسرع). وهذه القراءة أضعف معنى من قراءة الجمهور: ﴿يُسَارِعُونَ﴾؛ لأنّ من يسابق غيره أكثر اجتهادا ومبادرة، ومن ثمّ هو أكثر رجاء للظفر بمقصوده ممّن يُسْرِع وحده[5].

٩٣. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ[6] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ بتاء الخطاب. وقرأ الباقون: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء[7]. والفاعل في قراءة الياء هو الذين كفروا، وسدّت (أنّما نملي لهم خير) مسد مفعولي (يحسبنّ). أمّا قراءة التاء فالخطاب فيها للنبيّ ﷺ أو أيّ حَاسِبٍ[8].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ يحيى بن وثاب: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء، و﴿إِنَّمَا نُمْلِي﴾ بالكسر. ووجِّهت على أنّ المعنى: ولا تحسبنَّ الذين كفروا إنّما نملي لهم ليزدادوا إثماً كما يفعلون، وإنّما هو ليتوبوا ويدخلوا في الإيمان. وجملة ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾ اعتراض بين الفعل ومعموله، ومعناه: أنّ إملاء

---

(١) سورة الأنبياء: آية ١٠٣.

(٢) وعكس ذلك قرأ أبو جعفر؛ حيث قرأ (ولا يَحْزُنك)، بفتح الياء وضمّ الزاي في كلّ القرآن ما عدا هذا الموضع من سورة الأنبياء قرأه: (لا يُحْزِنُهُمْ الفَزَع الأكبر)، بضمّ الياء وكسر الزاي. انظر: ابن مهران، **المبسوط**، ص١٧١؛ والداني **التيسير**، ص٧٦؛ والقلانسي، **الكفاية**، ص١٤٦؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٧٩.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٦؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٨١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٥.

(٤) حرّ بن عبد الرحمن القاري، روى عن أبي الأسود الدؤلي، وروى عنه الحسين بن واقد. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٦، ص٢٣٩.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٦؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٧.

(٦) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، والكسائي بكسر السين في هذه المواضع: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا)، (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ) (فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ)، (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ)، [آل عمران: ١٧٨، ١٨٠، ١٨٨] ، بينما قرأ ابن عامر، وحمزة وعاصم، وأبو جعفر بفتح السين، وهما لغتان. انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢٠؛ ومحيسن، **المهذب**، ج١، ص١٤٨.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٧-١٢٨؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧١؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٤.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٢٧-١٢٨؛ والأزهري، أبو منصور محمّد بن أحمد، **معاني القراءات**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عيد مصطفى درويش وعوض بن حمد القوزي (١٤١٢هـ-١٩٩٤م)، ج١، ص٢٨٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٨٢؛ والباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني، **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات**، جزءان. تحقيق: محمّد أحمد الدالي (دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م)، ج٢، ص٢٧٦؛ والقمحاوي، محمّد الصادق **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**، الطبعة الأولى، (الإسكندرية/ القاهرة: دار العقيدة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ص٤٨.

الله لهم خير إن هم ارتجعوا عمّا كان منهم واستشعروا إنعام الله عليهم بأن لم يعاجلهم بالعقوبة وأمدّهم فسحة في العمر[1]. فإن لم يتوبوا فليعلموا حينها أنّ هذا الإمهال خير وهميّ في نظرهم أو في حياتهم الدنيا فحسب لا في الآخرة، فضلاً عن أنّه سبب في اقترافهم المزيد من الآثام.

٩٤. قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: ﴿**يُمَيِّزَ**﴾ بضمّ الياء والتشديد[2]؛ من (مَيَّزَ). وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو وعاصم، وابن عامر: ﴿**يَمِيزَ**﴾ بفتح الياء؛ من (ماز)[3]. ومعنى: (يَمِيز)، (يَمِيز)، (يُمَيِّز) التفرقة بين الشيئين[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

في رواية عن ابن كثير في غير المتواتر عنه: ﴿**يُمِيزَ**﴾ بضمّ أوله مع التخفيف؛ من (أماز)، وهي لغة[5].

٩٥. قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة: ﴿**تَحْسَبَنَّ**﴾ بالتاء، وقرأ باقي العشرة: ﴿**يَحْسَبَنَّ**﴾ بالياء[6]. فمن قرأ بالتاء فالمخاطب فالمخاطب مضمر إمّا محمّد ﷺ أو كلّ أحد، و(الذين) مفعول أول لـــ (تحسبنَّ)، وهو على حذف مضاف أي: بخل الذين، و(خيرا) المفعول الثاني، وهو فاصلة لا محل لها من الإعراب. والمعنى: لا تحسبنّ بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله خيرا لهم.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص١٢٨؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٥٨؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٨٨؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٤٦٢.

(٢) انظر: ابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٢؛ وسبط الخياط، **المبهج**، ص٤٤٤.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣١؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢٠؛ ؛ وابن شُرَيح، **الكافي**، ص٩٦.

(٤) انظر: الفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١١١؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٩.

(٥)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٠٩.

(٦) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢٠؛ والداني، **التيسير**، ص٧٧؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٤؛ وابن الجزري **التحبير**، ص٣٣٠.

أمّا قراءة الياء تحتمل وجهين:

أحدهما: إن كان الفعل مسنداً إلى (الذين)، يكون المفعول الأول محذوفاً تقديره: بخلهم، وحذف لدلالة (يبخلون) عليه، والمعنى: لا يحسبون الذين يبخلون البخل خيرا لهم. الثاني: أن يكون (الذين) هو المفعول الأول على حذف مضاف، وهو فصل. وعليه تتفق هذه القراءة مع قراءة التاء إعراباً ومعنى. وهذا الوجه أولى من الذي قبله؛ لأنّ حذف المفعول الثاني لحسب عزيز (قليل) عند الجمهور(١).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿**يَعْمَلُونَ**﴾ على الغيبة؛ جرياً على ﴿**يَبْخَلُونَ**﴾، و﴿**سَيُطَوَّقُونَ**﴾. وقرأ الباقون: ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾ بالتاء؛ على الالتفات، فيكون ذلك خطاباً للباخلين(٢).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

وقرأ الأعمش: ﴿**خَيراً**﴾ بإسقاط هو، وخيراً هو المفعول بـــ: ﴿**يحسبنَّ**﴾(٣).

٩٦. قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**سَنَكْتُبُ**﴾، ﴿**وَقَتْلَهُمْ**﴾ بالنصب، ﴿**وَنَقُولُ**﴾ بالنون. وقرأ حمزة: ﴿**سَيُكْتَبُ**﴾ بالياء ﴿**وَقَتْلُهُمْ**﴾ بالرفع، و﴿**وَيَقُولُ**﴾ بالياء(٤).

وجه قراءة الجمهور: مجيء الفعل ﴿**سَنَكْتُبُ**﴾، و﴿**وَنَقُولُ**﴾ بنون المعظم نفسه وهو الله ﷻ ، أو قدْ يكون الضمير في القول عائداً على الملائكة. ونصب ﴿**وَقَتْلَهُمْ**﴾ على أنّه معطوف على منصوب. أمّا قراءة حمزة: ﴿**سَيُكْتَبُ**﴾ بالياء؛ على البناء للمفعول، ﴿**وَقَتْلُهُمْ**﴾ بالرفع؛ عطفاً على (ما)؛ إذ هي مرفوعة بِـــ (سَيُكتب)، ﴿**وَيَقُولُ**﴾ بالياء؛ على الغيبة(٥).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، والأعرج: ﴿**سَيَكْتُبُ**﴾ بالياء؛ على الغيبة(٦). وقرأ طلحة بن مصرّف: ﴿**سَنَكْتُبُ مَا مَا يَقُولُونَ**﴾. وروي أيضاً عنه أنّه قرأ: ﴿**سَتُكْتَبُ**﴾ بتاء مضمومة، والمعنى: سَتُكْتَبُ مقالتهم(٧).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٨٤؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٧؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٣٩؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٩٤.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٤؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٨٤؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٩.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٤.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٦؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢١؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٢؛ وابن شُرَيح، **الكافي**، ص٩٦؛ وابن الباذش **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٤.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص١٣٦؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١١٥؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٩٦.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٥؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٩٦.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٣٤٨.

وقرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿**وَيُقَالُ**﴾[1]. وعنه أيضا: ﴿**سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُونَ**﴾، و﴿**وَنَقُولُ لَهُمْ ذُوقُوا**﴾ بزيادة لهم[2].

٩٧. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عيسى بن عمر: ﴿**بِقُرُبَانٍ**﴾ بضمّ الراء؛ إتباعاً لضمّة القاف؛ إذ ليس في الكلام (فُعُلان) بضمّ الفاء والعين، ومثله: السُّلُطان[3].

٩٨. قوله تعالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن عامر: ﴿**وَبِالزُّبُرِ**﴾، وقرأ هشام: ﴿**وَبِالكِتَابِ**﴾ بزيادة الباء فيهما. وقرأهما الجمهور بدون الباء: ﴿**وَالزُّبُرِ**﴾، و﴿**وَالكِتَابِ**﴾[4]. التوجيه: أنّ إعادة حرف الجرّ في العطف هو على سبيل التأكيد وهو الأصل، كما أنّ الباء مثبتة في مصاحف أهل الشام. أمّا من لم يذكر الباء تخفيفا فالعطف أغنى عن تكراره، وكذلك هو في مصاحف أهل الكوفة، والمدينة، ومكّة، والبصرة[5].

٩٩. قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٩٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٦.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٤٩.
(٤) انظر: الداني، **التيسير**، ص٧٧؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٠؛ والصفاقصي، **غيث النفع**، ج٢، ص٤٩٩.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٦؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٧٠؛ والداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**. تحقيق: محمّد صادق القمحاوي (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية)، ص١٠٦. واختلفوا في إثبات الباء وطرحها، فقيل: بمعنى واحد وقيل: عدم تكرار العامل يدلّ على حدوث الفعل في حالة واحدة، أمّا تكرار العامل فيدلّ على حدوث الفعل في حالتين منفصلتين. انظر: ابن كيكلدي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن موسى الشاعر (عمّان: دار البشير، ١٩٩٠م)، ص٦٣.

قرأ العامّة: ﴿**ذَائِقَةُ المَوْتِ**﴾ بالإضافة. وقرأوا: ﴿**الغُرُور**﴾ بضمّ الغين[1]، والغُرور هي الأباطيل، وما يُغْتَرُ به من متاع الدنيا، أمّا الغَرور: ما يَغُرُّ الناس من إنسان أو شيطان أو غيرهما بالوعود الكاذبة والتمنيّة، وقيل: الغَرور هي الدنيا[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ اليزيدي، وأبو حيوة، والأعمش، وابن أبي اسحاق: ﴿**ذَائِقَةٌ**﴾ بالتنوين، و﴿**المَوتَ**﴾ بالنصب؛ على الأصل[3].

وقرأ الأعمش: ﴿**ذَائِقَةُ**﴾، بغير تنوين، و﴿**المَوتَ**﴾ بالنصب؛ وذلك على حذف التنوين لالتقاء الساكنين[4].

وقرأ عبد الله بن عمر[5]: ﴿**الغَرُور**﴾ بفتح الغين، وفُسِّرت بالشيطان، أو يُحتمل أن يكون معناها: متاع المغرور، أي: المخدوع[6].

١٠٠. قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْاْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر: ﴿**لَيُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ**﴾ بالياء فيهما. وقرأ الباقون: ﴿**لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ**﴾ بالتاء[7]. حجّة من قرأ بالياء أنّ قبله ﴿**الذين أوتوا الكتاب**﴾ وبعده ﴿**فنبذوه**﴾، ولأنّ المخبَر عنه غائب. أمّا من قرأ بالتاء رجع بالخطاب إلى قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم**﴾[8]، وفي هذه القراءة تأكيد وبيان للأمر[9].

---

(١) انظر: الثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٢٢٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٩٧.

(٢) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط**، ج٥، ص٣٦٠؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص١١.

(٣) وجود اللام والألف بعد اسم الفاعل مانع من الإضافة وهذا هو الأصل، ولكن يجوز الإضافة كما في قراءة الجمهور (الموتِ) بالجرّ، والفرق بين الإضافة والنصب أنّ الإضافة واجبة إن كان المعنى ماضيا، أمّا النصب يُستخدم إن أريد بالمعنى الحال أو الاستقبال. انظر: الورّاق، محمّد بن عبد الله، **علل النحوّ**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود جاسم محمّد الدرويش (الرياض/ السعوديّة: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص٣٠١؛ والعكبري، **اللباب**، ج١، ص٤٤٠؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ٣أجزاء. تحقيق: عبد الحميد هنداوي (مصر: المكتبة التوقيفيّة)، ج٣، ص٢٦٢.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٣٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٢٩٧؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٢٢. وذكر العكبري أنّه قرئ في الشواذ أيضا: (ذائِقُهُ الموتُ)، والهاء ضمير (كلّ) على اللفظ، وحمله السمين على أنّه من القلب في الكلام؛ لأنّ النفس هي التي تَذُوق الموت وليس الموت يَذُوقها. انظر: العكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٦١؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٢٠.

(٥) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي صحابي جليل من أهل العلم والورع، مات سنة ٧٣هـ. انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج٣، ص٩٥٠-٩٥٣.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٢٢.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٣؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢١؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨١.

(٨) سورة آل عمران: آية ٨١.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٣؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١١٦؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٧١.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبَّاس ﷺ: ﴿**مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ**﴾، فيكون الضمير في (فنبذوه) عائداً على الناس؛ لاستحالة عوده على النبيِّين، أي: فنبذه الناس المبيَّن لهم الميثاق[١]، وهذه قراءة مخالفة لرسم المصحف مخالفة فاحشة.

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**لَيُبَيِّنُونَهُ**﴾ بغير نون التوكيد[٢].

١٠١. قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿**لَا يَحْسَبَنَّ**﴾، و﴿**فَلَا يَحْسَبُنَّهُمْ**﴾ بالياء فيهما، ورفع الباء في الثاني. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿**لَا تَحْسَبَنَّ**﴾، و﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ**﴾ بتاء الخطاب، وفتح الباء فيهما. وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿**لَا يَحْسَبَنَّ**﴾ بياء الغيبة، و﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ**﴾ بتاء الخطاب، وفتح الباء فيهما[٣].

توجيه قراءة ابن كثير، وأبي عمرو: أنّ الفعل ﴿**يَحسبنَّ**﴾ مسند إلى النبيّ ﷺ أو غيره، ومفعوله الأول (الذين)، والثاني (بمفازة) أي: لا يَحسبنَّ الرسول الفرحين ناجين، أمّا الفعل ﴿**يَحْسَبُنَّهُمْ**﴾ مسند إلى (الذين) ومفعولاه محذوفان، أي: فلا يحسبنَّ الفرحون أنفسهم ناجية. وضمّ الباء دليل على واو الضمير المحذوفة؛ لسكون النون بعدها.

وتخريج قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي على وجهين:

الأول: أنَّ المفعول الأول هو: الذين يفرحون، والثاني محذوف لدلالة ما بعده عليه. والوجه الثاني: أنَّ الذين يفرحون أحد المفعولين والمفعول الثاني بمفازة. وقوله: ﴿**فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ**﴾ توكيد وحسن تكرار الفعل لطول الكلام تقريبا لذهن المخاطب وهذا معتاد في لغة العرب. والمعنى: لا تحسبنّ الفرحين ناجين لا تحسبنّهم كذلك.

أمّا قراءة نافع، وابن عامر قدْ خُرِّجت على حذف مفعولي ﴿**يَحْسَبَنَّ**﴾؛ لدلالة ما بعدهما عليهما وفاعله ﴿**الذين**﴾، أمّا ﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ**﴾ فاعلها المخاطب[٤].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٣٠٥. وزاد الطبري قراءة عن عبد الله بن مسعود: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِيثَاقَهَمْ). انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٧، ص٤٦٢.

(٢) انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٣٠٥؛ وأبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢٠؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧١؛ والداني، **التيسير**، ص٧٧؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٥.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٣؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٦٧-٣٦٨؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٣٩٣؛ ص٣٩٣؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٤٠؛ ومحيسن، **المهذب**، ج١، ص١٤٧-١٤٨؛ وقمحاوي، **طلائع البشر**، ص٥٠-٥١.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**لَا تَحْسَبُنَّ**﴾، و﴿**فَلَا تَحْسَبُنَّهُمْ**﴾ بتاء الخطاب وضمّ الباء فيهما؛ خطاباً للمؤمنين(١).

وقرأ النخعي، ومروان بن الحكم(٢): ﴿**بِمَا آتُوا**﴾ بمعنى: أَعْطَوا. وقرأ السلمي: ﴿**بِمَا أُوتُوا**﴾ مبنيًّا للمفعول، بمعنى أُعطُوا. وقرأ أبيّ: ﴿**بِمَا فَعَلُوا**﴾ وافقت معنى ﴿**أتَوا**﴾ في قراءة الجمهور(٣)، لكنّها مخالفة لرسم المصحف.

وفي حرف عبد الله: ﴿**بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا بِمَفَازَةٍ**﴾ بإسقاط ﴿**فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ**﴾(٤)، وهي مخالفة لرسم المصحف.

١٠٢. قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**رُسُلِكَ**﴾ بضمّ السين؛ على الأصل(٥).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الأعمش: ﴿**رُسْلِكَ**﴾ بإسكان السين تخفيفًا(٦)، وهي لغة الحجاز، أمّا ضمّ السين لغة تميم(٧). تميم(٧).

١٠٣. قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٤؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٩. نسبها القرطبي للضحاك، وعيسى بن عمر. انظر: **الجامع**، ج٤، ص٣٠٧.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، تابعيّ ولد على في حياة النبيّ ﷺ ولم يره، ولي إمرة الشام ومصر مدة ثمانية أشهر، مات خنقا بوسادة سنة ٦٥هـ على يد امرأته أم خالد بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة. انظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، ٨أجزاء. (بيروت: دار صادر)، ج٥، ص٣٥-٤٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٣-١٤٤؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٧٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٥٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٣٠٨.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٤.

(٥) انظر: القيسي، **الكشف**، ج١، ص٤٠٨.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٤٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٥٦؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٣١٧.

(٧) انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج١، ص٣١٦.

قرأ الجمهور: ﴿**أَنِّي**﴾؛ على إسقاط الباء، أي أصلها: بِأَنِّي، كما قرأها أبيّ في الشواذ[1].

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٠؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٣٨.

وقرأ الجمهور: ﴿**لَا أُضِيعُ**﴾؛ من (أضاع)[١].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا**﴾ بتقديم المبني للمفعول على المبني للفاعل. وقرأ ابن كثير، وابن عامر: ﴿**قَاتَلُوا وَقُتِّلُوا**﴾ بتشديد التاء. وقرأ الباقون: ﴿**وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا**﴾ قدّموا المبني للفاعل على المبني للمفعول[٢]. في قراءة حمزة، والكسائي، وخلف وجهان:

أحدهما: أنّ الواو لا تدلّ على الترتيب، فيكون الثاني وقع أولاً. وثانيهما: أن يكون المقصود فيها التوزيع ومعناها: قُتِل البعض منهم، وقاتل الباقون. وقراءة من شدّد محمولة على التكثير، أو أنّهم قُطِّعُوا في المعركة. أمّا وجه قراءة الجمهور أنّ القتال يكون سابقاً للقتل[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عيسى بن عمر: ﴿**إِنِّي**﴾ بكسر الهمزة. وفيه وجهان:

الأول: أن يكون على إضمار القول. الثاني: أن يكون على الحكاية بقوله: فاستجاب؛ لأنّ فيه معنى القول[٤].

وقرئ: ﴿**لَا أُضَيِّع**﴾ بالتشديد، من (ضيَّع)[٥].

وقرأ عمر بن عبد العزيز[٦]: ﴿**وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا**﴾ بغير ألف، وبدأ ببناء الأول للفاعل وبناء الثاني للمفعول، وهي قراءة معناها حسن، أي: أوقعوا القتل بالمشركين ثمّ قَتَلَهُم المشركون[٧]. وقرأ مُحَارِب بن دثار[٨]: ﴿**وَقَتَلُوا وَقَاتَلُوا**﴾. وقرأ طلحة بن مصرف: ﴿**وَقُتِّلُوا وَقَاتَلُوا**﴾ بضمّ قاف الأولى وتشديد التاء[٩].

١٠٤. قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٠. ضَيَع أصل يدلّ على ذهاب الشيء وفواته وهلاكه. انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٢٩٨.

(٢) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢١؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٣؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨١؛ وابن خلف، **العنوان**، ص٢٨٦.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٢؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١١٦-١١٧؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٧٣؛ وابن أبي مريم، **الموضّح** ج١، ص٣٩٨.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٠؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٤٢٧؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٤، ص٣٠٥.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٨٥.

(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٠١هـ. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٥، ص١٥١؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٢٣.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٢؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٢٣٥؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٥٨.

(٨) محارب بن دثار السدوسي الكوفي القاضي، كان من كبار العلماء. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٤٠.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٢.

قرأ الجمهور: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ بالنون المشددة. وقرأ رويس عن يعقوب: ﴿لَا يَغُرَّنْكَ﴾ بالنون الخفيفة، وهي ممّا تواترت به الروايات[١]. وكلاً من النون الثقيلة والنون الخفيفة فائدتهما التوكيد؛ إلا أنّ الثقيلة آكد وأشدُّ توكيدا[٢].

١٠٥. قوله تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿لَٰكِنْ﴾ خفيفة النون. وقرأ أبو جعفر: ﴿لَكِنَّ﴾ بالتشديد، ولم يظهر لها عمل؛ لأنّ اسمها مبنيٌ[٣]. وعن الفرّاء (لكنَّ) و(لَكنْ) لغتان[٤].

وقرأ الجمهور: ﴿نُزُلًا﴾ بضمّ الزاي. ذهب الأكثرون إلى اتحاد معنى (النُزُل) و(النُّزْل) وهو ما يقدّم ويهيئ للضيف. وقيل: بأنّ (النُزُل) بضمّتين موضع النزول، أي: المَنزِل، و(النُزْل) بالسكون ما يُعَدُّ للضيف[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ: الحسن، والنخعي، ومَسْلَمَة بن مُحَارِب، والأعمش: ﴿نُزْلًا﴾ بتسكين الزاي[٦]، وهي لغة تميم[٧].

هذا آخر سورة آل عمران

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٤؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٤٢٨؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٣؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨١؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٧٥.

(٢) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٣، ص٥٠٩؛ والعكبري، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ج٢، ص٦٧.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٤؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٣ ؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٧٥.

(٤) لَكِنَّ: حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر يفيد الاستدراك والتوكيد أيضا. أمّا لَكِنْ ساكنة النون فهي حرف ابتداء يفيد الاستدراك. انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص٣٨٣-٣٨٥؛ والزبيدي، **تاج العروس**، ج٣٦، ص١٢٥.

(٥) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط**، ج٩، ص٤٦؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص١٧٢؛ وابن عاشور **التحرير والتنوير**، **والتنوير**، ج٢٧، ص٣١١.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٥٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص٥٥٨؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص١٢٥.

(٧) انظر: النحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٤٢٨.

الفصل الثالث:

القراءات القرآنيّة في سورة النساء.

تمهيد: تعريف عام بسورة النساء:

سورة النساء مدنيّة وعدد آياتها مائة وسبعون وخمس آيات في المدنيين والمكي والبصريّ ومائة وسبعون وست آيات في الكوفي، ومائة وسبعون وسبع آيات في الشامي(١).

مناسبة السورة:

ووجه مناسبتها لآل عمران أنّ آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى وافتتحت هذه السورة به، وذلك من آكد وجوه المناسبات في ترتيب السور. ومن أمعن نظره وجد كثيراً ممَّا ذكر في هذه السورة مفصلاً لما ذكر فيما قبلها، فحينئذ يظهر مزيد الارتباط وغاية الإحتباك(٢).

موضوعات سورة النساء:

سُمِّيَت بسورة النساء لكثرة الأحكام الخاصّة بهنّ في هذه السورة مقارنة بغيرها.

وقد جاءت حافلة بأغراض وأحكام كثيرة أبرزها: تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم فكانت فاتحتها مناسبة لذلك بالتذكير بنعمة خلق الله، ووجوب شكر الله وتقواه، بصلة الأرحام وبالرفق باليتامى.

وتضمّنت بيان أحكام النساء من معاشرة ومصالحة وتأديب، ومن ثمّ بيان أنواع المحرّمات بالقرابة أو المصاهرة أو الرِّضاع، وبيان لتوزيع المواريث، وأيضاً أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والدماء وأحكام القتل عمداً وخطأ، وتأصيل الحكم الشرعي بين المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه وإقامة العدل.

وجاء فيها التحذير من اتّباع الهوى، والأمر بالبرّ، وأداء الأمانات، والتمهيد لتحريم شرب الخمر، وطائفة من أحكام الصلاة والطهارة، وصلاة الخوف، ثمّ أحوال اليهود، وأحوال المنافقين وفضائحهم وأحكام الجهاد لدفع أذى المشركين. كما تخلّل ذلك مواعظ وترغيب، ونهي عن الحسد والترغيب في التوسّط في الخير والإصلاح، وبثّ المحبّة بين المسلمين(٣).

فضل سورة النساء:

ويذكر في فضلها أنّها من السبع الطوال اللاتي قال النبيّ ﷺ في فضلهنّ: "مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ مِنْ الْقُرْآنِ فَهُوَ حَبْرٌ"(٤).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مَسْعود ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ ". قَالَ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: " إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي ". فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ

---

(١) الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ص١٤٦.

(٢) انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **أسرار ترتيب القرآن**، (دار الفضيلة للنشر والتوزيع)، ص٧١؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص١٧٨-١٧٩.

(٣) انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص٢١١-٢١٤؛ والقلموني، **تفسير المنار**، ج٤، ص٢٦٤.

(٤) رواه ابن راهويه في المسند (٢/ ٢٨٨)؛ وابن حنبل في المسند (٨٢/٦).

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] رَفَعْتُ رَأْسِي، أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ[2].

(١) سورة النساء: آية ٤١.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب قوله للمقرئ حسبك، حديث رقم: (٤٧٦٣)، ج٤، ص١٩٢٥؛ وأخرجه مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، حديث رقم (١٩٠٣)، ج٢، ص١٩٥.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

١. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ ١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تَسَّاءَلُونَ**﴾ بتشديد السين، و﴿**الأَرْحَامَ**﴾ بنصب الميم. وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**تَسَاءَلُونَ**﴾ بتخفيف السين. وقرأ حمزة: ﴿**والأَرْحَامِ**﴾ بالخفض[١]. من قرأ ﴿**تَسَّاءَلُونَ**﴾، أصلها (تَتساءلون) فأدغمت التاء في السين؛ للمقاربة بينهما، ومن قرأ ﴿**تَسَاءَلُونَ**﴾ كذلك أصلها (تتساءلون) لكن حُذِفَت التاء الثانية تخفيفاً. والإدغام والحذف لغتان[٢].

ومن قرأ ﴿**والأرحامَ**﴾ بالنصب إمّا عطفاً على موضع الجار والمجرور، أو عطفاً على اسم الله ﷻ، والمعنى: اتقوا الأرحام أن تقطعوها. ومن قرأ بالخفض عطفاً على الهاء في ﴿**بِهِ**﴾؛ إذ أجازه الكوفيّون ومنعه البصريّون[٣]. وما دامت هذه قراءة متواترة لا يجوز بتاتا الطعن فيها؛ فكم حكم ثبت بنقل الكوفيّين من كلام العرب لم ينقله البصريّون، وكم حكم ثبت بنقل البصريّين لم ينقله الكوفيّون[٤]. ويكون المعنى على قراءة النصب: واتقوا الله الذي تساءلون به، واتقوا الأرحام وصلوها ولا تقطعوها، وعلى قراءة الجرّ: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، فيؤخذ منها جواز السؤال بالله وبالرحم من باب حفظها وعظم حقها عند الله ﷻ[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿**وَاحِدٍ**﴾؛ على مراعاة المعنى؛ إذ المراد به آدم عليه السلام. فضلاً عن أنّ النفس مؤنث مجازيّ؛ لذا جاز التذكير والتأنيث[٦].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٤-١٦٥؛ والداني، **التيسير**، ص٧٨؛ وابن شريح، **الكافي**، ص٩٨؛ والقلانسي، **الكفاية**، ص١٤٩؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٥.

(٢) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٨؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٨٨؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤٠١-٤٠٢.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٥؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٧٥؛ والكرماني، **مفاتيح الأغاني**، ص١٣٧-١٣٨؛ والباقولي، **كشف المشكلات**، ج١، ص٢٨٥.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٧.

(٥) انظر: بازمول، محمّد بن عمر بن سالم، **"القراءات وأثرها في التفسير والأحكام"**، إشراف: عبد الستار فتح الله سعيد (رسالة دكتوراة، المملكة العربيّة السعوديّة، جامعة أمّ القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٢هـ- ١٤١٣هـ)، ص٤٢٣.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٢ ؛ والشوكاني، **فتح القدير**، ج١، ص٤٧٩.

وقرئ: ﴿**وخَالِقٌ مِنْهَا زَوجَهَا وبَاثٌّ**﴾؛ على اسم الفاعل، وهو خبر مبتدأ محذوف تقديره: وهو خالق.

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**تَسْأَلُونَ بِهِ**﴾، مضارع (سأل) الثلاثي. وقرئ: ﴿**تَسَلُونَ**﴾ بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى السين[1].

وقرأ عبد الله بن يزيد[2]: ﴿**الأَرْحَامُ**﴾ بالضمّ؛ على الابتداء، وخبره محذوف، التقدير: والأرحام ممّا يجب أن تتقوه، أو ممّا يُتَساءَل به[3].

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**وَبِالأَرحَامِ**﴾[4] بزيادة الباء، وهي مخالفة لرسم المصحف.

٢. قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ﴿٢﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن مُحَيْصِن: ﴿**وَلَا تَّبَدَّلُوا**﴾ بإدغام التاء الأولى في التاء الثانية[5].

وقرأ الحسن: ﴿**حَوباً**﴾ بفتح الحاء. وبعض القرّاء: ﴿**حَاباً**﴾. و(حُوب) و(حَوب) و(حَاب) ثلاث لغات بمعنى الإثم[6].

٣. قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**فَوَاحِدَةً**﴾ بالنصب. وقرأ أبو جعفر: ﴿**فَوَاحِدَةٌ**﴾ بالرفع[7]. وُجِّه النصب بتقدير مفعول محذوف، التقدير: فالزموا واحدة. وتوجيه قراءة الرفع أنّها مرفوعة بالابتداء، وخبرها مقدّر

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٤، ١٦٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٩٢.

(٢) أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات، روى الحروف عن نافع وعن البصريين. وله اختيار في القراءة، توفي سنة ٢١٣هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤١٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٥؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٧٩؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٢٤٢.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٥.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٨؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٤٣٣؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٢، ص٥.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٦٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص١٣٩؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٠.

(٧) ابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٥؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٢؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٧٦.

أي: فواحدة كافية. أو أنّها مرفوعة على الخبر والمبتدأ محذوف أي: فالمقنع واحدة. أو أنّها فاعل فعل محذوف، والتقدير: يكفي واحدة[١].

وقرأ الجمهور: ﴿**أَلَا تُقْسِطُوا**﴾ من أَقْسَطَ بمعنى عدل، وقرأوا: ﴿**مَا طَابَ**﴾ وقيل في التعبير عن النساء بـــ (مَا) إجراءً لهنَّ مجرى غير العقلاء؛ لنقصان عقولهنّ، وقيل: (ما) واقعة على النوع، أي: انكحوا النوع الذي طاب لكم، وقيل: (ما) نكرة موصوفة، أي: فانكحوا جنساً أو عدداً يطيب لكم. وقيل: (ما) ظرفية مصدرية، أي: مدة طيب النكاح لكم[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ النخعي، وابن وثاب: ﴿**أَلَا تَقْسِطُوا**﴾ بفتح التاء؛ من (قَسَطَ) بمعنى جَارَ، وعلى هذا المعنى تكون (لا) زائدة، أي: إنْ خفتم أن تجوروا. أمّا عند من رأى أنّ (قَسَطَ) كَـــ (أَقْسَطَ) بمعنى عدل فتكون (لا) نافية، أي: إن خفتم أن لا تعدلوا[٣].

وينبغي اجتناب إطلاق لفظ الزائد؛ لأنّه يفهم منه أنّه لا معنى له أو لا فائدة من ذكره[٤]. وعليه يكون المعنى الثاني أولى.

وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿**مَنْ طَابَ**﴾؛ على ذكر من يعقل. وفي مصحف أبيّ ﷺ: ﴿**طِيْبَ**﴾[٥]، وكلتاهما مخالفة للرسم.

وقرأ النخعي، وابن وثاب: ﴿**وَرُبَعَ**﴾ بإسقاط ألف رُبَاع؛ تخفيفا[٦]. أي: أربعة[٧].

وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿**أَوْ مَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[٨]؛ على الأصل؛ إذ إنّ (مَن) تُستعمل مع العاقل. لكن (ما) في قراءة الجمهور إيذان بقصور رتبة ملك اليمين عن رتبة العقلاء[٩].

وقرئ: ﴿**أَنْ لَا تَعِيلُوا**﴾ بفتح التاء؛ من العَيْلة أي: الفقر والحاجة، وهي مخالفة لرسم المصحف. وقرأ طاووس: ﴿**أَنْ لَا تُعِيلُوا**﴾ من أعال الرجل إذا كثر عياله[١٠]، وهذا يتفق مع قراءة الجمهور

---

(١) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٣، ص١٧٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٩٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٧؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص١٤٣ ؛ وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص٢٢٦.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٠.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٠-١٧١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٩٨.

(٤) انظر: السيوطي، **الإتقان**، ج١، ص٥٣٥.

(٥) انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٢، ١٥.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٥.

(٧) مثنى وثلاث ورباع أسماء لا تصرف معدول بها عن اثنين وثلاثة وأربعة، والعدل في اللغة: هو أن تلفظ بناء وأنت تريد آخرا. انظر: ابن جنّي، **اللمع في العربيّة**، ص١٥٥-١٥٦.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٩٩.

(٩) انظر: أبو السعود، محمّد بن محمّد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ٩أجزاء. (بيروت: دار إحياء التراث العربيّ)، ج٢، ص١٤٣.

(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٣؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٢٨٤.

(أَلَّا تَعُولُوا﴾ من عال؛ إذ إنّ عال يَعُول وأعال يُعِيل في لغة بعض فصحاء العرب تقال لمن كثر عياله[1]. ومنه قول أبي عمرو:

وإنّ الموتَ يأخذ كلّ حيّ بلا شكّ وإنْ أَمْشَى وَعَالَ

أي: وإنْ كثرت ماشيته وعياله[2].

٤. قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**صَدُقَاتِهِنَّ**﴾ بفتح الصاد وضمّ الدال؛ جمع صَدُقة[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ قتادة[4]: ﴿**صُدْقَاتِهِنَّ**﴾ بضمّ الصاد وإسكان الدال جمع صُدْقَة. وقرأ النخعي، وابن وثاب: ﴿**صُدُقَتُهُنَّ**﴾ بضمّ الصاد والإفراد[5].

وقرأ مجاهد، وابن أبي عبلة، وفَيَّاض بن غَزْوَان: ﴿**صُدُقَاتِهِنَّ**﴾ بضمّ الصاد جمع صُدُقَة[6].

٥. قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**التِي**﴾ مفردة؛ صفةً للأموال؛ لأنّ جمع ما لا يعقل الأولى فيه أن يعامل معاملة المفرد المؤنث[7].

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿**قِيَمَا**﴾، وباقي السبعة: ﴿**قِيَامًا**﴾. وفي القيام ثلاث لغات: قِيَمَاً، وقِيَامَاً وقِوَامَاً، بمعنى: ما تقوم به الأمور وتصلح به الشؤون. وهناك من يرى بأنّ **(قِيَما)** جمع قيمة[8].

---

(١) هذا ما ذهب إليه الشافعي في تفسير هذه الآية، والمشهور في لغة العرب أنّ عال يعول تُقال لمن جار، وأعال لمن كثر عياله أمّا العَيلة فهي الفقر، جاءت في قوله تعالى: (وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) [سورة التوبة: آية٢٨]. انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٣، ص١٢٤؛ والحريري، القاسم بن علي، **درّة الغواص في أوهام الخواص**، تحقيق: عرفات مطرجي (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافيّة، ١٩٩٨م -١٤١٨هـ)، ص ١٩١.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٣؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٢٨٤ ؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص١٩٧.

(٣) أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٤.

(٤) قُتادة بن دِعامة أبو الخطاب السدوسي المفسّر أحد الأئمّة في حروف القرآن، توفي سنة ١١٧هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٤.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٤؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٠٠؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٢٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٤. الصَّدُقة، والصَّدْقة، والصُّدْقة، والصُّدُقَة لغات في صَداق المرأة. انظر: الأنباري، أبو أبو بكر محمّد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: حاتم صالح الضامن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م)، ج١، ص١٨٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٧-١٧٨؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٨٠.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٨؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٣٠؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١١٩.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، والنخعي: ﴿**اللَاتِي**﴾، وقرئ: ﴿**اللَوَاتِي**﴾. وهما جمع (التي) جاز استخدامهما مع المال إلا أنّ العرب تقول التي للأموال أكثر من اللاتي[١].

وقرأ عبد الله بن عمر: ﴿**قِوَاماً**﴾ بكسر القاف؛ وهو مِلاك الأمر. وقرأ الحسن، وعيسى بن عمر: ﴿**قَوَاماً**﴾ بفتح القاف، والقوام امتداد القامة، والمعنى: أموالكم التي جعلها الله سبب بقاء قاماتكم[٢]. وقرئ: ﴿**قِوَمَاً**﴾ مصدراً على الأصل[٣].

٦. قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُم رُشْدَاً**﴾ وآنستم معناه: علمتم، ووجدتم[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿**فإن أَحَسْتُم**﴾، وأصلها: أحْسَسْتُم فَحُذِفَت السين. وقيل: إنّها لغة سُلَيْم، وأنّها تطّرِد في عين كلّ فعل مضاعف اتصلت به تاء الضمير أو نونه[٥].

وقرأ ابن مسعود ﷺ، وأبو السمّال، وعيسى الثقفي[٦]: ﴿**رَشَداً**﴾، بفتحتين. وقرئ: ﴿**رُشُداً**﴾ بضمّتين[٧]. الرَشَد بفتح الشين لغة، والرُشُد بضمّ الشين من باب الإتباع[٨].

٧. قوله تعالى: ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيۡهِمۡ فَلۡيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡيَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٧-١٧٨؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٥٧؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣ ص٥٨٠.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨٢.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٧٨؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٥٨٣.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص١٨٠.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص١٨٠؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٥٧؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص١٥٤.

(٦) عيسى بن عمر أبو عمر النحوي القارئ البصري، توفي سنة ١٤٩هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٤٠.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨٠؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص١٥٥.

(٨) انظر: العكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ٣٦٩-٣٧٠. الرُشْد والرَشَد في رأي الجمهور لغتان بمعنى واحد، وفرق بينهما أبو عمرو بن العلاء فقال: الرُشْد الصَّلاح في النظر، والرَشَد الدِّين. السمين، **الدرّ المصون**، ج٥، ص٤٥٧.

قرأ الجمهور: ﴿**وَلْيَخْشَ**﴾، ﴿**فَلْيَتَقُوا**﴾، ﴿**وَلْيَقُولُوا**﴾ بإسكان اللام، وقرأوا: ﴿**ضِعَافًا**﴾ جمع ضعيف[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الزهري، والحسن، وأبو حيوة، وعيسى بن عمر: ﴿**وَلِيَخْشَ**﴾، ﴿**فَلِيَتَقُوا**﴾، ﴿**وَلِيَقُولُوا**﴾، بكسر لام الأمر حُمِلت على حالها كما لو لم تُسْبَق بحرف عطف[٢].

وقرأ ابن مُحَيْصِن: ﴿**ضُعُفًا**﴾، بضمَّتين وتنوين الفاء. وقرأت عائشة رضي الله عنها، والزهري، وأبو حيوة، وابن مُحَيْصِن: ﴿**ضُعَفَاء**﴾ بضمّ الضاد والمدّ جمع ضعيف كضِعَاف ومثله: ظُرَّاف وظُرَفَاء جمع ظريف[٣].

٨. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَسَيَصْلَوْنَ**﴾، مبنياً للفاعل. وقرأ ابن عامر، وأبو بكر: ﴿**وَسَيُصْلَوْنَ**﴾ بضمّ الياء وفتح اللام؛ مبنيّاً للمفعول[٤]. من قرأ ﴿**وَسَيَصْلَوْنَ**﴾ أي: يَدْخلون النار، ونظيره قوله تعالى: ﴿**جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا**﴾[٥]. أمّا من قرأ ﴿**وَسَيُصْلَوْنَ**﴾ أي: يُدْخَلُون النار، ومثله قوله تعالى: ﴿**سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا**﴾[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿**وَسَيُصَلَّوْنَ**﴾ بضمّ الياء وفتح الصاد وتشديد اللام بالبناء للمفعول؛ على التكثير[٧].

٩. قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨٥-١٨٦.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨٥؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ٣٧٠.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٣.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨٧ ؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٦٧؛ وابن بَليمة، **تلخيص العبارات**، ص٨١؛ والنشار، عمر بن قاسم بن محمّد المصري الأنصاري، **المكرَّر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرَّر**، الطبعة الأولى تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ص٨٧.
(٥) سورة إبراهيم: آية ٢٩؛ وسورة ص: آية ٥٦؛ وسورة المجادلة: آية ٨.
(٦) سورة النساء: آية ٥٦. انظر: المهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٤٥؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤٠٥.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٨٧؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٤٣٩؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٦.

مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَاحِدَةً**﴾ بالنصب؛ على أنّه خبر ﴿**كَانَ**﴾، أيّ: وإن كانتْ المتروكة واحدة. وقرأ نافع، وأبو جعفر: ﴿**وَاحِدَةٌ**﴾ بالرفع باعتبار ﴿**كَانَ**﴾ تامّة بمعنى حدث أو وقع، و﴿**واحدةٌ**﴾ الفاعل(١).

وقرأ الجمهور: ﴿**فَلِأُمِّهِ**﴾ بضمّ الهمزة. وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿**فَلِإِمِّهِ**﴾ بكسرها(٢). وحجّة من ضمّ أنّه الأصل، ومن كسرها فإنّ ذلك إتباعاً لكسرة اللام لثقل ضمّ الألف بعد الكسر أو الياء(٣)، كما كما أنّ هذه الظاهرة نسبت إلى قبيلتي هوزان وهذيل(٤).

وقرأ ابن عامر، وابن كثير، وأبو بكر: ﴿**يُوصَى**﴾ في الموضعين من هاتين الآيتين مبنيّاً للمفعول، وتابعهم حفص على الثاني فحسب. وقرأهما الباقون: ﴿**يُوصِي**﴾، مبنيّاً للفاعل(١). فمن قرأ:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٧٨؛ والباقولي، **كشف المشكلات**، ج١، ص٢٩٣.

(٢) كذلك كسر حمزة، والكسائي الهمزة في قوله تعالى: (حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا) [القصص: ٥٩]، وفي قوله تعالى: (وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ) [الزخرف: ٤]. انظر: ابن شريح، **الكافي**، ص٩٨؛ وابن بَليمة، **تلخيص العبارات**، ص٨١؛ وابن الجزري، **التحبير**، ص٣٣٥.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٣؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٠؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٩٢.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٣.

قرأ: ﴿**يُوصِي**﴾ أنّه قدْ تقدّم ذكر الميت. ومن قرأ: ﴿**يُوصَى**﴾ فإنّه بالمعنى يؤول إلى يُوصِي فالموصِي هو الميِّت على العموم[٢].

وقرأ الجمهور: ﴿**يُورَثُ**﴾ بفتح الراء؛ مبنياً للمفعول، من أورث. ومعنى الكلالة بناءً على قراءة الجمهور إمّا أن يكون الميّت، و(الكلالة) منصوبة على الحال من الضمير في (يُورَث)، وهذا الذي ذهب إليه الجمهور وهو أنّ الكلالة هو الميت الذي لا والد له ولا ولد، وقد دلّ عليه المعنى الظاهر من (يُورَث): يُورَث منه، أي أنّه الموروث لا الوارث. أو أن يكون المراد بالكلالة الوارث، وهذا يتطلّب تقديراً، أي: ذا كلالة؛ لأنّ الكلالة في هذه الحالة ليست نفس الضمير في يُورَث، وإن كانت الكلالة بمعنى القرابة، تكون منصوبة على أنَّها مفعول من أجله، أي: يورَث لأجل الكلالة[٣].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ**﴾ على الإطلاق؛ إلا أنّ إجماع العلماء انعقد على أنّ المراد هنا الأخوة لأم[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، وابن أبي عبلة: ﴿**يُوصِّيْكُمُ**﴾ بالتشديد؛ من الفعل (وصّى). (وصّى)، و(أوصَى) لغتان، إلا أنّ التشديد يدلّ على المبالغة والتكثير[٥].

وقرأ الحسن، ونَعِيم بن مَيْسَرَة[٦]: ﴿**ثُلْثَاً**﴾، و﴿**الثُلْث**﴾، و﴿**الرُّبْع**﴾، و﴿**السُدْس**﴾، و﴿**الثُمْن**﴾، بإسكان الوسط تخفيفا، وهي لغة[٧]. وقرأ السلمي، وعليّ ﷺ: ﴿**النُّصْف**﴾، بضمّ النون. النِّصْف والنُّصْف لغتان[٨].

وقرأ أبو رجاء، والحسن، والأعمش: ﴿**يُوَرِّثُ**﴾ بكسر الراء وتشديدها؛ مبنيّا للفاعل من ورّث، وعلى هذه القراءة إن اعتبرنا الكلالة هي الميت، تكون منصوبة على الحال، ومفعولا (يُوَرِّث) محذوفان، والتقدير: يُوَرِّث وارثه ماله في حال كونه كلالةً. وإن كانت الكلالة بمعنى الوارث، تكون منصوبة على أنّها مفعول به أول لـــ (يُوَرِّث)، والثاني محذوف تقديره: يُوَرِّث كلالةً ماله. وقرأ الحسن: ﴿**يُورِثُ**﴾ بكسر الراء؛ مبنيّاً للفاعل من (أورث)، فيكون هو الموروث لا الوارث[٩].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٢٨؛ وابن شريح، **الكافي**، ص٩٨. وقرأ الحسن: (يُوصِّي)، على التكثير. النحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤٤٠.

(٢) انظر: الفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٤٠؛ والكَرماني، **مفاتيح الأغاني**، ص١٤٠-١٤١؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤٠٧.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٧.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٩.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٠/ ج١، ص٥٦٨.

(٦) أبو عمرو النحوي الكوفي، ثقة، يروى عنه حروف شواذ من اختياره، مات سنة ١٧٤هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٩٨.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥١٣؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٦.

(٨) انظر: العكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٦٩؛ وأبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩١.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٧؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٧٧.

وقرأ أبيّ ﷺ: ﴿**وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنَ الأُمِّ**﴾، وقرأ سعد بن أبي وقاص[1] ﷺ: ﴿ **وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ أُخْتٌ مِنَ أُمٍّ**﴾. وهاتان القراءتان مخالفتان للمصحف تُحملان على التفسير؛ وفيهما توضيح للإطلاق في قراءة الجمهور: ﴿**وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ**﴾، فيكون المراد هو الإخوة لأمّ؛ لذا يستبعد الإخوة الأشقاء والإخوة لأب[2].

وقرأ الحسن: ﴿**غَيْرَ مُضَارٍ وَصِيَّةٍ**﴾ بالإضافة؛ على تقدير: غير مُضارٍّ أهل وصيَّةٍ، أو غير مُضارٍّ وقت وصيّةٍ، ونظير هذا قولهم: يا سارق الليلة أهل الدار وتقديره: يا سارقا في الليلة. وإيقاع الضرر على الوصيَّة وهي أصلاً على الأهل أكثر بلاغة، وأشدّ مبالغة في النهي عن الضرر في وصيةٍ أو دَيْنٍ[3].

١٠. قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٣-١٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: ﴿**نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ**﴾، و﴿**نُدْخِلْهُ نَارًا**﴾، بالنون، والباقون بالياء فيهما[4]. قراءة النون إخبار من الله عن نفسه، وفيها التفات من الغيبة إلى الخطاب، وقراءة الياء بلفظ الغيبة العائد إلى لفظ الجلالة؛ جرياً على النسق السابق ﴿**وَمَنْ يُطِعْ**﴾، و﴿**وَمَنْ يَعْصِ**﴾. ومعنى القراءتين واحد[5].

١١. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**واللَاتِي يَأْتِينَ بِالفَاحِشَةِ**﴾[6] بزيادة الباء لتوكيد معنى التعدي في الفعل[1]، وهي مخالفة للرسم. وزيادة الباء للمفعول مطرِّد في اللغة، ومنه في القرآن قوله تعالى: ﴿**وَلَا**

---

(١) أحد العشرة المبشرين بالجنَّة، كان سابع سبعة إسلاماً، مات سنة ٥٨هـ. انظر: ابن عبد البرّ، **الاستيعاب**، ج٢، ص٦٠٦-٦١٠.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٨؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٢٧٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥١٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص١٩٩؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨٣؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٦١٣.

(٤) انظر: ابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٨؛ وابن شريح، **الكافي**، ص٩٨؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٢٨.

(٥) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٠؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٤٠؛ وقمحاوي، **طلائع البشر**، ص٥٢.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٠٤؛ والفرّاء، **المعاني**، ج١، ص٢٥٨؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص٨١.

﴿تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾، وقوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[٢].

١٢. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**واللَذَانِ**﴾ بتخفيف النون، وهو المشهور عند العرب. وقرأ ابن كثير: ﴿**واللَذَانِّ**﴾ بتشديد النون. وتوجيهُها جَعل إحدى النونين عوضاً من الياء المحذوفة؛ إمّا لالتقاء الساكنين (ياء الذي وألف التثنيّة). أو لأنَّ المبهماتِ[٣] لا تُثَنَّى حقيقةً؛ أي لا يجوز أن يقال: اللذيان كما في الأسماء المتمكِّنة مثل: المُصطفيان، والرَّحيان[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قُرئ: ﴿**اللَّذَأَنِّ**﴾، بهمزةٍ مع تشديد النون، ووجهها الفرار من التقاء الساكنين فأبدلت الألف همزة[٥].

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**والذين يَفْعَلُونه مِنْكُمْ**﴾، وخُرِّجتْ على أنَّ ﴿**الذين**﴾ جمع شامل لصنفي الذكورِ والإناث، فلمّا كان كذلك جاز إعادة ضمير التثنية عليه ﴿**فَآذُوهُمَا**﴾ باعتبار ما اندرج تحته. والأولى اعتقاد أنّها تفسير لا قراءة؛ لمخالفتها سواد المصحف، وتعارضها مع ما بعدها كونها جمعاً وما بعدها تثنية[٦].

١٣. قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَـٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: محمّد، **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنيّة**، ص٣١٤.

(٢) هذه المواضع على الترتيب من: سورة البقرة: آية ١٩٥؛ وسورة آل عمران: آية ٧٥؛ وسورة مريم: آية ٢٥؛ وسورة الحجّ: آية ١٥.

(٣) يراد بالاسم المبهم الاسم المبني، ويسمّى أيضا بغير المتمكن. ويراد بالاسم المُتمكن الاسم المعرب. انظر: ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، **شرح ابن عقيل**، ٤أجزاء. الطبعة الثانية، تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م)، ج١، ص٣٦.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٠٧؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٤١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٨١-٣٨٢.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٠٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥١٩.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٠٧.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿كُرْهاً﴾ بضمّ الكاف. وقرأ الباقون: ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف. وقرأ ابن كثير، وأبو بكر: ﴿مُبيَّنَةٍ﴾ بفتح الياء، وقرأ الباقون: ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾ بكسر الياء[1]. وجّهت هذه القراءات بأنَّ (الكُرْه) و(الكَره) لغتان بمعنى واحد. وقيل أنّ الكُره: ما عملته كارها دون إجبار وما حملته من غيرك دون أن يكون لك دخل فيه، والكَرْه: ما استُكرِهْتَ عليه. أمّا مبيِّنة بالكسر: اسم فاعل بمعنى ظاهرة واضحة في نفسها، ومبيَّنة بالفتح اسم مفعول بمعنى موضَّحة يَكشِفُها من يدَّعيها[2].

قرأ الجمهور: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾، وفيها وجهان: أن تكون (لا) ناهية، و(تَعْضُلُوهُنَّ) مجزوم بها، أو أنْ تكون (تَعْضُلُوهُنَّ) منصوفة عطفاً على (تَرِثُوا) [3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿لَا تَحِلُّ لَكُمْ﴾ بالتاء؛ على تقدير: لا تُحلُّ لكم الوراثة[4].

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿وَلَا أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ﴾، بزيادة أنْ عطفا على ﴿أَنْ تَرِثُوا﴾، وهذه القراءة تفسيرية؛ لمخالفتها رسم المصحف دلّت صراحة على عدم حِلّ العَضل[5].

وقرأ أبيّ ﷺ: ﴿إِلَّا أَنْ يُفْحِشْنَ عَلَيكُمْ﴾. وقرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿إِلَّا أَنْ يُفْحِشْنَ﴾[6]، وينبغي أنْ لا يقال بقرآنيّتهما؛ لمخالفتهما الرسم، لكن يحملان على تفسير وإيضاح المقصود بالفاحشة في قراءة الجمهور وهو النُّشُوز، وسوء الكلام، وسوء العِشْرَة والخُلُق[7]. وفي زيادة عليكم[8] في قراءة أبيّ بيان ثقل هذا الفعل وسوء أثره على الإنسان وتخصيص فحشهنَّ بالواقع على أزواجهنّ دون غيرهم. أمّا قراءة ابن مسعود دلّت على صفة الفحش عموما بغض النظر مع من كانت.

١٤. قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ

---

(١) انظر: الداني، **التيسير**، ص٧٩؛ وابن بَلّيمة، **تلخيص العبارات**، ص٨٠-٨١؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٧.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢١٢-٢١٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٩٦؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٤٨.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٢١٣.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢١٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٢٤.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٢١٣؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٥٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٠، ص١٠.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢١٣؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، ١٧جزءا. ١٧ جزءا. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ج٤، ص٢٨٩.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢١٣؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٤، ص٢٤٢.

(٨) حرف الجرّ (على) يستخدم حقيقة للدلالة على الاستعلاء، ومن معانيه الأخرى: المجاوزة، والمصاحبة، والتعليل والاستدراك والاستدراك والإضراب، ويستخدم أيضا في الأفعال الشاقة ذات الكُلفة والمستكرهة. انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط** ج٢، ص٢٤٣؛ والمرادي، **الجنى الداني**، ج١، ص٤٧٦-٤٧٨.

تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**اللَّايْ**﴾ بالياء. وقرأ ابن هرمز: ﴿**الَتِي**﴾[1]. وقرأ أبو حيوة: ﴿**الرِّضَاعَةِ**﴾ بكسر الراء[2]. الرَّضاعة والرِّضاعة لغتان[3].

١٥. قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**وَأُحِلَّ**﴾، مبنيّاً للمفعول. وقرأ باقي العشرة: ﴿**وَأَحَلَّ**﴾، مبنيّاً للفاعل[4]. فمن بنى للفاعل عطف على قوله تعالى: ﴿**كِتَابَ اللهِ**﴾، أي: كَتَب الله وأَحلَّ لكم. ومن قرأ بالبناء للمفعول عطف على قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ**﴾، والفاعل فيهما واحد وهو الله ﷻ[5].

قرأ الجمهور: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ**﴾، والاستمتاع المذكور في الآية فسِّر بالوطء، أو الخلوة الصحيحة، أو العقد[6].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ يَزيد بن قَطَيْب[7]: ﴿**والمُحْصُنَاتُ**﴾ بضمّ الصاد؛ إتباعاً لضمّة الميم[8]. وقرأ أبو حيوة: ﴿**كَتَبَ الله عليكم**﴾، فعلاً ماضياً، والمعنى: كتب الله عليكم تحريم ذلك[9].

وقرئ: ﴿**كُتُبُ اللهِ**﴾ بالجمع والرفع، أي: فرائضُه ولازماته[10].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢١٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٣٢.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢١٩.
(٣) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمّد الدالي (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص٥٥٠.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣١؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٨.
(٥) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٢؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٥٠؛ والكرماني، **مفاتيح الأغاني**، ص١٤١-١٤٢.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٥-٢٢٦؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص١٧٨.
(٧) يَزيد بن قُطَيْب السَّكُوني الشامي، ثقة روى عن معاذ بن جبل. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٥، ص٤٥٥؛ وابن الجزري **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٣٣.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٢؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٣٥.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٣؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨٥؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٣٦.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٢٩.

وقرأ أبيّ، وابن عبّاس ﷺ: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَآتُوهُنَّ**﴾، ذهب البعض إلى إنّ المراد بالاستمتاع في قراءة الجمهور نكاح المتعة معززين قولهم بزيادة أبيّ، وابن عبّاس ﷺ ﴿**إلى أجل مسمّى**﴾ في قراءتهما هذه، وهو قول مرجوح لإجماع جمهور العلماء على تحريم نكاح المتعة وثبوت نسخ حكمه[١]. يُضاف إلى ذلك أنّ هذه القراءة الشاذة خالفت مرسوم المصحف فلا تعتبر قرآنا؛ لذا لا يُبنى عليها حكم شرعيّ فكيف إذا تكاثرت الأدلة الصحيحة الصريحة في بيانه؟

١٦.قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الكسائي: ﴿**وَالمُحْصِنَات**﴾، و﴿**مُحْصِنَات**﴾ بكسر الصاد في جميع القرآن سوى قوله تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[٢]؛ إذ لم يُخْتَلَف فيها؛ فقرأها الجميع بفتح الصاد. وقرأ الباقون: ﴿**وَالمُحْصَنَات**﴾، و﴿**مُحْصَنَات**﴾ بفتح الصاد في كلّ القرآن[٣]. والتوجيه أنّ من قرأ بفتح الصاد جعلهنّ مفعولا بهنّ، أي: أحصنها غيرها، إمّا الزوج أو الإسلام. ومن كسر الصاد أضاف الفعل إليهنّ، فتكون هي من أحصنت نفسها بالعفّة أو الزواج[٤].

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وخلف: ﴿**أَحْصَنَّ**﴾[٥]، مبنيّا للفاعل أي: تَزَوجنَّ. وقرأ وقرأ الباقون: ﴿**أُحْصِنَّ**﴾، مبنيّاً للمفعول أي: زُوِجْنَّ[٦].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٥-٢٢٦؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج٢، ص٦١؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص١٧٨.

(٢) سورة النساء: آية ٢٤. إذ المراد بالمحصَنات فيها المتزوجات؛ لأنّه حُرِّم التزوج منهنّ دون العفيفات، وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين. انظر: الراغب الأصبهاني، **مفردات ألفاظ القرآن**، ج١، ص٢٤٠؛ والفيروزأبادي، **بصائر ذوي التمييز**، ج١، ص٤٧٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٢٢؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٠؛ وابن شريح، **الكافي**، ص٩٩.

(٤) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٢؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤١١؛ ومحيسن، **المهذب**، ج١، ص١٥٦. حَصُنَ أصل يدلّ على الحِياطة، والحرز، والحِفظ، والمنعة، والحَصَان هي المرأة المتعفّفة الحافظة فرجها. انظر: ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٦٩.

(٥) أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣٦؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٨.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣٤؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٥١؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص١٩٨. ذهب أكثر المفسّرين إلى أنّ (أُحصنَّ): تُزَوجنَّ فيكون الزوج حافظا لها ولعفتها، و(أَحْصَنَّ): أسلمن فحفظن عفتهنّ وصنّها عن الحرام

١٧. قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**أَنْ تَمِيلُوا**﴾ بالتاء؛ على الخطاب. وقرأوا: ﴿**مَيْلًا**﴾ بسكون الياء[١]، والمَيْل يستعمل لِما كَان فعلا[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**أَنْ يَمِيلُوا**﴾ بالياء؛ على الغيبة، والضمير فيه يرجع على الذين يتبعون الشهوات[٣].

وقرأ الحسن: ﴿**مَيَلاً**﴾ بفتح الياء[٤]، والمَيَل يستعمل لما كان خِلْقة[٥].

١٨. قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَخُلِقَ الإِنْسَانُ**﴾؛ مبنيّاً للمفعول، والغرض من البناء للمفعول الإخبار عن وقوع الفعل؛ لا من أوقعه[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبّاس ﷺ، ومجاهد: ﴿**وَخَلَقَ الإِنْسَانَ**﴾؛ مبنيّاً للفاعل[٧].

١٩. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿**تِجَارَةً**﴾ بالنصب. وقرأ باقي السبعة: ﴿**تِجَارَةٌ**﴾ بالرفع[٨]. وجه النصب أنّ (كان) ناقصة بتقدير اسم مضمر فيها، والتقدير: إلا أن تكون الأموالُ تجارةً، أو إلا أن تكون

بالإسلام. انظر: الماوردي، **النكت**، ج١، ص٤٧٣؛ وابن الجوزي، **نزهة الأعين**، ج١، ص٥٥٣؛ والبقاعي، **نظم الدرر**، ج٢، ص٢٣٦.

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣٦.

(٢) انظر: ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٣٠٨-٣٠٩؛ والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جزءان. الطبعة الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م)، ج٢، ص٢٥٧.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٣٣.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٤٠.

(٥) انظر: ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٣٠٨-٣٠٩؛ والسيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج٢، ص٢٥٧.

(٦) انظر: أبن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٣٥.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٣٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٣٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٤٩.

(٨) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٢؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٨؛ والداني، **التيسير**، ص٧٩.

التجارةُ تجارةً. ووجه الرفع أنّ (كان) تامة فرَفَعَتْ ما بعدها ولم تحتج إلى خبر أي: إلا أن تقع تجارةٌ، أو إلا أنْ تحدث تجارةٌ[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، وعليّ ﷺ: ﴿**تُقَتِّلوا**﴾، على التكثير[2].

٢٠. قوله تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**عُدْوَانًا**﴾ بالضمّ، وقرأوا: ﴿**نُصْلِيهِ**﴾ بضمّ النون؛ من أصلاه[3] إذا أدخله النار وألقاه وألقاه للإحراق[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قُرِئ: ﴿**عِدْوَانًا**﴾ بالكسر[5]، والعِدوان لغة في العُدوان[6]. وقرأ النخعي، والأعمش: ﴿**نَصْلِيهِ**﴾، بفتح بفتح النون، وقرئ: ﴿**نُصَلِّيهِ**﴾ مشدَّداً، وقرئ: ﴿**يُصْلِيهِ**﴾ بالياء، والفاعل هو الله ﷻ[7]. نُصليه ونَصليه لغتان من صليت وأصليت[8].

٢١. قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**نُكَفِّرْ**﴾، و﴿**وَنُدْخِلْكُمْ**﴾ بالنون.

وقرأ نافع: ﴿**مَدْخَلًا**﴾ بفتح الميم. وقرأ الباقون: ﴿**مُدْخَلًا**﴾ بضمّ الميم[9]. توجيههما: كلاهما يجوز أن أن يكون اسم مكان أو مصدرا لكن (مَدْخَلاً) من الثلاثي (دخل)، أمّا (مُدْخَلاً) من الرباعي (أدخل)[10].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤١؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٨٦؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤١٣.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٢؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٤٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٥٦.
(٣) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٣، ص٦٦٤.
(٤) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٤، ص٤٦٤.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٣٤.
(٦) انظر: الصغاني، الحسن بن محمّد، **الشوارد أو ما تفرّد به بعض أئمّة اللغة**، الطبعة الأولى، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، ومراجعة: محمّد مهدي علام (القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، ص٧.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٣؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٣٤.
(٨) انظر: الفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٦٣.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٤.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٤؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٥١؛ وأبو شامة، **إبراز المعاني**، ص٤١٦.

وقرأ الجمهور: ﴿كَبَائِرَ﴾؛ على الجمع والغرض منه الدلالة على الكثرة[1]، وفيه إشارة إلى كلّ كبير كبير من الذنوب. وقرأ الجمهور: ﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾، أي: جميع سيئاتكم.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبّاس ﷺ: ﴿كَبِيرَ﴾؛ على الإفراد فيكون المراد نوع من الذنوب وأكبرها وهو الشرك والكفر بالله، وقد يكون المراد الجنس[2]، بمعنى كلّ ما كَبُر من الذنوب.

وقرأ ابن عبّاس أيضا: ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بزيادة (مِنْ)[3]، أي: بعض سيئاتكم. وقرأ المفضل عن عاصم: ﴿يُكَفِّرْ﴾، و﴿وَيُدْخِلْكُمْ﴾ بالياء؛ على الغيبة[4].

٢٢. قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، وعاصم، والكسائي، وخلف: ﴿عَقَدَتْ﴾ من غير ألف. وقرأ الباقون: ﴿عَاقَدَتْ﴾ بألف[5]. بألف[5]. فمن قرأ من غير ألف أسند الفعل إلى الأيمان فكأنّه من واحد. ومن قرأ بزيادة ألف من المعاقدة المعاقدة كون الفعل حاصلاً من طرفين[6].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

وقرأ حمزة في رواية عنه: ﴿عَقَّدَتْ﴾ بتشديد القاف؛ على التكثير[7].

٢٣. قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: البغدادي، **خزانة الأدب**، ج٧، ص٥٣٠.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٤؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٣٤.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٤٣.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٢.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٨؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٩؛ والداني، **التيسير**، ص٧٩.
(٦) انظر: القيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٨٨-٣٨٩؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٥١-٢٥٢؛ وقمحاوي، **طلائع البشر**، ص٥٤.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٤٨؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٨٣؛ والقرطبي، **الجامع**،ج٥، ص١٦٧.

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع: ﴿**بِمَا حَفِظَ اللهَ**﴾ بنصب لفظ الجلالة. وقرأ الباقون: ﴿ **بِمَا حَفِظَ اللهُ**﴾ برفع لفظ الجلالة[1]. معنى قراءة الجمهور: بحفظ الله لهنّ. أمّا قراءة أبي جعفر فمعناها: بما حفظنَ دين الله، أو بحفظهنَّ حقّ الله؛ ويكون ذلك بالخوف منه، والشعور برقابته، والامتثال لأمره[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله: ﴿**فَالصوَالِحُ قَوَانِتٌ حوَافِظُ لِلغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ فَأَصْلِحُوا إِلَيْهِنَّ**﴾. والأصل حملها على التفسير؛ للزيادة فيها ولمخالفتها للمصحف الإمام[3].

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ، والنخعي: ﴿**المَضْجَع**﴾؛ على الإفراد، وفيه دلالة الجمع، لأنّه اسم جنس[4].

٢٤. قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**إِحْسَاناً**﴾ بالنصب، والمعنى: أحسنوا إليهما إحساناً[5]. وقرأوا أيضاً: ﴿**الجَارِ ذِي القُرْبَى**﴾ بالجر عطفاً على ما قبله. وقرأ العشرة: ﴿**الجُنُب**﴾ بضمّ الجيم والنون[6]، والجُنُب هو البعيد أو الغريب[7].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿**إِحْسَانٌ**﴾ بالرفع؛ على أنّه مبتدأ وما قبله خبر، وفيها معنى الأمر كقراءة الجمهور بالنصب[8].

وقرئ: ﴿**وَالْجَارَ ذَا الْقُرْبَى**﴾ بالنصب؛ على الاختصاص[9]، وهي مخالفة للرسم.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٢٥٠؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٩.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٢٥٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨٨.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٨٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٣٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٧١.
(٥) انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٨٢.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٤؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٣.
(٧) انظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج١، ص٣٠٧.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٢٥٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٨٢؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٨٤.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٥؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٦٧؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٠، ص٧٨.

وقرأ المفضّل عن عاصم: ﴿**الجَنْب**﴾ بفتح الجيم ونون ساكنة[١]، والجَنْب الناحية فيحتاج لتقدير محذوف، أي: الجار ذي الجَنْب[٢].

٢٥. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**بِالبَخَلِ**﴾ بفتح الباء والخاء. وقرأ الجمهور: ﴿**بِالبُخْلِ**﴾ بضمّ الباء وسكون الخاء[٣]. البُخْل، والبُخُل، والبَخَل، والبَخْل كلّها لغات[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عيسى بن عمر، والحسن: ﴿**بِالبُخُلِ**﴾ بضمّ الباء والخاء. وقرأ ابن الزبير، وقتادة: ﴿**بِالبَخْلِ**﴾ بفتح الباء وسكون الخاء[٥].

٢٦. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو جعفر: ﴿**وَإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ**﴾ رفعا. وقرأ الباقون: ﴿ **وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً**﴾ نصبا[٦]. المعنى على قراءة الرفع: وإنْ تحدث حسنةٌ (كان تامّة)، وعلى قراءة النصب: وإن تك الذرةُ حسنةً (كان ناقصة)[٧].

وقرأ الجمهور: ﴿**مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾، فُسِّرت الذرة بأمور منها: النملة، رأس النملة، الخردلة. وهذا مثل ضُرب لأصغر الأشياء وأقلّها وزنا؛ فإنْ كان الله لا يظلم مثقال ذرة محال أن يظلم ما فوقها[٨].

وقرأ ابن كثير، وابن عامر: ﴿**يُضَعِّفْهَا**﴾ مشددة بغير ألف، والباقون: ﴿**يُضَاعِفْهَا**﴾. وهما لغتان بمعنى واحد[٩].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٤.
(٢) انظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج١، ص٣٠٧.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٧؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٩.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٥٧؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢٠٣؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٥٢.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦١.
(٦) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٣؛ وابن شريح، **الكافي**، ص١٠٠؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٩.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦٢؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٦٠؛ والكَرْماني، **مفاتيح الأغاني**، ص١٤٣.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٤٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٥٣.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦٢؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٦١؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢٠٣. قرأها الحسن، وابن هرمز: (نُضَاعِفْهَا)، بنون العظمة. انظر: الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٤٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص١٩٥.

قرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿مِثْقَالَ نَمْلَةٍ﴾، وهي قراءة مخالفة لرسم المصحف قد تكون شرحاً وبياناً للذرة[1].

٢٧. قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب: ﴿تُسَوَّى﴾ بضمِّ التاء وتخفيف السين. وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: ﴿تَسَوَّى﴾، بفتح التاء وتشديد السين. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿تَسَوَّى﴾ بفتح التاء وتخفيف السين[2]. التوجيه: من قرأ ﴿تُسَوَّى﴾ بالبناء للمفعول من (سوّى) أي: يتمنّون لو يجعلهم الله سواء هم والأرض، إمّا بانشقاقها وابتلاعهم، أو دفنهم فيها حتى يستحيلوا تراباً. أمّا ﴿تَسَوَّى﴾ أصلها (تتسوى) من المضارع (تسوّى) فأدغمت التاء في السين. و﴿تَسَوَّى﴾ أصلها كذلك (تتسوى) حذفت تاؤها. وفي القراءة الثانية والثالثة تكون الأرض هي الفاعلة[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ يحيى بن يعمر، وأبو السمّال: ﴿وَعَصَوِا الرَّسُولَ﴾ بكسر الواو؛ على أصل التقاء الساكنين[4].

٢٨. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَمَسْتُمْ﴾، وباقي السبعة: ﴿لَامَسْتُمْ﴾[5]. من أثبت الألف جعل فعل المباشرة للرجل والمرأة، من المفاعلة الذي يقتضي المشاركة، ويحتمل أيضاً أن يكون الفعل من واحد رغم مجيئه

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٤٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٥٣.
(٢) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٣؛ والقيسي، **التبصرة**، ص٤٧٩؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٧٩.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢٠٤؛ والكَرماني، **مفاتيح الأغاني**، ص١٤٤.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦٣؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٥٦.
(٥) انظر: القيسي، **التبصرة**، ص٤٧٩؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٣٠؛ وابن الجزري، **التحبير**، ص٣٤٠.

على زنة (فاعل)، نحو: عاقبته. ومن قرأ بغير ألف خصّ الرجل بإضافة فعل الجماع إليه[١]. وهما قراءتان متقاربتان في المعنى؛ إذ لا يكون لمس من الرجل للمرأة إلا وهي مُلامِسَتُه[٢].

وقرأ الجمهور: ﴿**مِنَ الغَائِطِ**﴾ وهو في الأصل ما انخفض من الأرض، ثمّ أصبح يطلق على الحدث الأصغر[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأت فرقة: ﴿**سَكَارَى**﴾ جمع تكسير. وقرأ النخعي: ﴿**سَكْرَى**﴾، فاحتمل أن يكون صفة على وزن (فَعْلى)، جرت على الجماعة بمعنى: وأنتم جماعة سَكْرَى، والأرجح أن تكون جمع تكسير. وقرأ الأعمش: ﴿**سُكْرَى**﴾، بضمّ السين صفة لجماعة، أي: وأنتم جماعة سُكْرَى[٤].

وقرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿**مِنَ الغَيْطِ**﴾، يحتمل أن يكون مصدراً: غاط يغيط[٥].

٢٩. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا**﴾، أي: لم يكفِ الذين ضلُّوا من أهل الكتاب ضلالهم في أنفسهم؛ بل آمالهم معلَّقة بضلال المؤمنين أتباع الحقّ حتى يكونوا سواء[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ النُخْعي: ﴿**وَتُرِيدونَ**﴾ بالتاء، ومعناه: تُريدون أيُّها المؤمنون أن تضلُّوا السبيل بترككم اجتناب هذا الصنف من أهل الكتاب. وقرئ: ﴿**أَنْ يَضِلُّوا**﴾، و﴿**أَنْ يَضَلُّوا**﴾ بالياء وفتح الضاد وكسرها[٧]. يقال: يقال: ضَلّ يضِلُّ ويَضَلُّ، وهما لغتان بمعنى ضياع الشيء وذهابه في غير حقّه[٨].

٣٠. قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦٩؛ والأزهري، **معاني القراءات**، ج١، ص٣١٠؛ وابن أبي مريم، **الموضح**، ج١، ص٤١٨.

(٢) انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص٤٠٦.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٢٦١.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٢٦٦؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٨٩.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٦٩؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٢٢٠. زاد ابن جنّي عن ابن مسعود، والزهري: (مِنْ غَيْطٍ) بدون أل التعريف. انظر: **المحتسب**، ج١، ص١٩٠.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٤٨.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٢.

(٨) انظر: الفراهيدي، **العين**، ج٧، ص٨؛ وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٣٥٦.

وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿٤٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**الكَلِم**﴾ جمع كلمة[١]. وقرأوا: ﴿ **وَانْظُرْنَا**﴾؛ من النَظِرة بمعنى التأخّر والتمهّل، وقيل: من النظر الذي هو الإبصار[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**الكِلْمَ**﴾، بكسر الكاف وسكون اللام، جمع كِلْمَة تخفيف كَلِمَة. وقرأ النخعي، وأبو رجاء: ﴿**الكَلَام**﴾[٣].

وقرأ أبيّ: ﴿**وَأَنْظِرْنَا**﴾؛ من الإنظار وهو الإمهال، وعليه تكون هذه القراءة معززة للمعنى الأول من معاني قراءة الجمهور[٤].

٣١. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاً ﴿٤٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**نَطْمِسَ**﴾ بكسر الميم بمعنى المحو، ونطمس بكسر الميم وضمّها لغتان[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو رجاء: ﴿**نَطْمُسَ**﴾ بضمّ الميم، وهي لغة[٦].

٣٢. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٤٩﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٧، ص٢٩٠؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٢، ص٩٩.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٥؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٢، ص٥٢.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٤؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٤٩. الكَلِم: يطلق على ثلاث كلمات فما فوق ولا يشترط فيه إفادة معنى، أمّا الكَلام يطلق على القليل والكثير ويشترط فيه الفائدة. انظر: الخفاجي، عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان، **سرّ الفصاحة**، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م)، ص٣٢؛ والسيوطي، **همع الهوامع** ج١، ص٥٤.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٥؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٢، ص٥٢. والنظر في القرآن جاء على أربعة وجوه: الرؤية، والمشاهدة، والانتظار، والتفكر والاعتبار، والرحمة. ابن الجوزي، **نزهة الأعين**، ص٥٨٩.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٨.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٧٨؛ والثعلبي، **الكشف**، ج٣، ص٣٢٤.

قرأ السلمي: ﴿أَلَمْ تَرْ﴾ بسكون الراء؛ إجراءً للوصل مجرى الوقف. وقيل: هي لغة عند من لا يكتفي بحذف لام الفعل في الجزم؛ بل يسكن بعده عين الفعل(١). وقرئ: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ بتاء الخطاب(٢).

٣٣. قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿فَإِذَاً لَا يُؤْتُونَ﴾ بإلغاء عمل إذاً، فكأنّه قيل: فلا يؤتون الناس(٣).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس ﷺ: ﴿لَا يُؤْتُوا﴾ بحذف النون؛ على إعمال إذاً(٤)، وهي مخالفة للرسم العثماني.

٣٤. قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿صَدَّ﴾ بفتح الصاد؛ فيكون قد أعرض عن الإيمان ونصّب نفسه لمنع الناس من أن تصل أنوار الهداية إلى قلوبهم.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن مسعود ﷺ، وابن عباس ﷺ، وابن جبير، وعكرمة، وابن يعمر، والجحدري: ﴿صُدَّ﴾ بضمّ الصاد؛ مبنيّاً للمفعول. وقرأ أبيّ ﷺ، وأبو رجاء: ﴿صِدَّ﴾ بكسر الصاد؛ مبنيّاً للمفعول كذلك(٥). والمعنى: والمعنى: أنّ غيره قد منعه عن الحقّ، وحال بينه وبين الإيمان.

٣٥. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ، والنخعي، وابن وثاب: ﴿سَيُدْخِلُهُمْ﴾ بالياء. وقرأ النخعي، وابن وثاب: ﴿وَيُدْخِلُهُمْ﴾ بالياء؛ على الغيبة جرياً على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾(١).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨٢.
(٢) أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨٢.
(٣) الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٤٥٤.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٢٨٤؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٧٣؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٠، ص١٠٦. إذاً: حرف ناصب للفعل المضارع، وإذا وقع بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان: الإعمال وهو الأجود والإلغاء. انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، ص٣٢؛ والمرادي، **الجنى الداني**، ص٣٦١.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨٥؛ وابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٢، ص١١٢. الأصل عند بناء الفعل الثلاثي المضعّف المضعّف المُدغم للمجهول ضمّ أوله، وأجازوا كسر أوله على أنّه لغة بني ضَبَّة وبعض تميم. انظر: ابن هشام الأنصاري، أبو محمّد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ٤أجزاء. الطبعة الخامسة، (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٩م)، ج٢، ص١٥٨.

٣٦. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾﴾.

القراءات المتواترة:

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**نَعِمَّا**﴾ بفتح النون وكسر العين. وقرأ ابن كثير، وحفص، وورش: ﴿**نِعِمَّا**﴾ بكسر النون والعين. وقرأ أبو جعفر، وأبو عمرو: ﴿**نِعْمَّا**﴾ بكسر النون وسكون العين[٢]. نعمّا أصلها (نِعْم) و(مَا)، وفي نِعْم أربع لغات: نَعِم، ونَعْم، ونِعْم، ونِعِم[٣].

وقرأ الجمهور: ﴿**الْأَمَانَاتِ**﴾ على الجمع.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**الأَمَانَةَ**﴾ مفردة[٤]، ودلالتها كدلالة القراءة بالجمع؛ لأنّ الإفراد يراد به الجنس الدالّ على الكثرة، وكذلك الجمع يراد به استغراق الأفراد[٥].

٣٧. قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ﴿٦٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**بِمَا أُنْزِلَ**﴾ ﴿**ومَا أُنْزِلَ**﴾؛ مبنيّاً للمفعول، وقرأوا: ﴿**أَنْ يَكْفُرُوا بِهَ**﴾ بضمير المذكر[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**بِمَا أَنْزَلَ**﴾، و﴿**ومَا أَنْزَلَ**﴾، مبنيّاً للفاعل. وقرأ عبّاس بن الفضل: ﴿**أَنْ يَكْفُرُوا بِهَا**﴾ على التأنيث[٧]؛ حيث إنّ الطاغوت لفظ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث[٨].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨٧؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٥، ص٦٠.

(٢) وذكر عن أبي عمرو أنّه قرأ باختلاس حركة العين. انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٠؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص١٩٠-١٩١؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٦٩.

(٣) انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص٢٠٤٢؛ والزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن أحمد، **المفصّل في صنعة الإعراب**، الطبعة الأولى، تحقيق: علي بو ملحم (بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م)، ص٣٦١.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٨٩؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٩٢.

(٥) انظر: الصالح، صبحي، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة الرابعة والعشرون، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٠م)، ص١١٠.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٢.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٥٨.

(٨) انظر: ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٦١٧؛ وابن سيده، **المحكم والمحيط**، ج٦، ص٤٣.

٣٨. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تَعَالَوْا**﴾ بفتح اللام؛ على الأصل[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿**تَعَالُوا**﴾ بضمّ اللام، ووجهها حذف لام الفعل من (تَعاليت) تخفيفاً، وضمّت اللام لوقوع واو الجمع بعدها[٢].

٣٩. قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**فِيمَا شَجَرَ**﴾ بفتح الجيم؛ من الشجر، أي: فيما وقع بينهم من خلاف ونزاع تشبيها له بالأشجار في التفاف أغصانها واشتباك بعضها ببعض[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو السمّال: ﴿**شَجْرَ**﴾ بسكون الجيم؛ فراراً من توالي الحركات، وهو ضعيف؛ لأنّ الفتحة كالسكون في الخفة[٤].

٤٠. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ أبو عمرو: ﴿**أنِ اقْتُلُوا**﴾، بكسر النون، و﴿**أوُ اخْرُجُوا**﴾، بضمّ الواو من أو. وقرأ حمزة، وعاصم بكسرهما: ﴿**أنِ اقْتُلُوا**﴾، و﴿**أوِ اخْرُجُوا**﴾. وقرأ الباقون بضمّهما: ﴿**أنُ اقْتُلُوا**﴾، و﴿**أوُ اخْرُجُوا**﴾[٥]. وحجّة الكسر على الأصل في التقاء الساكنين، وحجّة الضمّ اتباع لضمّة ما بعده (همزة الوصل) كراهة الانتقال من كسر إلى ضمّ فجيء بهما من نفس الموضع[٦].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٢، ص٥٠٢.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٢؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩١.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٤.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٧؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤٦٨.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٧؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٤.
(٦) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص٩٢؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٨٦؛ والقمّي، **غرائب القرآن**، ج٢، ص٤٣٢.

وقرأ الجمهور: ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفع. وقرأ ابن عامر: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ بالنصب[1]. وُجِّهَت قراءة الرفع على أنّها عطف أو بدل من واو الجماعة في فعلوه. ووجِّهت قراءة النصب على الاستثناء[2].

٤١. قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿وَحَسُنَ﴾ بضمّ السين؛ على الأصل، وهي لغة الحجاز[3].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو السمَّال: ﴿وَحَسْنَ﴾ بسكون السين، وهي لغة تميم[4].

٤٢. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴿٧١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿فَانْفِرُوا﴾، و﴿انْفِرُوا﴾ بكسر الفاء فيهما، أي: اخرجوا للجهاد[5].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الأعمش: ﴿فَانْفُرُوا﴾، و﴿انْفُرُوا﴾ بضمّ الفاء فيهما، وهي لغة[6].

٤٣. قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ﴿٧٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿لَيُبَطِّئَنَّ﴾ بالتشديد؛ من (أَبْطَأَ)[7].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٨؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٨٠؛ والقيسي، **التبصرة**، ص٤٧٩.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٢٩٨؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢٠٦-٢٠٧؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٩٢.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠١؛ والنحّاس، **الإعراب**، ج١، ص٤٦٩.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٢.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٣٠٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٦٤؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٩٥.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٢.

قرأ مجاهد: ﴿لَيُبْطِئَنَّ﴾ بتخفيف الطاء. وكلٌ من (لَيُبْطِئَنَّ)، و(لَيُبْطِّئَنَّ) يحتملان اللزوم والتعدية؛ لأنّهم يقولون: (أَبْطَأَ)، و(بَطَّأَ) في معنى (بَطُؤَ)، فإن كانا لازمين يكون المعنى أنّه يتثاقل ويثبط عن الخروج للجهاد، وإن كانا متعديين يكون قد ثبَّط غيره، وأقعده عن الخروج[1].

٤٤. قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وحفص، ورويس: ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ﴾، بتاء التأنيث. وقرأ الباقون بالياء: ﴿كَأَنْ لَمْ يَكُنْ﴾[2]. وجه التأنيث على لفظ المودّة، ووجه التذكير أنّ التأنيث غير حقيقي، فجاز الحمل على معنى الوُدّ[3].

وقرأ الجمهور: ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ بفتح اللام؛ بإعادته إلى لفظ (مَنْ). وقرأوا: ﴿فَأَفُوزَ﴾ بنصب الزاي، وهو جواب التمنِّي[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ بضمّ اللام؛ على الجمع رجوعاً إلى معنى (مَنْ)[5].

وقرأ الحسن: ﴿فَأَفوزُ﴾ برفع الزاي. وفيها وجهان: إمّا العطف على (كنت)، أي: يا ليتني أفوزُ؛ فيكون التمنّي واقعاً على الكينونة معهم وعلى الفوز بالقِسْمَة، أو الاستئناف، أي: فأنا أفوزُ[6].

٤٥. قوله تعالى: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿فَلْيُقَاتِلْ﴾ بسكون لام الأمر، وقرأوا: ﴿فَيُقْتَل﴾ مبنيّاً للمفعول، أي: هو المقتول، وقرأوا: ﴿نُؤْتِيهِ﴾ بالنون[7].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٦٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٧٧.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٣، وابن بلّيمة، **تلخيص العبارات**، ص٨٢؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٣.
(٣) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٥؛ والفارسي، **الحُجّة**، ج٣، ص١٧١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٣٠٣؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٢؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٩٦.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٣؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٢؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٢٧٦.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٧.

قرئ: ﴿فَلِيُقَاتِلْ﴾ بكسر اللام؛ على الأصل[1]. وقرأ مُحَارِب بن دثار: ﴿فَيَقْتُلْ﴾؛ مبنيّا للفاعل، أي: يَقْتُلُ غَيره[2]. وقرأ الأعمش، وطلحة بن مصرف: ﴿يُؤْتِيهِ﴾ بالياء؛ جرياً على الغيبة[3].

٤٦. قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ بالواو؛ عطفاً على اسم الله ﷻ، أي: في سبيل الله وفي سبيل المُسْتَضْعَفِين[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن شهاب: ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ بغير الواو. وفيه تخريجان: إمّا على إضمار حرف العطف، أو على البدل من سبيل الله أي: في سبيلِ الله سبيلِ المستضعفين؛ لأنّه سبيل الله[5].

٤٧. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴿٧٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، ورَوْح: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾، وباقي العشرة بالتاء على الخطاب[6]. قراءة الياء على الغيبة جرياً على ما قبله، وقراءة التاء فيها التفات من الغيبة إلى الخطاب[7].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٧؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٢٧٧.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٣٠٧؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٧٨؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٣٩٦.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٧؛ والقاضي، **القراءات الشاذة**، ص٤١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٠٧؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٣٧.
(٦) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٥؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٣١؛ وابن الجزري، **التحبير**، ص٣٤١.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٠؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٥؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٥٤.

٤٨. قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**يُدْرِكْكُمْ**﴾ بالجزم على جواب الشرط، وقرأوا: ﴿**مُشَيَّدَةٍ**﴾ بفتح الياء؛ اسم مفعول، أي: مبنيَّة مطوَّلة أو مطليّة بالشيد(١).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ طلحة بن سليمان(٢): ﴿**يُدْرِكُكُمْ**﴾ برفع الكافين. ووُجِّهَت على حذف فاء الجواب، أي: فَيُدْرِكُكُم الموت(٣).

وقرأ نَعِيم بن مَيْسَرَة: ﴿**مُشَيِّدَةٍ**﴾ بكسر الياء؛ وصفاً لها بفعل فاعلها مجازاً، كما يقال: قصيدة شاعرة، وإنّما الشاعر ناظمها(٤).

٤٩. قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَـٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**ومَا أَصَابَكَ مِن سَيْئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**﴾ فما أصاب الإنسان من أمر يسوءه إلا بسبب ذنوبه وتقصيره(٥).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عبّاس ﷺ: ﴿**فَمِنْ نَفْسِكَ وَإِنَّمَا قَضَيْتُهَا عَلَيْكَ**﴾، وكذا في مصحف ابن مسعود ﷺ. وحكي أنّها في مصحف ابن مسعود ﷺ: ﴿**فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا**﴾. وروي عن ابن مسعود، وأبيّ ﷺ: ﴿**فَمِنْ نَفْسِكَ وأنَا قَدَرْتُهَا**﴾. وهذه الزيادات توضيحيّة (قَضَيْتُهَا، كَتَبْتُهَا، قَدَرْتُهَا) فلا شيء يكون في هذا الكون إلا بإرادة الله ومشيئته، وعلمه المُسبق. وقرأت عائشة -رضي الله عنها- : ﴿**فَمَنْ نَفْسُكَ**﴾ بفتح الميم ورفع السين، فـ (مَن) الاستفهاميّة بمعنى الإنكار(٦).

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٠-٣١١.
(٢) طلحة السمان، أخذ القراءة عن ابن غزوان، وله شواذ تروى عنه. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٣٠٩.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٣.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٢. وقرأ مجاهد: (مَشِيدة)، بفتح الميم. انظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج٥، ص٨٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٣؛ والجياني، شهاب الدين أحمد بن محمّد، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابولي (القاهرة: دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٩٩٢م)، ص١٧٠.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٣-٣١٤؛ والكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٣٨-١٣٩.

٥٠. قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ[١] فَإِذَا بَرَزُواْ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلاً ﴿٨١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُم**﴾، والمعنى أنّ الطائفة إذا خرجت من عند محمّد ﷺ روت أقولاً أخرى غير تلك التي أظهرتها ألسنتهم أمام النبيّ ﷺ من العزم على طاعته واتباع أمره، دون أن تؤمن به قلوبهم، فالضمير في (تقول) للطائفة. وتحتمل أنْ يكون الضمير في (تقول) لمحمّد ﷺ، بمعنى أنّهم يبيّتون خلاف قول محمّد ﷺ ويضمرون عصيانه، فإذا فارقوه حرّفوا أقواله وتبارزوا في عصيانه[٢].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**بَيَّتَ مُبَيِّتٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّد**﴾، وهذه قراءة مخالفة لرسم المصحف، معناها مؤيِّد للتأويل الثاني في قراءة الجمهور[٣].

وقرأ يحيى بن يعمر: ﴿**يَقُولُ**﴾ بالياء؛ على الغيبة. والضمير فيها يحتمل أن يعود للرسول ﷺ، ويحتمل أن يعود على الطائفة؛ لأنّها في معنى القوم أو الفريق[٤].

٥١. قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ**﴾ بياء وتاء بعدها؛ على الأصل[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن مُحَيْصِن: ﴿**أَفَلَا يَدَّبَرُونَ**﴾ بإدغام التاء في الدال[٦]؛ لأنّ التاء قريبة المخرج من الدال[٧].

٥٢. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿٨٣﴾﴾.

---

(١) قرأ نصر بن عاصم، والجحدري، والحسن: (طاعَةٌ) منصوبة، أي: نطيع طاعة. انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٥ ص٢٨٨.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٧.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٧؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٧٩.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٧.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٧؛ والكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٣٩؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٥٠.
(٧) انظر: الأخفش، **معاني القرآن**، ج١، ص١١٤.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو السمَّال: ﴿**لَعَلْمَهُ**﴾ بسكون اللام[١]، وتخفيف الكسرة بالسكون مطرد في لغة تميم[٢].

٥٣. قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**لَا تُكَلَّفُ**﴾ بالتاء وكسر اللام؛ مبنياً للمفعول[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**لَا نُكَلِّفُ**﴾ بالنون وكسر اللام. وتوجيهها: إمّا على الحاليّة، أو على الاستئناف. وقرأ عبد الله بن عمر ﷺ: ﴿**لَا تُكَلَّفْ**﴾ بالتاء وفتح اللام والجزم؛ على جواب الأمر[٤].

٥٤. قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**أَرْكَسَهُمْ**﴾. أَرْكَس الشيء ورَكَسَه لغتان بمعنى الردّ، وقلب الشيء على رأسه[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**رَكَسَهُمْ**﴾ ثلاثياً[٦]. وقرئ: ﴿**رَكَّسَهُمْ**﴾ مشدَّداً؛ للتكثير[٧]. هاتان القراءاتان مخالفتان للرسم يتفقان في المعنى مع قراءة الجمهور.

٥٥. قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٩؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص٨٤.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣١٩؛ والجياني، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد المهدي عبد الحيّ عمّار سالم (المدينة المنوّرة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص٢٠٤.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢١.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢١؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٥٤-٥٥.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢٤؛ والأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١٠، ص٣٦؛ وابن سيده، **المخصص**، ج١، ص٤٦٩.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢٦؛ والنحّاس، **معاني القرآن**، ج٢، ص١٥٣؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٨، ص٧.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢٦؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٨١؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٠.

قرأ الجمهور: ﴿**حَصِرَت**﴾ والجملة الفعليّة في موضع الحال. وقرأ يعقوب: ﴿**حَصِرَةً**﴾؛ على الحال، أي: قدْ ضاقت[١].

وقرأ الجمهور: ﴿**أَوْ جَاءُوكُمْ**﴾ معطوفاً؛ وفي العطف وجهان: الأول: أنَّ العطف على صلة الذين، فيكون هناك صنفان مستثنيين: الذين يتصلون بالمعاهد، أو الذين جاؤوا بلا قتال لكم ولا لقومهم. والثاني: أن يكون معطوفاً على صفة قوم، وهي ﴿**بَيْنَكُم وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ**﴾، فيكون المستثنى صنف واحد على حسب من يصل إليه من معاهد أو كافر، والمعنى إلا الذين يصلون إلى قوم معاهدين، أو الذين يصلون إلى قوم جاؤوكم لا يبتغون قتالاً[٢].

وقرأ الجمهور: ﴿**فَلَقَاتَلُوكُمْ**﴾ بألف المفاعلة[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ ﷺ: ﴿**جَاءُوكُمْ**﴾ بإسقاط أو[٤]؛ فتكون هذه الجملة صفةً لِـــ (الذينَ)، أو استئنافاً[٥].

وعن الحسن أنّه قرأ: ﴿**حَصِرَاتٍ**﴾. وقرئ: ﴿**حَاصِرَاتٍ**﴾[٦]. وقرئ: ﴿**حَصِرَةٌ**﴾ بالرفع؛ على أنّه مبتدأ، أو خبر مقدّم أي: صدورهم حصرة، والجملة في موضع الحال[٧].

وقرأ مجاهد: ﴿**فَلَقَتَلُوكُمْ**﴾ من القتل. وقرأ الحسن، والجحدري: ﴿**فَلَقَتَّلُوكُمْ**﴾ بالتشديد[٨]. ومعناهما واضح.

وقرأ الجحدري: ﴿**السَّلْمَ**﴾ بسكون اللام. وقرأ الحسن: ﴿**السِّلْمَ**﴾ بكسر السين، وسكون اللام. وكلّها لغات[٩].

٥٦. قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن وثاب، والأعمش: ﴿**رِدُّوا**﴾ بكسر الراء؛ نقلاً لحركة الدال بعد الإدغام، فالأصل: رُدِدُوا[١٠].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٠؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٧٩؛ ؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٦٤.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٠. وروي عن أبيّ أيضا القراءة بدون (أوْ جَاءُوكُمْ). انظر: النحّاس، **إعراب القرآن**، ج١ ص٤٧٩؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٣٠٩.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٢٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٧٩.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٧٩.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٠؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٠.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣١؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٧٩.
(٩)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣١؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤٠٠.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٢؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص٦٢.

وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**رُكِسُوا**﴾ بضمّ الراء من غير ألف مخففاً. وعنه أيضا: ﴿**رُكِّسُوا**﴾ بالتشديد؛ للتكثير والتكرير[١].

٥٧. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**خَطَأً**﴾ مهموزاً؛ ضدّ العمد، و﴿**يَصَّدَّقُوا**﴾ بإدغام التاء في الدال من (يَتَصَدَّقُوا)[٢].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ**﴾ على الإطلاق، وفيه قولان:

الأول: أن يكون المراد منه المسلم؛ لأنّه ذكر حال المؤمن المقتول خطأً إن كان من قوم عدوّ، وأتبعه بذكر المؤمن إن كان من أهل العهد. الثاني: أنّ المراد الذميّ؛ وتقديره: وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق، أي: على دينهم[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، والأعمش في الموضعين: ﴿**خَطَاءً**﴾ ممدوداً، وهي لغة في الخطأ[٤]. وقرأ الزهري: ﴿**خَطَاً**﴾ في الموضعين بتخفيف الهمزة بإبدالها ألفا أو حذفها، وهي لغة أيضاً[٥].

وقرأ الحسن، وأبو عبد الرحمن، وعبد الوارث: ﴿**تَصَّدَّقُوا**﴾ بالتاء؛ على المخاطبة للحاضرة. وقرأ أبيّ، وعبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**يَتَصَدَّقُوا**﴾ بالياء والتاء. وقرئ: ﴿**تَصَدَّقُوا**﴾ بالتاء وتخفيف الصاد، وأصله: تتصدقوا، فحُذفت إحدى التاءين[٦].

وقرأ الحسن: ﴿**وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**﴾[٧]، قُيّد بكونه مؤمنا، لكن لا يعتدّ بهذه القراءة؛ لمخالفتها لرسم المصحف.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٢؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٦-٣٣٧.
(٣) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٠، ص١٨٧.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٤؛ والقاضي، **القراءات الشاذة**، ص٤٢.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٣٣٤؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٤؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤٠١.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٧؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٣٢٣.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٣٧؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤٨١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٣٢٥.

٥٨. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**فَتَثَبَّتُوا**﴾، والباقون: ﴿**فَتَبَيَّنُوا**﴾ في الموضعين[١]. القراءة الأولى من التثبت والثانية من التبيين[٢]. والأمر بينهما قريب؛ إذ إنّ المطلوب إثبات الأمر وبيانه مع التروي والتؤدة قبل الإقدام عليه[٣].

وقرأ عاصم، وأبو عمرو، وابن كثير، والكسائي، ويعقوب: ﴿**السَّلَامَ**﴾ بألف. وقرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، وخلف: ﴿**السَّلَم**﴾ بفتح السين واللام من غير ألف[٤]. والسلام من التسليم أي التحيّة، أمّا السَّلَم الانقياد والاستسلام[٥].

قرأ الجمهور: ﴿**مُؤْمِناً**﴾ بكسر الميم الثانية، أي: ليس لإيمانك حقيقة، وقرأ أبو جعفر في أحد الوجهين عنه: ﴿**مُؤْمَنَاً**﴾[٦] بفتح الميم الثانية، أي: لا نُؤَمِّنُك في نفسِك[٧].

وقرأ الجمهور: ﴿**أنّ الله**﴾ بكسر الهمزة؛ على الاستئناف[٨].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبان بن زيد عن عاصم: ﴿**السِّلْمَ**﴾ بكسر السين وإسكان اللام. وقرأ الجحدري: ﴿**السَّلْمَ**﴾ بفتح السين وإسكان اللام[٩]. السِّلْم والسَّلْم بمعنى الصُلح ضدّ الحرب[١٠].

وقرئ: ﴿**أنّ الله**﴾ بفتح الهمزة؛ معمولة لقوله: ﴿**فَتَبَيَّنُوا**﴾[١١].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٢؛ وابن بلّيمة، **تلخيص العبارات**، ص٨٣؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٤.
(٢) قال النسفي في الفرق بين التبيّن والتثبت: "التَّبَيُّنُ وَالِاسْتِبَانَةُ التَّعَرُّفُ وَالتَّفَحُّصُ لِيُعْلَمَ، وَالتَّثَبُّتُ وَالِاسْتِثْبَاتُ التَّأَنِّي وَالتَّأَمُّلُ لِيَظْهَرَ". النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمّد، **طِلْبَة الطلبة في الاصطلاحات الفقهيّة**، الطبعة الأولى، ضبط وتعليق وتخريج: خالد عبد الرحمن العك (بيروت: دار النفائس، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م)، ص١٣٣.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٨؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٦؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٧٤.
(٤) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٦؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٨٠؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٣٢.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٢؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢٠٩؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٥٥.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٢؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٤.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٢؛ و الزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٨٤؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩١.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٢، ٣٤٤.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٢؛ والكرماني، **شواذ القراءات**، ص١٤١.
(١٠) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج٢، ص٨٥٨؛ وابن سيده، **المحكم والمحيط**، ج٨، ص٥١٣.
(١١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٤.

٥٩. قوله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب: ﴿**غَيْرُ**﴾ برفع الراء. وقرأ أبو جعفر، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وخلف بالنصب: ﴿**غَيْرَ**﴾[١]. وُجِّهت قراءة الرفع على أنّها صفة للقاعدين، وقراءة النصب على الاستثناء من القاعدين[٢].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَكُلًّا**﴾ بالنصب؛ على أنّه مفعول أول لـــ (وَعَدَ)[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**وَكُلٌّ**﴾ بالرفع؛ على الابتداء، وما بعده خبر[٤].

وقرأ الأعمش، وأبو حيوة: ﴿**غَيْرِ**﴾ بكسر الراء؛ على الصفة للمؤمنين[٥].

٦٠. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**تَوَفَّاهُم**﴾ بضمّ التاء، وهذا الفعل يحتمل أن يكون ماضياً وتُرِك تأنيثه للفصل أو لأنّ تأنيث الفاعل (المَلَائِكَة) غير حقيقي، ويحتمل أن يكون مضارعاً أصله (تَتَوفَّاهم) حذفت إحدى تاءيه تخفيفاً [٦]؛ فإن اعتبرناه ماضياً كانت هذه الآية إخباراً عن حال أقوام معينين انقرضوا ومضوا؛ وإن جعلناه مضارعاً يكون الخطاب عاماً لكلّ من به هذه الصفة[٧].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١)انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٤؛ ؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٨١؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٤-٢٤٥؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٧٨-١٨٠؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٩٦؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج٢، ص٢٥٦.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٧.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٧؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٢؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٧٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٤-٢٤٥؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤٨٣؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٣٤٣. ص٣٤٣.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٨؛ والنحاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص١٧٣.
(٧) انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١١، ص١٠.

قرئ: ﴿تَوْفَتْهُم﴾ فعلاً ماضياً[1]. وقرئ: ﴿تُوَفَّاهُم﴾ بضمّ التاء مضارع (وفيِّت)، والمعنى: أنّ كلّ ملك وكِّل إليه قبض بعض الأرواح يمكِّنه الله من أداء ذلك والإيفاء به[2].

٦١. قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿مُرَاغَماً﴾، وهو المذهب والمَهرب في الأرض[3]. وقرأوا: ﴿يُدْرِكْهُ﴾ بالجزم؛ عطفاً على جواب الشرط (يَخْرُج)[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن بن عمران[5]: ﴿مَرْغَماً﴾ بحذف الزائد من (راغم)، فعليه جاء (مَرْغَماً) كـ (المَذْهَب) من (ذَهَبَ)[6].

وقرأ النخعي، وطلحة بن مصرّف: ﴿يُدْرِكُهُ﴾ برفع الكاف؛ على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أي: ثمّ هو يدركُه الموت. وقرأ الحسن بن أبي الحسن، والجَرَّاح: ﴿يُدْرِكَهُ﴾ بنصب الكاف، وذلك على إضمار (أنْ)[7].

٦٢. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿تَقْصُرُوا﴾ ثلاثياً؛ من قَصَر[8]، وقرأوا: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ﴾، وظاهر (إنْ خِفْتُمْ) دلّ على تخصيص مشروعيّة القصر بحالة الخوف في مذهب جماعة[9].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٨.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٤٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٤.
(٣) أصلها من الرغم وفيه ثلاث لغات: رُغْم، ورَغْم، ورِغْم ومن معانيه: الذلّ والقسر، والتراب. انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، **اللغة**، ج٨، ص١٣١؛ والجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص١٩٣٥.
(٤) انظر: ابن عطيّة، **المحرر**، ج٢، ص١٠٢.
(٥) أبو عبد الله العسقلاني، روى عن مكحول، وعطيَّة بن قيس، وروى عنه شعبة وأهل الشام. انظر: ابن حبّان، **الثقات** ج٦، ص١٦٢.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٥.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٠-٣٥١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٥، ١٩٧.
(٨) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٨٣.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٣.

قرأ ابن عباس ﷺ، والضبي: ﴿أَنْ تُقْصِرُوا﴾ رباعياً؛ من (أقصر). وقرأ الزهري: ﴿تُقَصِّرُوا﴾ مشدّداً[١]. قَصَر، وأقْصَر، وقَصَّر لغات ثلاث[٢].

وفي قراءة أبيّ، وعبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ أَنْ يَفْتِنَكُمْ﴾ بلا ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾. وتأويلها: كراهة أنْ يفتنكم، أو أنْ لا يفتنكم[٣].

٦٣. قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق: ﴿فَلِتَقُمْ﴾ بكسر اللام؛ على الأصل. وقرأ أبو حيوة: ﴿وَلْيَأْتِ﴾ بالياء؛ على تذكير الطائفة[٤]. وقرئ: ﴿وَأَمْتِعَاتِكُمْ﴾، جمع الجمع[٥].

٦٤. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ بكسر الهاء؛ من وَهَن بمعنى ضَعُفَ[٦].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿تَهَنُوا﴾ بفتح الهاء، وهي لغة بمعنى الضعف والخور. وقرأ عبيد بن عمير: ﴿وَلَا تُهَانُوا﴾ من الإهانة. وقرئ: ﴿أَنْ تَكُونُوا﴾ بفتح الهمزة؛ على العلة، أي: بسبب أنّكم تتألمون. وقرئ:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٣؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١١، ص١٤؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤ ص٨٣.

(٢) القَصْر، والقِصَر خلاف الطول، ومن معانيه أيضا: الكفّ، والحبس، والجهد، والغاية، ويقال لمن ترك أمرا وهو قادر عليه أقصر عنه، ولمن تركه عجزا قَصَر عنه. انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٨، ص٢٧٨- ٢٨٢؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٩٥.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٣٥٣؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص١٧٨؛ والطبري، **جامع البيان**، ج٩، ص١٢٨.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٤؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤٠٦-٤٠٧.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٩٢.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٦١.

﴿تِئْلَمُونَ﴾ بكسر تاء الخطاب في الموضعين. وقرأ ابن وثاب، ومنصور بن المعتمر[١]: ﴿تِئْلَمُونَ﴾ بكسر تاء المضارعة في الموضعين، و﴿ويئْلَمُونَ﴾ بكسر ياء المضارعة، وهي لغة[٢].

٦٥. قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَـٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿عَنهُم﴾، الخطاب فيها للمتعصبين في قصة طعمة[٣]، الصحابيّ الذي نزلت فيه الآيات من قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[٤]. ويدخل في هذا الخطاب كلّ من صنع صنيعهم[٥].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿عَنْهُ﴾ في الموضعين أي: عن طُعْمَة[٦].

٦٦. قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿كَسَبَ﴾ أي: أصاب، أمّا اكتسب بمعنى تصرف وطلب[٧].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ معاذ بن جبل[٨]: ﴿يَكْسِبْ﴾ بكسر الكاف وتشديد السين، وأصله: يكتسب، والاكتساب يستعمل أكثر في الشرّ؛ لدلالته على الاعتمال والقصد، أمّا الكسب يستعمل في الخير والشرّ لكن في الخير أكثر[٩]. وقرأ الزهري: ﴿خَطِيَّةً﴾ بالياء المشددة تخفيفا[١٠].

---

(١) أبو عتاب السلمي الكوفيّ من الحفاظ العبّاد، مات سنة ١٣٣هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٧٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٤؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص٨٦.
(٣) لغة الطُعْمَة: الفيء، والخراج والرزق، ووجه المكسب. انظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج٣٣، ص١٥؛ وابن منظور، **لسان العرب** ج١٢، ص٣٦٣.
(٤) ملخص القصة: أنّ طُعْمة بن أُبَيْرق هذا أحد بني ظَفَر ابن الحارث سرق درعا وخبأها عند يهوديّ، ثمّ اتهم بسرقتها فحلف أنّه أنّه لم يأخذها، فوجدوها بعد ذلك عند اليهوديّ فأخبرهم أنّ طُعمة من دفعها إليه بشهادة نفر من اليهود، حينها انطلق بنو ظفر إلى رسول الله ﷺ طالبين منه أن يجادل عن صاحبهم خشية افتضاح أمره. انظر: الواحدي، علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١هـ) ص١٨٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٠.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٥٥؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١١، ص٣٠.
(٧) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٤، ص٧٤؛ وابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٤٦٩.
(٨) أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي إمام فقيه أعلم الصحابة بالحلال والحرام، كان حليما حييا سخيّا جميلا وسيما. توفي بالطاعون في الشام سنة ١٧هـ. انظر: ابن حجر، **الإصابة**، ج٦، ص١٣٦.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٦، ص٤٠١.
(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٢؛ وابن خالويه، **مختصر في شواذ القرآن**، ص٣٥.

٦٧. قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ أبو عمرو، وحمزة، وخلف: ﴿**يُؤْتِيهِ**﴾ بالياء؛ على لفظ الاسم الغائب في قوله تعالى: ﴿**ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ**﴾ ويكون هذا إخباراً من الرسول ﷺ عن الله ﷻ. وقرأ الباقون بالنون: ﴿**نُؤْتِيهِ**﴾ على الالتفات؛ ليناسب ما بعده من قوله تعالى: ﴿**نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ**﴾ بإسناد الثواب والعقاب إلى ضمير المتكلِّم العظيم، وهو أشدّ بلاغة من إسناده إلى ضمير الغائب[١].

٦٨. قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**ونَصْلِهِ**﴾ بفتح النون؛ من (صلاه)[٢]. وقرأ ابن أبي عبلة: ﴿**يُوَلِّهِ وَيُصْلِهِ**﴾ بالياء فيهما؛ جرياً جرياً على قوله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[٣].

٦٩. قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**إِنْ يَدْعُونَ**﴾ بالياء؛ على الغيبة والمراد به من سبق ذكرهم من الكفرة، وقرأوا: ﴿**إِلَّا إِنَاثًا**﴾، وقيل في معنى إناثاً: أنّ العرب كانت تسمّي الأصنام بأسماء الإناث. وقيل: أنّه كان لكلّ حيّ صنم يسمونه: أنثى بني فلان. وقيل: إناثاً عبارة عن الجمادات كالخشب والحجارة والتي يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبو رجاء: ﴿**إِنْ تَدْعُونَ**﴾ بالتاء؛ على الخطاب[٥].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٦؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٦؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢١١.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٧؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٥٩٩.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٧؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤٠٨.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٧؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١١٣.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٧.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا إِنَـٰثًا﴾ فيه ثماني قراءات؛ حيث قرأت عائشة -رضي الله عنها-: ﴿إِلَّا أَوْثَـٰنًا﴾ جمع (وثن)، وهو الصنم. وقرأ الحسن: ﴿إِلَّا أُنثَىٰ﴾ على التوحيد. وقرأ ابن عباس ﷺ، وأبو حيوة، والحسن، وأبو نهيك: ﴿أُنُثًا﴾ إمّا أنّها جمع الجمع للإناث، أو جمع (أنيث)؛ وهو المخنَّث الضعيف[1]. وقرأ سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر ﷺ: ﴿إِلَّا وَثَنًا﴾ بفتح الواو والثاء؛ على أنّه مفرد أريد به الجمع. وقرأ مسلم بن جندب[2]، وابن عباس، وابن عمر ﷺ: ﴿إِلَّا أُثُنًا﴾ بإبدال واو (وثن) همزة. وقرأ أيوب السختياني: ﴿إِلَّا وُثُنًا﴾ بضمّ الواو والثاء جمع (وَثَن). وقرأت فرقة: ﴿إِلَّا أُثْنًا﴾ بتسكين الثاء؛ تخفيفاً، وأصله (وثن)[3].

٧٠. قوله تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَـَٔامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَـَٔامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَـٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ﴾ بلام القسم، ومعلوم أنّ أسلوب القسم يُجاء به لتوكيد المقسم عليه[4].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ ﷺ: ﴿وَأُضِلَّنَّهُمْ وَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَآمُرَنَّهُمْ﴾ بدون لام القسم، فتكون جملاً مقولة، لا مقسماً عليها[5]. عليها[5]. وبلا شكّ قراءة الجمهور آكد في الدلالة على إصرار إبليس على غواية بني آدم وإضلالهم.

٧١. قوله تعالى: ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الأعمش: ﴿وَمَا يَعِدْهُمْ﴾ بسكون الدال؛ تخفيفاً لتوالي الحركات[6].

٧٢. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾.

---

(١) يقال: أنَّثَ في الأمر إذا لان ولم يتشدد، والأنيث من كلّ شيء السهل الليّن، ومنه سُميّت الأنثى للينها، والأنيث من الرجال المتشبِّه بالنساء. انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط**، ج١٠، ص١٨٢؛ وابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص١١٢.

(٢) أبو عبد الله الهذلي، روى عن ابن عمر، وكان قاضي أهل المدينة، مات سنة ١٠٦هـ. انظر: ابن حبّان، **الثقات**، ج٥، ص٣٩٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٦٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٨-١٩٩.

(٤) انظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج٣، ص٤٤.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٠؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج١، ص١١٤.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٠؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص١٩٩؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٥.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**سَيُدْخِلُهُمْ**﴾ بالياء[1]؛ على الالتفات من التكلّم إلى الغيبة.

٧٣. قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ أبو جعفر: ﴿**بِأَمَانِيْكُمْ ولا أَمانِي**﴾ بالياء الساكنة. وقرأ الباقون: ﴿**بِأَمَانِيِّكُم ولَا أَمَانِيِّ**﴾ بتشديد الياء[2]. والعرب في جمع (أمنيّة) على وجهين: التخفيف والتشديد، وثانيهما هو الأصل[3].

٧٤. قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن كثير، أبو عمرو، وأبو جعفر، وأبو بكر، ورَوْح: ﴿**يُدْخَلُونَ**﴾ مبنيّاً للمفعول[4]؛ لأنّهم لا يدخلون الجنّة إلا بإدخال الله ﷻ لهم. وقرأ الباقون: ﴿**يَدْخُلُونَ**﴾ مبنيّاً للفاعل؛ على أنّهم هم الداخلون بأمر الله ﷻ لهم[5].

٧٥. قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**يَتَامَى النِّسَاء**﴾ جمع يتيمة. وقرأوا: ﴿**مَا كُتِبَ لَهُنَّ**﴾ مبنيّاً للمفعول.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**يَيَامَى النِّسَاء**﴾ بياءين، وأصله (أيامى)، فأبدلت الهمزة ياء[6].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٠.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧١؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٤٨؛ والقاضي، **البدور الزاهرة**، ص٨٥.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٤٣٦؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٤٩.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٢؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٥.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٢؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٣٩٧؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤٢٧.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٠٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٠٤.

وقرئ: ﴿**مَا كَتَبَ اللهُ لَهُنَّ**﴾[1] بالبناء للفاعل وزيادة لفظ الجلالة الله. ومعلوم أنّ الله هو من أوجب لهنّ صداقا حقّاً على المؤمنين.

٧٦. قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿**أَنْ يُصْلِحَا**﴾، من أصلح. وقرأ باقي العشرة: ﴿**أَنْ يَصَّالَحَا**﴾، وأصله (يتصالحا) من المفاعلة، فأدغمت التاء في الصاد. وكلٌ من (أصلح) و(تصالح) استخدم في لغة العرب عند التشاجر والنزاع[2].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبيدة السلماني[3]: ﴿**يُصَالِحَا**﴾، من المفاعلة. وقرأ الأعمش، وابن مسعود ﷺ: ﴿**إِنْ اصَّالَحَا**﴾، ماضياً. وقرأ العَدَوي: ﴿**الشِّحَّ**﴾ بكسر الشين، وهي لغة[4].

٧٧. قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿١٢٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**فَتَذَرُوهَا كالمُعَلَّقَةِ**﴾، والمعلّقة هي التي ليست مطلقة ولا ذات بعل[5].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أُبيّ ﷺ: ﴿**فَتَذَرُوهَا كَالمَسْجُونَةِ**﴾. وقرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**فَتَذَرُوهَا كَأَنَهَا مُعَلَّقَةٌ**﴾[6]. والمعلّقة المتروكة كزوجة وليست بمطلقة، ووجه تشبيهها بالمسجونة أنّ السجين فاقد للحريَّة ولا يملك أمر نفسه، والمعلَّقة كذلك مقيَّدة فلا هي آخذة حقوقها كزوجة، ولا طُلِّقت وتُركت في حال سبيلها؛ لذلك شُبِّهت بالشيء المعلّق.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٨؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٠٤.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٩؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٨٣؛ والكرماني، **مفاتيح الأغاني**، ص١٤٩.
(٣) عبيدة بن عمرو السلماني المرادي التابعي، أسلم باليمن أيام فتح مكّة، مات سنة ٧٢هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٣٣.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٩ -٣٨٠.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٧٥؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٤٠٧.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٨١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٢١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٤٠٨.

٧٨. قوله تعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿وَإِنْ **يَتَفَارَقَا**﴾ بألف المفاعلة، أي: وإن يفارق كلّ منهما صاحبه[١].

٧٩. قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ابن عامر، وحمزة: ﴿وَإِنْ **تَلُوا**﴾ بضمّ اللام بواو واحدة. وقرأ الباقون بواوين ولام ساكنة: ﴿وَإِنْ **تَلْوُوا**﴾[٢]. خُرِّجَت القراءة بواو واحدة على أنّها من (الولاية)، والقراءة بواوين من (اللَيّ)[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عبد الله بن مسعود ﷺ: ﴿**إِنْ يَكُنْ غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ**﴾، على أنّ (كان) تامّة. وقرأ أبيّ ﷺ: ﴿**فَاللَهُ أَوْلَى بِهِمْ**﴾، أي: بالأغنياء أو الفقراء[٤].

٨٠. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾. وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٨٢؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٠٧.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٨٦؛ وابن الفحّام، عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي، **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**، تحقيق ودراسة: مسعود أحمد سيّد محمّد إلياس (رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٨هـ)، ص٣٩٤؛ وابن الباذش، **الإقناع**، ج٢، ص٦٣٢.

(٣) انظر: ابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٧؛ والباقولي، **كشف المشكلات**، ج١، ص٣٢٧؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤٢٨-٤٢٩.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣ ص٣٨٥-٣٨٦؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٠٩؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١١، ص٥٩.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿**نُزِّلَ**﴾، و﴿**أُنْزِلَ**﴾ بالبناء للمفعول. وقرأ الباقون بالبناء للفاعل: ﴿**نَزَّلَ**﴾، و﴿**أَنْزَلَ**﴾. وقرأ عاصم، ويعقوب: ﴿**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ**﴾ بالبناء للفاعل، وقرأ الباقون: ﴿**وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ**﴾ بالبناء للمفعول(١). حجّة من قرأ بإضافة الإنزال إلى الله ﷻ أنّ قبله: ﴿**آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**﴾. وفي قراءة البناء للمفعول المسند إليه معلوم؛ وهو الله ﷻ. ومعنى القراءتين واحد(٢).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿**وَكِتَابِهِ**﴾ على الأفراد، والمراد به جنس الكتب وإن كان اللفظ واحداً(٣).

وقرأ أبو حيوة، وحُمَيْد بن قَيْس: ﴿**وَقَدْ نَزَلَ**﴾ مخففاً مبنيّاً للفاعل. وقرأ النخعي: ﴿**وَقَدْ أُنْزَلَ**﴾ بالهمزة؛ مبنيّاً للمفعول(٤).

وقرئ: ﴿**مِثْلَهُمْ**﴾ منصوباً. وفيه وجهان: إمّا البناء؛ لإضافته إلى مبني، أو أن يكون ظرفاً منصوباً على المحلّ(٥).

٨١. قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَـٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓاْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَـٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴿١٤١﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَنَمْنَعْكُمْ**﴾ بالجزم؛ عطفاً على ما قبله(٦).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿**وَنَمْنَعَكُمْ**﴾ منصوباً بإضمار (أنْ) بعد واو الجمع، والمعنى: ألم نجمع بين الاستحواذ عليكم، ومنعكم من المؤمنين. وقرأ أُبيّ ﷺ: ﴿**وَمَنَعْنَاكُمْ**﴾ فعلاً ماضيّا؛ على المعنى؛ إذ المعنى أما استحوذنا عليكم ومنعناكم(٧).

٨٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً ﴿١٤٢﴾﴾.

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٨٧؛ وابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٩؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٦.
(٢) انظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج١، ص٣٢٠؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٤٠٠؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١ ص٢٥٨.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٨٧، ٣٨٩؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٠٢.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٨٩؛ والكرماني ، **شواذ القراءات**، ص١٤٥.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٠؛ والعكبري، **الإملاء**، ج١، ص١٩٨.
(٦) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص١٢٣.
(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٢٦.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**خَادِعُهُمْ**﴾ بضمّ العين؛ على الأصل، وقرأوا: ﴿**كُسَالَى**﴾ بضمّ الكاف، وهي لغة أهل الحجاز، و﴿**يُرَاءُونَ**﴾ من المفاعلة بمعنى يرون الناس أعمالهم والناس يرونهم استحسان أعمالهم(١).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ مسلمة بن عبد الله النحوي(٢): ﴿**خَادِعْهُمْ**﴾ بإسكان العين تخفيفاً؛ لاستثقال الخروج من كسر إلى ضمّ(٣).

وقرئ: ﴿**كَسَالَى**﴾ بفتح الكاف، وهي لغة تميم وأسد. وقرئ: ﴿**كَسْلَى**﴾، على وزن (**فَعْلَى**) صفة للمؤنث المفرد؛ حملاً على الجماعة، وهي لغة أيضا(٤).

وقرئ: ﴿**يُرَءُّونَ**﴾ بهمزة مضمومة مشددة بين الراء والواو. والمعنى: يحملون الناس على أن يَرَوا أفاعيلهم وتظاهرهم الصلاح والطاعة(٥).

٨٣. قوله تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴿١٤٣﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**مُذَبْذَبِينَ**﴾ بضمّ الميم وفتح الذالين؛ على أنّه اسم مفعول(٦).

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عباس ﷺ، وعمرو بن فائد(٧): ﴿**مُذَبْذِبِينَ**﴾ بكسر الذال الثانية، اسم فاعل من ذبذب. وقرأ أُبيّ ﷺ: ﴿**مُتَذَبْذِبِينَ**﴾ اسم فاعل من (تذبذب). وقرأ الحسن: ﴿**مَذَبْذَبِينَ**﴾ بفتح الميم والذالين؛ إتباعاً لحركة الميم بحركة الذال(٨). وقرأ أبو جعفر في غير المتواتر عنه: ﴿**مُدَبْدَبِين**﴾ بالدال، أي: أنّهم لا يمضون على دُبَّة واحدة، والدُّبَّة هي الطريقة(٩).

٨٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٣.
(٢) أبو محارب النحوي من علماء العربيّة، له اختيار في القراءة. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٢٦١.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٣؛ والنحّاس، **إعراب القرآن**، ج١، ص٤٩٧.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٣؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤١٥.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٣؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٠٢؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٢٧.
(٦) انظر: القرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٤٢٤؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص١٢٧.
(٧) أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٥٣٢.
(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٥، ص٤٢٤.
(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٤؛ والرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١١، ص٦٨.

قرأ حمزة، والكسائي، وعاصم، وخلف: ﴿**الدَّرْكِ**﴾ بسكون الراء. وقرأ الباقون: ﴿**الدَّرَكِ**﴾[١] بفتح الراء[٢]. وهما لغتان[٣].

٨٥. قوله تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**مَنْ ظُلِمَ**﴾ مبنيّاً للمفعول، أي: لا يحبّ الله أن يجهر أحد بالسوء إلا المظلوم يحلّ له ذلك[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ ابن عباس ﷺ، وابن عمر ﷺ، وعطاء بن السائب[٥]، والضحّاك، ومسلم بن يسار[٦]، والحسن، وقتادة، وزيد بن أسلم[٧]: ﴿**مَنْ ظَلَمَ**﴾، مبنيّاً للفاعل. ومن معانيه المحتملة: لا يُحبُّ الله الجهر بالسوء لكنّ الظالم يحبه ويفعله، أو لا يحبُّ الله الجهر بالسوء لكنْ من ظَلَم فاجهروا له بالسوء، أو لا يحبُّ الله الجهر بالسوء لكنْ من ظَلَم فإنّ الله لا يخفى عليه أمره[٨].

٨٦. قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حفص: ﴿**يُؤْتِيهِمْ**﴾ بالياء؛ ليعود على اسم الله قبله. وقرأ الباقون: ﴿**نُؤْتِيهِمْ**﴾ بالنون؛ على الالتفات من التكلّم إلى الغيبة[٩].

---

(١) من معاني الدَّرَك: اللحاق، ونيل الحاجة والطّلبة، وأيضا أسفل كلّ شيء ذي عمق، أو أقصى قعره، والدَّرَك من جهنّم الطبق من أطباقها. انظر: الفراهيدي، **العين**، ج٥، ص٣٢٧؛ والأزهري، **التهذيب**، ج١٠، ص٦٥.

(٢) انظر: ابن مجاهد، **السبعة**، ص٢٣٩-٢٤٠؛ وابن مهران، **المبسوط**، ص١٨٣؛ والقيسي، **التبصرة**، ص٤٨٣.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٦؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٨٨؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٤٠١.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٨؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٢٩.

(٥) أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، مات سنة ١٣٦هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٤٥٥.

(٦) مسلم بن يسار أبو عبد الله البصري الفقيه العابد، مات سنة ١٠٠هـ. انظر: الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ٨أجزاء. تحقيق: علي محمّد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود (بيروت: دار الكتب العلميّة ١٩٩٥م)، ج٦، ص٤٢٠.

(٧) أبو أسامة المدني، مولى عمر بن الخطاب ﷺ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: ابن الجزري، **غاية النهاية**، ج١، ص٢٦٩.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٣٩٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٠٢.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠١؛ والفارسي، **الحجّة**، ج٣، ص١٨٩؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٦، ص٥.

٨٧. قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ[١] عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**أَكْبَر**﴾ بمعنى أعظم، وأَكْبَرت الشيء أي: استعظمته[٢]. وقرأ الجمهور: ﴿**الصَّاعِقَة**﴾ وهي الواقعة الشديدة من صوت الرعد مع قطعة من النار[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الحسن: ﴿**أَكْثَرَ**﴾ بالثاء[٤]، والكَثْرَةُ: نَماء العدَد[٥]. وقرأ السلميّ، والنخعي: ﴿**فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعْقَةُ**﴾، ﴿**الصَّعْقَةُ**﴾، قيل: الصَّعقة والصّاعِقة بمعنى واحد[٦]، وقيل: الصَّعقة: المرة من الصعق[٧].

٨٨. قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ ورش: ﴿**لَا تَعَدُّوا**﴾ بفتح العين وتشديد الدال. وقرأ أبو جعفر: ﴿**لَا تَعْدُّوا**﴾ بإسكان العين وتشديد الدال. واختلف عن قالون في إسكان العين واختلاسها مع تشديد الدال. وقرأ الباقون: ﴿**لَا تَعْدُوا**﴾[٨]. وُجِّهَت قراءة ورش على أنّ الأصل (تعتدوا)، فألقيت حركة التاء على العين، وأدغمت التاء في الدال. وكذلك قراءة من أسكن العين وشدد الدال أصلها (تَعتَدُوا)، فأدغمت التاء في الدال؛ لتقاربهما، ولم تنقل حركة التاء إلى العين وبقيت ساكنة. أمّا قراءة الجمهور فهي من (عدا يعدو)[٩].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

وقرأ الأعمش، والأخفش: ﴿**لَا تَعْتَدُوا**﴾ من (اعتدى)؛ على الأصل[١٠].

---

(١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (أنْ نُنْزِلَ) بالتخفيف، وقرأ الباقون: (أنْ نُنَزِّلَ) بالتشديد. الصَفاقُسِي، **غيث النفع**، ج٢، ص٥٣٣؛ والدمياطي، **الإتحاف**، ج١، ص٥٢٤.

(٢) انظر: الجوهري، **الصحاح**، ج٢، ص٨٠١.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج١، ص٢٢٠.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٢/ ج١، ص٢٢١؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٣٥.

(٥) انظر: الفراهيدي، **العين**، ج٥، ص٣٨٤؛ والأزهري، **تهذيب اللغة**، ج١٠، ص١٠٢.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٢؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٣٥.

(٧) انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص٤٠٦.

(٨) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٣؛ وابن بليمة، **تلخيص العبارات**، ص٨٤؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٦.

(٩) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٣؛ وابن خالويه، **الحجّة**، ص١٢٨؛ والمهدوي، **شرح الهداية**، ج١، ص٢٦٠.

(١٠) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٣؛ والألوسي، **روح المعاني**، ج٦، ص٧.

٨٩. قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ**﴾ والضميران في (بِهِ)، و(مَوْتِهِ) عائدان على عيسى عليه السلام[١].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أُبيّ رضي الله عنه: ﴿**إِلَّا لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِمْ**﴾ بضمّ النون، أي: وإنْ منهم أحدٌ إلا سيؤمنون بعيسى عليه السلام قبل موتهم[٢].

٩٠. قوله تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾، جملة (أحِلَّت لَهُم) صفة للطيِّبات بِما كانت عليه[٣].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿**طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ**﴾، وقراءته موضِّحة لقراءة الجمهور بأنّ التحريم وقع على ما كان حاله الحِلّ من الطيّبات قبل أن تُكتب حرمته عليهم[٤].

٩١. قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، وخلف: ﴿**سَيُؤْتِيهِمْ**﴾ بالياء؛ عوداً على قوله: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾. وقرأ الباقون: ﴿**سَنُؤْتِيهِمْ**﴾ على الالتفات؛ إخباراً من الله عن نفسه[٥].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَالْمُقِيمِينَ**﴾ منصوباً؛ على المدح، أي: أعني المقيمين[٦].

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٨؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٩٥.
(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٠٨؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٢٩٥.
(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١١.
(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١١؛ وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ص٤٦٧.
(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٣؛ وابن زنجلة، **الحجّة**، ص٢١٩؛ والقيسي، **الكشف**، ج١، ص٤٠١.
(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١١؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٦، ص١٣.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عمرو بن عبيد، والجحدري، وعيسى بن عمر، ومالك بن دينار[١]: ﴿**وَالمُقِيمُونَ**﴾ بالرفع؛ عطفاً على (الراسخون)[٢].

٩٢. قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ حمزة، وخلف: ﴿**زُبُورَاً**﴾ بضمّ الزاي. وقرأ الباقون: ﴿**زَبُورَاً**﴾ بفتح الزاي[٣]. وفي قراءة الضمّ أوجه:

أولها: أنّه مصدر كالقعود سُمِّيَ بِهِ الكتاب المنزل على داود بمعنى المزبور. وثانيها: أنّه جمع زَبُور على حذف الزائد وهو الواو. وثالثها: أنّه: جمع زَبْر. أمّا من قرأ بالفتح فحجّته أنّ داود أوتي كتابا مخصوصا عُرِف بالزَّبور[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ نافع في رواية ابن جمّاز عنه: ﴿**يُونِس**﴾ بكسر النون. وقرأ النخعي، وابن وثاب: ﴿**يُونَس**﴾ بفتح النون. وفي يونس ست لغات: يُونُس، ويؤنُس، ويونَس، ويُؤْنَس، ويُونِس، ويُؤْنِس[٥].

٩٣. قوله تعالى: ﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَرُسُلاً**﴾ بالنصب؛ إمّا على إضمار فعل، أي: قد قَصصنا رسلاً عليك، أو أنّه منصوب على المعنى، فالمعنى: إنّا أرسلناك وأرسلنا رسلاً[٦].

وقرأ الجمهور: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ**﴾ برفع لفظ الجلالة؛ وهذا إخبار بتكليم الله ﷻ لموسى عليه السلام[٧].

---

(١) أبو يحيى البصريّ اشتهر بعزوفه عن الدنيا وشهواتها وعيشه حياة الزهد والتقشّف، كان من أحفظ الناس للقرآن، مات سنة ١٢٧هـ. انظر: الأصبهاني، **حلية الأولياء**، ج٢، ص٣٥٧؛ وابن الجزري، **غاية النهاية**، ج٢، ص٣٥.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١١؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٤٠٣.

(٣) انظر: الداني، **التيسير**، ص٨١؛ والقيسي، **التبصرة**، ٤٨٣؛ وابن الجزري، **النشر**، ج٢، ص٢٨٦.

(٤) انظر: أبو حيّان، **البحر** ج٣، ص٤١٣؛ والفارسي، **الحجّة**، ج١، ص١٩٤-١٩٥؛ وابن أبي مريم، **الموضّح**، ج١، ص٤٣٣.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٣؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤١٩.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٤؛ والقيسي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص٢١٣.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٤.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ أبيّ ﷺ: ﴿**وَرُسُلٌ**﴾ بالرفع في الموضعين؛ على الابتداء[١].

وقرأ ابن وثاب: ﴿**وَكَلَّمَ اللهَ**﴾ بالنصب؛ على أنّ موسى هو المكلِّم[٢].

٩٤. قوله تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**لَكِنِ اللهُ**﴾ بتخفيف النون ورفع لفظ الجلالة؛ على الابتداء، والاستدراك بـــ (لَكِن) يقتضي وجود جملة محذوفة يتضح تقديرها من خلال سبب النزول، وهو أنّ رؤساء مكة قالوا للرسول ﷺ: سألنا عنك اليهود فزعموا أنّهم لا يعرفونك فائْتِنَا بمن يشهد لك أنّ الله بعثك إلينا رسولاً. فأنزل الله: ﴿**لَكِنِ اللهُ يَشْهَدُ**﴾[٣].

وقرأ الجمهور: ﴿**بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ**﴾ بالبناء للفاعل[٤].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ السلميّ، والجَرَّاح الحَكمي[٥]: ﴿**لَكِنَّ اللهَ**﴾ بالتشديد، ونصب لفظ الجلالة؛ على أنّه اسم (لكنّ).

وقرأ الحسن: ﴿**بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ**﴾ مبنيّاً للمفعول. وقرأ السلمي: ﴿**نَزَّلَهُ بِعِلْمِهِ**﴾ مشدداً[٦].

٩٥. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾﴾.

القراءات المتواترة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿**وَصَدُّوا**﴾ مبنيّاً للفاعل. أي: يصدّون الناس عن اتباع سبيل الله.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عكرمة، وابن هُرْمُز: ﴿**وَصُدُّوا**﴾ بضمِّ الصاد، أي: صَدّهم الشيطان[٧].

٩٦. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٤؛ والفرّاء، **معاني القرآن**، ج١، ص٤٩٥؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٢٤.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٤؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٠٤.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٥؛ والواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص١٨٩.

(٤) انظر: السمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص١٦٢.

(٥) أبو عقبة الجراح بن عبد الله الدمشقيّ الأصل والمولد، أمير خراسان، مات سنة ١١٢هـ. انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج٢، ص١١٥.

(٦) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٥؛ والسمين، **الدرّ المصون**، ج٤، ص١٦٣-١٦٤.

(٧) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٦؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٨٣؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤٢٢.

بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ الجمهور: ﴿سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ بفتح الهمزة، والمعنى: تنزيه الله ﷻ من أنْ يكون له ولد[1].

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرئ: ﴿إِنَّمَا المِسِّيحُ﴾ على وزن السِكِّيت؛ للتكثير[2].

وقرأ الحسن: ﴿إِنْ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾ بكسر الهمزة ورفع النون من (يكون)، على أنّ (إِنْ) نافية، أي: ما يكون له ولد، فيكون التنزيه عن التثليث، والإخبار بانتفاء الولد[3].

٩٧. قوله تعالى: ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾.

القراءات الشاذة وتوجيهها:

قرأ عليّ ﷺ: ﴿عُبَيْدَاً لِلهِ﴾ على التصغير. وقرأ الحسن: ﴿فَسَنَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون[4].

٩٨. قوله تعالى: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمۡ يَكُن لَّهَا وَلَدٞ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴿١٧٦﴾.

القراءات الشاذة:

قرأ ابن أبي عبلة: ﴿فَإِنَّ لِلذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ﴾[5] بزيادة (إنّ) المؤكِّدة.

هذا آخر سورة النساء

ولله الحمد والمنّة

---

(١) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٨.

(٢) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٨-٤١٩؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٣٠.

(٣) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤١٨؛ وابن جنّي، **المحتسب**، ج١، ص٢٠٤؛ والقرطبي، **الجامع**، ج٦، ص٢٦.

(٤) انظر: أبو حيّان **البحر**، ج٣، ص٤١٩-٤٢٠؛ والزمخشري، **الكشّاف**، ج١، ص٦٢٦؛ والعكبري، **إعراب القراءات الشواذ**، ج١، ص٤٢٢-٤٢٣.

(٥) انظر: أبو حيّان، **البحر**، ج٣، ص٤٢٤؛ وابن عطيّة، **المحرّر**، ج٢، ص١٤٢.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، أحمده أنْ هداني لهذا وما كنت لأهتدي لولا هدايته إياي. من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشدا، وبعد:

فلقد تمّ بعون الله هذا البحث وهو بعنوان القراءات القرآنيَّة في تفسير البحر المحيط دراسة وتوجيه من خلال سورتي آل عمران والنساء. وفيما يلي أهم نتائج هذا البحث:

- القراءات المتواترة وحيٌ من عند الله مرجعها الرسول ﷺ، لا مجال للرأي والاجتهاد فيها؛ حيث تلقَّف الصحابة القراءات من النبيّ ﷺ وحفظوها عنه وضبطوها بدقة تامّة، ومن ثمّ أخذها عنهم من جاء بعدهم.
- بذل العلماء جهوداً عظيمة في سبيل تمييز صحيح القراءات من سقيمها، بما لا يدع مجالا للشكّ في حفظ الكتاب الكريم وحمايته من الخلل والتحريف مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾(١).
- اختلاف القراءات منّة من ذي الجلال وخصيصة حباها الله ﷻ لهذه الأمّة، فيها من الثمرات والفوائد بقدر ما فيها من التيسير والتخفيف، وفيها من الدلائل والبراهين على صدق النبيّ ﷺ بقدر ما فيها من البلاغة وكمال الإعجاز مع الإيجاز.
- القراءات المتواترة هي العشر والتي يجوز الصلاة بها والتعبّد بالقراءة بها خارج الصلاة. أمّا ما وراء العشر فهو الشاذ لا يجوز قراءته على أنّه قرآن وفي الصلاة قراءته أشدّ حرمة، وإنّما يستعان به في التفسير والإيضاح.
- علم توجيه القراءات علم شريف جليل، لا يخلو سبيله من الوعورة والإشكال، وهو شائق وشائك في آن واحد، ولا يُسلِم زمامه إلا بعد طول مكابدة ومِران، ولا يُنال علوَ الكعب فيه إلا بجلد كبير، وصبر جميل، وإخلاص قصد.
- الغرض الأساسي من توجيه القراءات هو الذبّ عن القرآن الكريم والردّ على الطاعنين في القراءات، وإثبات أنّ هذه القراءات وإن تعدّدت فإنّها لا تخرج عن المعهود في لغة العرب كما أنّها لم تُحدث تناقضاً في كلام الله ولا تضادّا بل كانت سببا في إثراء المعنى وإكسابه مزيدا من الوضوح والبيان.
- التوجيه ليس دليلا على صحة القراءة لأنّ هذا يُعرف بدراسة الإسناد؛ إنّما هو تعليل لها وبيان وجهها.

---

(١) سورة الحجر: آية ٩.

- قدْ تَتعدّد القراءات في الكلمة القرآنيّة الواحدة مع اتحاد المعنى، وقد تتعدّد ويختلف المعنى. وكذلك قد تتعدَّد القراءات مع مخالفة رسم المصحف، وربما تعدّدت مع موافقة رسم المصحف. فهي بحقّ تقوم مقام تعدّد النصوص – وهي في الأصل محدودة في القرآن والسنّة –.
- وُفِّق الإمام أبو حيّان في تسميّة تفسيره بالبحر المحيط؛ فغزارة المادة العلميّة فيه ساعدت على اشتهاره حتى غدا منارةً للعلماء، وقبلة لهم، وملاذاً لعشَّاق المعرفة. وقد بدا أبو حيَّان عالماً موسوعيَّاً صاحب نظرة شموليّة، فهو إلى جانب تَضلُّعه في اللغة وعلومها، برع في الفقه والأصول والقراءات وغيرها من العلوم.
- حَفِلَ تفسير البحر المحيط بكمٍّ زاخرٍ جداً من القراءات، صحيحها وشاذها، وهو بهذا مرجع من أهم مراجع القراءات، وقد اشتمل على قراءات خلت منها كثيرٌ من كتب القراءات المتخصصة.
- اختلف منهج أبي حيَّان في إيراد القراءات وتوجيهها؛ فأحياناً يورد القراءات مع توجيهها، وأحياناً يوردها بدون توجيه.
- تنوع توجيه القراءات عند أبي حيَّان بين التوجيه النحوي، والتوجيه الصرفي، والتوجيه البلاغي، والتوجيه بحسب المعنى التفسيري.
- الغالب عند أبي حيَّان حينما يورد القراءات أنَّه يعتمد القراءات؛ فيعدد أصحابها، ويحيل على بقية السبعة، ولا يتطرق إلى القراءات الثلاث المتممة للعشر إلا نادراً.
- اشتمل البحر المحيط على القراءات الشاذة، سواءً كان شذوذها خاصاً أو عاماً.
- في جلِّ الأحيان كان أبو حيَّان يعتدُّ بالقراءات الشاذة، ويبني عليها أحكاماً، سواءٌ في التفسير أو الفقه أو غير ذلك، وقليلاً ما تعرَّض لها بالنقد والرفض.
- لم يعقب أبو حيَّان على القراءات المخالفة للرسم إلا في أحيان نادرة، مع أنَّ من شروط القراءة المقبولة موافقة الرسم.
- في الأعم الغالب كان أبو حيَّان ينسب القراءات –سواء الصحيحة أو الشاذة– إلى أصحابها، وقلَّما أورد قراءات دون نسبتها إلى أصحابها.
- كان أبو حيَّان يكتفي بإيراد القراءات وتوجيهها في أول موضع ترد فيه، وقلَّما يعيد الكلام في المواضع التي بعد ذلك.

أهم التوصيات:

- أن يُحقَق تفسير البحر المحيط من جديد؛ حيث إنَّ هذا الكتاب العظيم بحاجة إلى خدمة علميَّة تليق به، وجميع طبعاته غير مخدومة الخدمة اللائقة.

- أن يقوم طلبة الدراسات العليا بعمل أطروحات مختصصة في التوجيه البلاغيّ للقراءات في البحر المحيط.

وأخيرا:

هذا جَهدي وعلى المتفرِّد بالكمال توكّلي واعتمادي، سبحانه إذ جعل عقول البشر قاصرة يعتريها النقص، ويتطرق إليها السهو والزلل. ربَّاه خاب من كان على سواك اعتماده، وضلّ من كان في غيرك أمله. إلهي ما يَمَّمْتُ وجهي يوما لغيرك، ولا طرقت غير بابك، ولا رجوت أحدا إلاكَ. فيا خالقي تقبَّل عملي خالصا لوجهك، وهبني مرادي، وسدِّد خطاي. سبحان ربّك ربّ العزة عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس:

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث النبويّة

فهرس الأبيات الشعريّة

فهرس الأعلام المترجم لهم

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنيّة

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
١. ﴿كُن فَيَكُونُ﴾	البقرة	١١٧	٥٧
٢. ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	البقرة	١٩٥	١١٦
٣. ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾	البقرة	٢٥٩	١٧
٤. ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾	البقرة	٢٨٥	٣٠
٥. ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا﴾	البقرة	٢٨٦	٢٩
٦. ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾	آل عمران	١-٢	٣٢
٧. ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا﴾	آل عمران	٣	٣٥
٨. ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ﴾	آل عمران	٦	٣٦
٩. ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾	آل عمران	٧	٣٦
١٠. ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾	آل عمران	٨	٣٧
١١. ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾	آل عمران	٩	٣٨
١٢. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ﴾	آل عمران	١٠	٣٨
١٣. ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾	آل عمران	١١	٣٩
١٤. ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ﴾	آل عمران	١٢	٤٠
١٥. ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ﴾	آل عمران	١٣	٤٠
١٦. ﴿لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	آل عمران	١٤	٤٣

١٧. ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡ﴾	آل عمران	١٥	٤٣
١٨. ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾	آل عمران	١٨	٤٤
١٩. ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ﴾	آل عمران	١٩	٤٦
٢٠. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	٢١	٤٧
٢١. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾	آل عمران	٢٢	٤٨
٢٢. ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا ﴾	آل عمران	٢٣	٤٨
٢٣. ﴿تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾	آل عمران	٢٧	٤٨
٢٤. ﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ﴾	آل عمران	٢٨	٤٩
٢٥. ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ ﴾	آل عمران	٣٠	٥٠
٢٦. ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾	آل عمران	٣١	٥١
٢٧. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا﴾	آل عمران	٣٣	٥١
٢٨. ﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖ﴾	آل عمران	٣٤	٥٢
٢٩. ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ﴾	آل عمران	٣٦	٥٢
٣٠. ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٖ﴾	آل عمران	٣٧	٥٣
٣١. ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي﴾	آل عمران	٣٩	٥٤
٣٢. ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗ ﴾	آل عمران	٤١	٥٦
٣٣. ﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ﴾	آل عمران	٤٢	٥٦
٣٤. ﴿إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ﴾	آل عمران	٤٤	٥٣
٣٥. ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ﴾	آل عمران	٤٥	٥٥/ ٥٧

٣٦. ﴿قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ﴾	آل عمران	٤٧	٥٧
٣٧. ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾	آل عمران	٤٨	٥٨
٣٨. ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم﴾	آل عمران	٤٩	٥٨
٣٩. ﴿وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ﴾	آل عمران	٥٠	٦٠
٤٠. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُ﴾	آل عمران	٥١	٦١
٤١. ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ﴾	آل عمران	٥٢	٦١
٤٢. ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمۡ ﴾	آل عمران	٥٦	٥١
٤٣. ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	آل عمران	٥٧	٦٢
٤٤. ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَۖ ﴾	آل عمران	٥٩	٥٩
٤٥. ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ﴾	آل عمران	٦٤	٦٢
٤٦. ﴿إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ﴾	آل عمران	٦٨	٦٣
٤٧. ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ﴾	آل عمران	٧١	٦٤
٤٨. ﴿وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ﴾	آل عمران	٧٣	٦٤
٤٩. ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ﴾	آل عمران	٧٥	٦٥
٥٠. ﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم﴾	آل عمران	٧٨	٦٦
٥١. ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	آل عمران	٧٩	٦٧
٥٢. ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾	آل عمران	٨٠	٦٨
٥٣. ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾	آل عمران	٨١	٦٨
٥٤. ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾	آل عمران	٨٢	٧٠

٥٥. ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ﴾	آل عمران	٨٣	٦٩
٥٦. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	٨٧	٧٠
٥٧. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ﴾	آل عمران	٩٠	٧١
٥٨. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ﴾	آل عمران	٩١	٧١
٥٩. ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾	آل عمران	٩٢	٧٢
٦٠. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران	٩٦	٧٢
٦١. ﴿فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ﴾	آل عمران	٩٧	٧٣
٦٢. ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ﴾	آل عمران	٩٩	٧٣
٦٣. ﴿ وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	١٠١	٧٤
٦٤. ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ﴾	آل عمران	١٠٤	٧٤
٦٥. ﴿يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾	آل عمران	١٠٦	٧٥
٦٦. ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ﴾	آل عمران	١٠٧	٧٥
٦٧. ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ﴾	آل عمران	١٠٨	٧٥
٦٨. ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾	آل عمران	١١٠	٧٦
٦٩. ﴿لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ﴾	آل عمران	١١٣	٧٦
٧٠. ﴿وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ﴾	آل عمران	١١٥	٧٦
٧١. ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ﴾	آل عمران	١١٧	٧٦
٧٢. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ﴾	آل عمران	١١٨	٧٧

٧٣. ﴿إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ﴾	آل عمران	١٢٠	٧٧
٧٤. ﴿وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ﴾	آل عمران	١٢١	٧٨
٧٥. ﴿إِذۡ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمۡ أَن تَفۡشَلَا﴾	آل عمران	١٢٢	٧٩
٧٦. ﴿إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ﴾	آل عمران	١٢٤	٧٩
٧٧. ﴿بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم﴾	آل عمران	١٢٥	٨٠
٧٨. ﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾	آل عمران	١٢٧	٨٠
٧٩. ﴿لَيۡسَ لَكَ مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٌ أَوۡ يَتُوبَ﴾	آل عمران	١٢٨	٨١
٨٠. ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾	آل عمران	١٣٢	٨١
٨١. ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾	آل عمران	١٣٣	٨٢
٨٢. ﴿إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ﴾	آل عمران	١٤٠	٨٢
٨٣. ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾	آل عمران	١٤٢	٨٣
٨٤. ﴿وَلَقَد كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ﴾	آل عمران	١٤٣	٨٣
٨٥. ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ﴾	آل عمران	١٤٤	٨٤
٨٦. ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ﴾	آل عمران	١٤٦	٨٤
٨٧. ﴿وَمَا كَانَ قَوۡلَهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا﴾	آل عمران	١٤٧	٨٥
٨٨. ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا﴾	آل عمران	١٤٨	٨٦
٨٩. ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ ﴾	آل عمران	١٥٠	٨٦
٩٠. ﴿سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ﴾	آل عمران	١٥١	٨٦

٩١. ﴿وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ﴾	آل عمران	١٥٢	٨٧
٩٢. ﴿إِذۡ تُصۡعِدُونَ وَلَا تَلۡوُۥنَ﴾	آل عمران	١٥٣	٨٧
٩٣. ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ﴾	آل عمران	١٥٤	٨٨
٩٤. ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	آل عمران	١٥٦	٨٩
٩٥. ﴿وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	١٥٧	٩٠
٩٦. ﴿وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ﴾	آل عمران	١٥٨	٩٠
٩٧. ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ﴾	آل عمران	١٥٩	٩٠
٩٨. ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾	آل عمران	١٦٠	٩١
٩٩. ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾	آل عمران	١٦١	٩١
١٠٠. ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾	آل عمران	١٦٣	٩٢
١٠١. ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	آل عمران	١٦٤	٩٢
١٠٢. ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ﴾	آل عمران	١٦٨	٩٢
١٠٣. ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران	١٦٩	٩٣
١٠٤. ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ﴾	آل عمران	١٧١	٩٣
١٠٥. ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ﴾	آل عمران	١٧٥	٩٤
١٠٦. ﴿وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾	آل عمران	١٧٦	٩٤
١٠٧. ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ﴾	آل عمران	١٧٨	٩٥
١٠٨. ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	آل عمران	١٧٩	٩٦
١٠٩. ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾	آل عمران	١٨٠	٩٦

١١٠. ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾	آل عمران	١٨١	٩٧
١١١. ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ﴾	آل عمران	١٨٣	٩٨
١١٢. ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدۡ كُذِّبَ رُسُلٞ﴾	آل عمران	١٨٤	٩٨
١١٣. ﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ﴾	آل عمران	١٨٥	٩٨
١١٤. ﴿وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾	آل عمران	١٨٧	٩٩
١١٥. ﴿لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ﴾	آل عمران	١٨٨	١٠٠
١١٦. ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾	آل عمران	١٩٤	١٠١
١١٧. ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ﴾	آل عمران	١٩٥	١٠١
١١٨. ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾	آل عمران	١٩٦	١٠٢
١١٩. ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ﴾	آل عمران	١٩٨	١٠٣
١٢٠. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾	النساء	١	١٠٧
١٢١. ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾	النساء	٢	١٠٨
١٢٢. ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾	النساء	٣	١٠٨
١٢٣. ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ﴾	النساء	٤	١١٠
١٢٤. ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾	النساء	٥	١١٠
١٢٥. ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾	النساء	٦	١١١
١٢٦. ﴿وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾	النساء	٩	١١١
١٢٧. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾	النساء	١٠	١١٢
١٢٨. ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾	النساء	١١	١١٣

١٢٩. ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ﴾	النساء	١٢	١١٣
١٣٠. ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾	النساء	١٣	١١٥
١٣١. ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ﴾	النساء	١٤	١١٥
١٣٢. ﴿وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾	النساء	١٥	١١٥
١٣٣. ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ﴾	النساء	١٦	١١٦
١٣٤. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾	النساء	١٩	١١٦
١٣٥. ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ﴾	النساء	٢٣	١١٧
١٣٦. ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ﴾	النساء	٢٤	١١٨
١٣٧. ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا﴾	النساء	٢٥	١١٩
١٣٨. ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ﴾	النساء	٢٧	١٢٠
١٣٩. ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ﴾	النساء	٢٨	١٢٠
١٤٠. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم﴾	النساء	٢٩	١٢٠
١٤١. ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ عُدۡوَٰنٗا وَظُلۡمٗا﴾	النساء	٣٠	١٢١
١٤٢. ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾	النساء	٣١	١٢١
١٤٣. ﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ﴾	النساء	٣٣	١٢٢
١٤٤. ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾	النساء	٣٤	١٢٢
١٤٥. ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾	النساء	٣٦	١٢٣
١٤٦. ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ﴾	النساء	٣٧	١٢٤

١٤٧. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ﴾	النساء	٤٠	١٢٤
١٤٨. ﴿فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ﴾	النساء	٤١	١٠٦
١٤٩. ﴿يَوۡمَئِذٖ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾	النساء	٤٢	١٢٥
١٥٠. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾	النساء	٤٣	١٢٥
١٥١. ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾	النساء	٤٤	١٢٦
١٥٢. ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ﴾	النساء	٤٦	١٢٦
١٥٣. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ﴾	النساء	٤٧	١٢٧
١٥٤. ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾	النساء	٤٩	١٢٧
١٥٥. ﴿أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ﴾	النساء	٥٣	١٢٨
١٥٦. ﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُ﴾	النساء	٥٥	١٢٨
١٥٧. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾	النساء	٥٧	١٢٨
١٥٨. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ﴾	النساء	٥٨	١٢٩
١٥٩. ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ﴾	النساء	٦٠	١٢٩
١٦٠. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾	النساء	٦١	١٢٩
١٦١. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾	النساء	٦٥	١٣٠
١٦٢. ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾	النساء	٦٦	١٣٠
١٦٣. ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾	النساء	٦٩	١٣١
١٦٤. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾	النساء	٧١	١٣١

١٦٥. ﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾	النساء	٧٢	١٣١
١٦٦. ﴿وَلَئِنۡ أَصَـٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ﴾	النساء	٧٣	١٣٢
١٦٧. ﴿فَلۡيُقَـٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	النساء	٧٤	١٣٢
١٦٨. ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	النساء	٧٥	١٣٣
١٦٩. ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ﴾	النساء	٧٧	١٣٣
١٧٠. ﴿أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾	النساء	٧٨	١٣٣
١٧١. ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾	النساء	٧٩	١٣٤
١٧٢. ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ﴾	النساء	٨١	١٣٤
١٧٣. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾	النساء	٨٢	١٣٥
١٧٤. ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ﴾	النساء	٨٣	١٣٥
١٧٥. ﴿فَقَـٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ﴾	النساء	٨٤	١٣٦
١٧٦. ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾	النساء	٨٨	١٣٦
١٧٧. ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ﴾	النساء	٩٠	١٣٦
١٧٨. ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ﴾	النساء	٩١	١٣٧
١٧٩. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗا﴾	النساء	٩٢	١٣٨
١٨٠. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ﴾	النساء	٩٤	١٣٨
١٨١. ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَـٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	النساء	٩٥	١٣٩
١٨٢. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ﴾	النساء	٩٧	١٤٠

١٨٣. ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾	النساء	١٠٠	١٤١
١٨٤. ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾	النساء	١٠١	١٤١
١٨٥. ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾	النساء	١٠٢	١٤٢
١٨٦. ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِي ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾	النساء	١٠٤	١٤٢
١٨٧. ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ جَـٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾	النساء	١٠٩	١٤٣
١٨٨. ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾	النساء	١١٢	١٤٣
١٨٩. ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾	النساء	١١٤	١٤٤
١٩٠. ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ﴾	النساء	١١٥	١٤٤
١٩١. ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾	النساء	١١٧	١٤٤
١٩٢. ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَـَٔامُرَنَّهُمْ﴾	النساء	١١٩	١٤٥
١٩٣. ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ﴾	النساء	١٢٠	١٤٥
١٩٤. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾	النساء	١٢٢	١٤٥
١٩٥. ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾	النساء	١٢٣	١٤٦
١٩٦. ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾	النساء	١٢٤	١٤٦
١٩٧. ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ﴾	النساء	١٢٧	١٤٦
١٩٨. ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾	النساء	١٢٨	١٤٧
١٩٩. ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	النساء	١٢٩	١٤٧
٢٠٠. ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ﴾	النساء	١٣٠	١٤٨
٢٠١. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ﴾	النساء	١٣٥	١٤٨

٢٠٢. ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾	النساء	١٣٦	١٤٨
٢٠٣. ﴿وَقَد نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾	النساء	١٤٠	١٤٨
٢٠٤. ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمۡ فَإِن كَانَ لَكُمۡ فَتۡحٞ﴾	النساء	١٤١	١٤٩
٢٠٥. ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾	النساء	١٤٢	١٤٩
٢٠٦. ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾	النساء	١٤٣	١٥٠
٢٠٧. ﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾	النساء	١٤٥	١٥٠
٢٠٨. ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾	النساء	١٤٨	١٥١
٢٠٩. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾	النساء	١٥٢	١٥١
٢١٠. ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ﴾	النساء	١٥٣	١٥٢
٢١١. ﴿وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ﴾	النساء	١٥٤	١٥٢
٢١٢. ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ﴾	النساء	١٥٩	١٥٣
٢١٣. ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا﴾	النساء	١٦٠	١٥٣
٢١٤. ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ﴾	النساء	١٦٢	١٥٣
٢١٥. ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ﴾	النساء	١٦٣	١٥٤
٢١٦. ﴿وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ﴾	النساء	١٦٤	١٥٤
٢١٧. ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَ﴾	النساء	١٦٦	١٥٥
٢١٨. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	النساء	١٦٧	١٥٥
٢١٩. ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾	النساء	١٧١	١٥٥
٢٢٠. ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ﴾	النساء	١٧٢	١٥٦

٢٢١. ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ﴾	النساء	١٧٦	١٥٦
٢٢٢. ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾	المائدة	١٦	٣٥
٢٢٣. ﴿فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ﴾	المائدة	١١٠	٥٩
٢٢٤. ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾	الأنعام	١٢٢	٤٨
٢٢٥. ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	الأعراف	٥٧	٤٨
٢٢٦. ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم﴾	الأنفال	٣٨	٤٠
٢٢٧. ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ﴾	الأنفال	٤٣	٤٢
٢٢٨. ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ﴾	الأنفال	٤٤	٤١
٢٢٩. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ﴾	التوبة	٢٨	١١٠
٢٣٠. ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾	التوبة	٦٢	٦٣
٢٣١. ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾	يونس	١٨	٧٨
٢٣٢. ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	يونس	٧٢	٣٢
٢٣٣. ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾	يوسف	٢	١٧
٢٣٤. ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾	يوسف	٣٠	٥٤
٢٣٥. ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ﴾	إبراهيم	٧	ث
٢٣٦. ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ﴾	إبراهيم	٢٩	١١٢
٢٣٧. ﴿قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ﴾	إبراهيم	٣١	٥٨
٢٣٨. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	الحجر	٩	١٥٧
٢٣٩. ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾	الحجر	٥٤	٥٥

٢٤٠. ﴿كُن فَيَكُونُ﴾	النحل	٤٠	٥٧
٢٤١. ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾	النحل	٥٢	٤٥
٢٤٢. ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	الإسراء	٩	٥٥
٢٤٣. ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	الكهف	٢	٥٥
٢٤٤. ﴿وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾	مريم	٢٥	١١٦
٢٤٥. ﴿كُن فَيَكُونُ﴾	مريم	٣٥	٥٧
٢٤٦. ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً﴾	طه	٨٩	٥٦
٢٤٧. ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾	الأنبياء	١٠٣	٩٥
٢٤٨. ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾	الحجّ	١٥	١١٥
٢٤٩. ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾	الشعراء	٥٠	٧٧
٢٥٠. ﴿قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾	القصص	٤٨	٦٤
٢٥١. ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولاً﴾	القصص	٥٩	١١٣
٢٥٢. ﴿فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾	فاطر	٩	٤٨
٢٥٣. ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾	يس	٣٣	٤٨
٢٥٤. ﴿كُن فَيَكُونُ﴾	يس	٨٢	٥٧
٢٥٥. ﴿كُن فَيَكُونُ﴾	غافر	٦٨	٥٧
٢٥٦. ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	فصّلت	١١	٧٠
٢٥٧. ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾	الشورى	٢٣	٤٤
٢٥٨. ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾	الزخرف	٤	١١٣

٢٥٩. ﴿حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ﴾	الأحقاف	١٥	٧٠
٢٦٠. ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾	الحجرات	٩	٧٩
٢٦١. ﴿أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا﴾	الحجرات	١٢	٣٩
٢٦٢. ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾	النجم	١	٣
٢٦٣. ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾	النجم	٢	٣
٢٦٤. ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾	النجم	٣	٣
٢٥٩. ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾	الحديد	٢١	٨٢
٢٦٠. ﴿جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ﴾	المجادلة	٨	١١٢
٢٦١. ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾	عبس	٢٢	١٧

فهرس الأحاديث النبويّة:

طرف الحديث	الصفحة
١. "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي شَافِعًا لأَصْحَابِهِ..."	٣٠
٢. "اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ..."	١٠٥
٣. "مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ مِنْ الْقُرْآنِ..."	١٠٥
٤. "من أراد العلم فليثوّر القرآن..."	ر
٥. "يُؤْتَى يوم القيامة بالقرآن وأهلِه..."	٣٠

فهرس الأبيات الشِّعريّة:

بيت الشِعر	الصفحة
١. إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه بنثّ وإفشاءِ الحديث قمينُ	٣٣
٢. إذا جاوز الإثنين سرٌّ فإنّه بنثّ وتكثير الحديث قمين	٣٣
٣. أنْجَبَ أزْمانَ والِداهُ به إذ نَجَلاهُ فنِعْمَ ما نَجَلا	٣٦
٤. فاليوم أشربْ غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغلٍ	٣٦
٥. لا تُهينَ الفَقِيرَ عَلَّك أَن تَخْشَعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ	٨٣
٦. لتَسْمَعَنّ وَشِيكاً في ديارهِمِ اللهُ أكبرُ: يا ثَاراتِ عُثْمَاناً	٣٣
٧. الله بيني وبين قيِّمها يفرّ منّي بها وأَتَّبع	٣٥
٨. لَيْسَ مَن ماتَ فاستراحَ بمَيِّتٍ إنّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياء	٣٩
٩. ما شُقَّ جَيْبٌ ولا قامَتْكَ نائحةٌ ولا بَكَتْكَ جِيادٌ عِندَ إسْلابِ	٦٠
١٠. وإنّ الموتَ يأخذ كلّ حيّ بلا شكّ وإنْ أَمْشَى وعَالَ	١١٠
١١. ولا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها كأنّ أبكارها نعاجُ دوارِ	٣٧

فهرس الأعلام المترجم لهم:

الاسم أو اللقب	الصفحة
١. أبّان بن تَغْلِب	٤
٢. ابن أبي عبلة	٣٦
٣. ابن الأحمر محمّد بن يوسف	٢١
٤. ابن الجزري	٢
٥. ابن جرير الطبري	٥
٦. ابن جمّاز سليمان بن مسلم	١١
٧. ابن ذَكْوَان	١٠
٨. ابن شَنَبُوذ	١٤
٩. ابن عامر	١٠
١٠. ابن كثير	٩
١١. ابن كِيسَان	٣٣
١٢. ابن مُجاهد	٥
١٣. ابن مُحَيْصِن	١٤
١٤. ابن هُرْمُز الأَعْرَج	٧٨
١٥. أبو الجوزاء	٧٥
١٦. أبو الدرداء	٣
١٧. أبو حيّان	٢٠
١٨. أبو حيوة	٣٤
١٩. أبو رَجاء العُطاردي	٥١
٢٠. أبو رَزِين العقيلي	٧٥
٢١. أبو عبد الرحمن السلمي	٦٦
٢٢. أبو عبيد القاسم بن سلام	٥
٢٣. أبو عمرو البصري	١٠
٢٤. أبو عمرو بن العلاء	٤
٢٥. أبو مِجْلَز	٦٤

٢٦. أبو موسى الأشعري	٣
٢٧. أبو نَهيك	٤٥
٢٨. أبيّ بن كعب	٣
٢٩. أحمد بن فرح	١٥
٣٠. الأخفش	٢٨
٣١. إدريس بن عبد الكريم	٣٤
٣٢. إسحاق بن إبراهيم المروزي	١٢
٣٣. إسماعيل بن إسحاق	٥
٣٤. الأسود بن يزيد	١٣
٣٥. البَزِّي	٩
٣٦. الجَرَّاح الحَكمي	١٥٩
٣٧. الحرّ النحوي	٩٧
٣٨. الحسن البصري	١٥
٣٩. الحسن بن سعيد	١٥
٤٠. الحسن بن عمران	١٨١
٤١. حفص بن سليمان	١٠
٤٢. حمّاد بن سلمة	٨٨
٤٣. حمزة بن حبيب	٤
٤٤. حُمَيْد بن قَيْس	٤١
٤٥. خلاد بن خالد	١١
٤٦. خلف بن هشام	١١
٤٧. الداجوني	٥
٤٨. الدوري	١٠
٤٩. الذهبي	٣
٥٠. الرؤاسي	٣٤
٥١. رَوْح بن عبد المؤمن	١١
٥٢. زائدة بن قدامة الثقفي	٤
٥٣. الزركشي	٢

٥٤. زيد بن أسلم	١٥٢
٥٥. زيد بن ثابت	٣
٥٦. السُّبْكِي	٩
٥٧. سعد بن أبي وقاص	١١٦
٥٨. سعيد بن جبير	١٣
٥٩. سليمان بن الحكم البغدادي	١٤
٦٠. سليمان بن مهران الأعمش	١٥
٦١. السوسي	١٠
٦٢. سيبويه	١٧
٦٣. شبل بن عبّاد	٦٧
٦٤. شجاع البلخي	١٥
٦٥. شعبة بن عيّاش	١٠
٦٦. شعيب بن أبي حمزة	٦٥
٦٧. شَيبة بن نَصَّاح	٦٦
٦٨. الضحاك بن مزاحم	٥٢
٦٩. طاووس	٣٦
٧٠. طُعْمة بن أُبَيْرِق	١٤٤
٧١. طلحة بن سليمان	١٣٥
٧٢. طلحة بن مصرف	٨٥
٧٣. عاصم بن أبي النجود	١٠
٧٤. عائشة بنت أبي بكر	٩٣
٧٥. عبد الفتاح القاضي	٣
٧٦. عبد الله المُزْنِي	٥٤
٧٧. عبد الله بن عمر بن الخطاب	١٠٠
٧٨. عبد الله بن مسعود	٣
٧٩. عبد الله بن يزيد	١٠٩
٨٠. عبيد بن عمير الليثيّ	١٣
٨١. عبيدة السلماني	١٤٨

٨٢. عثمان بن عفان	٣
٨٣. عطاء بن السائب	١٥٢
٨٤. علقمة بن قيس	٣٥
٨٥. عمر بن عبد العزيز	١٠٣
٨٦. عمرو بن عباس	٧٣
٨٧. عمرو بن عبيد	٣٤
٨٨. عيسى الثقفي	١١٢
٨٩. عيسى بن عمر	٦٢
٩٠. عيسى بن وردان	١١
٩١. فاطمة بنت رسول الله ﷺ	٩٣
٩٢. الفرّاء	٣٢
٩٣. فيَّاض بن غَزْوَان	٦٦
٩٤. قالون	٩
٩٥. قُتَادة بن دِعامة	١١٠
٩٦. قُنْبُل	٩
٩٧. الكسائي	١١
٩٨. الليث بن خالد	١١
٩٩. مالك بن دينار	١٥٤
١٠٠. مُحَارِب بن دثار	١٠٢
١٠١. محبوب	٦٧
١٠٢. محمّد بن أحمد الشَنَبُوذي	١٥
١٠٣. محمّد بن المتوكل	١١
١٠٤. محمّد بن يوسف الجذاميّ	٢٠
١٠٥. مروان بن الحكم	١٠١
١٠٦. مسلم بن جندب	١٤٥
١٠٧. مسلم بن يسار	١٥١
١٠٨. مَسْلَمة بن عبد الله النحوي	١٥٠
١٠٩. معاذ بن جبل	١٤٣

١١٠. المفضل بن محمّد	٤٩
١١١. مُقَاتِل بن سليمان	٤
١١٢. منصور بن المعتمر	١٤٢
١١٣. نافع المدني	٩
١١٤. نَعِيم بن مَيْسَرَة	١١٤
١١٥. النويري	٦
١١٦. هارون بن موسى الأعور	٤
١١٧. هشام بن عمّار	١٠
١١٨. ورش	٩
١١٩. يحيى بن وثّاب	٥٦
١٢٠. يحيى بن يعمر	٣
١٢١. يزيد بن القعقاع	١١
١٢٢. يَزيد بن قَطَيْب	١١٨
١٢٣. اليزيديّ	١٤
١٢٤. يعقوب بن إسحاق الحضرمي	١١

قائمة المصادر والمراجع:

١. **القرآن الكريم.**

٢. الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: هدى محمود قراعة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٣. الأدنروي، أحمد بن محمّد، **طبقات المفسرين**. الطبعة الأولى. تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧م.

٤. الأزهري، خالد بن عبد الله، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الكريم مجاهد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٥. الأزهريّ، أبو منصور محمّد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، ١٥جزءا. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ، ٢٠٠١م.

٦. الأزهري، أبو منصور محمّد بن أحمد، **معاني القراءات**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: عيد مصطفى درويش، وعوض بن حمد القَوزي.١٤١٢هـ -١٩٩٤م.

٧. الأستراباذي، رضي الدين محمّد بن الحسن، **شرح شافيّة ابن الحاجب**، ٣أجزاء. تحقيق: محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفراف، محمّد محيّ الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٨. إسماعيل، شعبان محمّد، **القراءات أحكامها ومصادرها**. دعوة الحقّ، ١٤٠٢هـ.

٩. الأسنويّ، عبد الرحيم بن الحسن بن علي، **طبقات الشافعية**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: كمال يوسف الحوت. دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م.

١٠. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد، **المفردات في غريب القران**، جزءان. تحقيق ونشر: مكتبة نزار مصطفى الباز.

١١. الأصبهاني، ابن مهران أحمد بن الحسين الأصبهاني، **المبسوط في القراءات العشر**. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. دمشق: مجمع اللغة العربيّة.

١٢. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ١٠ أجزاء. بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٤٠٥هـ.

١٣. الألوسي، أبو الفضل محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ٣٠ جزءا. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

١٤.الأنباري، أبو بكر محمّد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
١٥.ابن الباذش، أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف، **الإقناع في القراءات السبع**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد المجيد قطامش. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٣هـ.
١٦.بازمول، محمّد بن عمر بن سالم، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، إشراف: عبد الستار فتح الله سعيد. رسالة دكتوراة، المملكة العربيّة السعودية، جامعة أمّ القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، ١٤١٢هـ- ١٤١٣هـ.
١٧.الباقولي، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني، **كشف المشكلات وإيضاح المعضلات**، جزءان. تحقيق: محمّد أحمد الدالي. دمشق: مطبعة الصباح، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
١٨. بالنثيا، آنجل جنثالث، **تاريخ الفكر الأندلسيّ**. ترجمة: حسين مؤنس. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينيّة.
١٩.البخاري، أبو عبد الله محمّد بن اسماعيل، **الجامع الصحيح المختصر**، ٦أجزاء. الطبعة الثالثة. تحقيق: مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير/ اليمامة، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٢٠.البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، **الكفاية في علم الرواية**. تحقيق: أبو عبدالله السورقيّ, إبراهيم حمدي المدني. المدينة المنورة: المكتبة العلميّة.
٢١.البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب**، ١٣ جزءا. تحقيق: محمّد نبيل طريفي، واميل بديع اليعقوب. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.
٢٢.البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ٨أجزاء. تحقيق: عبد الرزّاق غالب المهدوي. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
٢٣. البكريّ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، ٤أجزاء. الطبعة الثالثة. تحقيق: مصطفى السقا. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.
٢٤.ابن بَلِّيمَة، الحسن بن عبد الله بن خلف، **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**. الطبعة الأولى. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلاميّة/ دمشق: مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.
٢٥.البناني، عبد الرحمن بن جاد الله، **حاشية العلامة البَناني على شرح الجلال شمس الدين المحلي على متن جمع الجوامع للإمام تاج الدين عبد الوهّاب السُبكي**، جزءان. دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٢٦.بنت الشاطئ، عائشة محمد علي، **الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق**. الطبعة الثالثة. دار المعارف.
٢٧.البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي الخراساني، **دلائل النبوة**، ٧أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلميّة/ دار الريّان للتراث، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٢٨.ابن تَغْرِي بَردى، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تَغْرِي بَردى بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ١٦ جزءا. مصر: دار الكتب.
٢٩.التلمسانيّ، أحمد بن محمّد المقريّ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، ٧أجزاء. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.
٣٠.ابن ثابت، حسّان، **ديوان حسّان بن ثابت**. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الله سنده. بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
٣١.الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم، **الكشف والبيان**، ١٠ أجزاء. تحقيق: أبو محمّد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
٣٢.الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسي، **المفتاح في الصرف**. تحقيق: علي توفيق الحمد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.
٣٣.ابن الجزري، أبو الخير محمّد بن محمّد الدمشقي، **تحبير التيسير في القراءات العشر**. الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد محمّد مفلح القضاة. عمّان: دار الفرقان، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
٣٤.ابن الجزريّ، أبو الخير محمّد بن محمّد الدمشقيّ، **غاية النهاية في طبقات القرّاء**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: ج برجستراس. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
٣٥.ابن الجزري، أبو الخير محمّد بن محمّد الدمشقي، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. عناية: علي بن محمّد عمران.
٣٦.ابن الجزريّ، شمس الدين محمّد بن محمّد الدمشقيّ، **النشر في القراءات العشر**، جزءان. تصحيح ومراجعة: علي محمّد الصبّاغ. بيروت: دار الكتب العلميّة.
٣٧.جولدزيهر، اجنتس، **المذاهب الإسلاميّة في تفسير القرآن**. الطبعة الأولى. ترجمة: علي حسن عبد القادر. مطبعة العلوم، ١٣٦٣هـ -١٩٤٤م.
٣٨.ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي، **اللمع في العربيّة**. تحقيق: فائز فارس. الكويت: دار الكتب الثقافيّة، ١٩٧٢م.
٣٩.ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن جنّي، **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها**، جزءان. وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٤٠. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جنّي، **الخصائص**، ٣أجزاء. تحقيق: محمّد علي النجار. بيروت: عالم الكتب.
٤١. الجَوجَري، شمس الدين محمّد بن عبد المنعم بن محمّد، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: نوّاف بن جزاء الحارثي. المملكة العربيّة السعوديّة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٤م.
٤٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، ٩أجزاء. الطبعة الثالثة. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
٤٣. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد عبد الكريم كاظم الراضي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
٤٤. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، ٩أجزاء. الطبعة الثالثة. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.
٤٥. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد عبد الكريم كاظم الراضي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.
٤٦. الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**، ٦أجزاء. الطبعة الرابعة. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار. لبنان: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م.
٤٧. الجياني، شهاب الدين أحمد بن محمّد، **التبيان في تفسير غريب القرآن**. الطبعة الأولى. تحقيق: فتحي أنور الدابولي. القاهرة: دار الصحابة للتراث بطنطا، ١٩٩٢م.
٤٨. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، **كشف الظنون في الكشف عن أساميّ الكتب والفنون**، جزءان. بغداد: مكتبة المثنّى، ١٩٤١م.
٤٩. ابن حبّان، أبو حاتم محمّد بن حبّان بن أحمد التميمي البستي، **الثقات**، ٩أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق : السيّد شرف الدين أحمد. دار الفكر، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.
٥٠. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ٨أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد علي البجاوي. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ.
٥١. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، ٤أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة.
٥٢. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ٦أجزاء. تحقيق: محمّد عبد المعيد ضان. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٥٣. ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان**، ٧أجزاء. الطبعة الثالثة. تحقيق: دائرة المعارف النظاميّة/ الهند. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
٥٤.الحجيّ، عبد الرحمن علي، **التاريخ الأندلسيّ من الفتح حتى سقوط غرناطة**. الطبعة الثانية. دمشق/ بيروت: دار القلم، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
٥٥.الحربيّ، عبد العزيز بن عليّ بن عليّ، **توجيه مشكل القراءات العشريّة الفرشيّة لغة وتفسيرا وإعرابا**. إشراف: محمّد سيدي الحبيب. رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، كليّة الدعوة وأصول الدين، جامعة أمّ القرى، ١٤١٧هـ.
٥٦.الحريري، القاسم بن علي، **درة الغواص في أوهام الخواص**. تحقيق: عرفات مطرجي. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافيّة، ١٩٩٨م -١٤١٨هـ.
٥٧.الحسينيّ، أبو المحاسن محمّد بن علي بن الحسن، **ذيل تذكرة الحفاظ**. الطبعة الأولى. دار الكتب العلميّة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥٨.الحمويّ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، ٥أجزاء. بيروت: دار الفكر.
٥٩.الحِميريّ، محمّد بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الأقطار**. الطبعة الثانية. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠م.
٦٠.أبو حيّان، محمّد بن يوسف بن حيّان الأندلسيّ، **تفسير البحر المحيط**، ٨أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمّد معوض، وشارك في التحقيق زكريا عبد المجيد النوقي، وأحمد النجوليّ الجمل. لبنان: دار الكتب العلميّة،١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
٦١.ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**. القاهرة: مكتبة المتنبي.
٦٢.الخزاعي، كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود، **ديوان كثيّر عزة**، جمع وشرح: إحسان عباس. بيروت: دار الثقافة، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٦٣.ابن الخطيب، لسان الدين بن الخطيب ذو الوزارتين، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ٤مجلدات. الطبعة الثانية، تحقيق: محمّد عبد الله عنان. القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.
٦٤.الخفاجي، عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان، **سرّ الفصاحة**. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.
٦٥.ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ٧أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.

٦٦.ابن خلف، أبو الطاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري، **العنوان في القراءات السبع**. تحقيق: عبد المهيمن عبد السلام طحّان. رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٣هـ.
٦٧.ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمّد، **وفيّات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
٦٨.الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **الأحرف السبعة**. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد المهيمن الطحّان. دار المنارة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
٦٩.الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**. الطبعة الأولى. تصحيح: أوتو يرتزل. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.
٧٠.الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المحكم في نقط المصاحف**. الطبعة الثانية. تحقيق: عزت حسن. دمشق: دار الفكر، ١٤٠٧هـ.
٧١.الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**. تحقيق: محمّد صادق القمحاوي. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.
٧٢.الدمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمّد، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: الدكتور شعبان إسماعيل . بيروت : عالم الكتب / القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٧ ه -١٩٨٧م.
٧٣. الذبياني، زياد معاوية بن ضباب، **ديوان النابغة الذبياني**. الطبعة الثانية. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار المعارف.
٧٤.الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد، **تذكرة الحفاظ**، ٤مجلدات. الطبعة الأولى. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٧٥.الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: بشار عواد معروف, شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.
٧٦.الذهبي، شمس الدين محمّد بن أحمد، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ٨أجزاء. تحقيق: علي محمّد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٥م.
٧٧.الذهبي، محمّد حسين، **التفسير والمفسّرون**، ٣ أجزاء. الطبعة الثامنة. القاهرة: مكتبة وهبة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
٧٨.راضي، سحر سويلم، **التوجيه النحوي للقراءات القرآنيّة عند أبي علي الفارسيّ في كتابه الحجّة للقرّاء السبع**. الطبعة الأولى. مصر: بلنسيّة للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

٧٩.ابن الزبير، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفيّ العاصميّ الغرناطيّ، **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل**، جزءان. تحقيق: سعيد فلاح. لبنان: دار الغرب الإسلاميّ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٨٠.الزجاج، أبو اسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، **إعراب القرآن**، ٣أجزاء. تحقيق: ابراهيم الأبياري. القاهرة: دار الكتاب المصري/ بيروت: دار الكتاب اللبناني.
٨١.الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرّي، **معاني القرآن وإعرابه**، ٥أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.
٨٢.الزرقانيّ، محمّد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: فواز أحمد زمرلي. لبنان: دار الكتاب العربيّ، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م.
٨٣.الزركشي، بدر الدين محمّد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، ٤أجزاء. الطبعة الأولى، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. مصر: دار إحياء الكتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ ،١٩٥٧م.
٨٤.الزركليّ، خير الدين، **الأعلام**، ٨أجزاء. الطبعة الخامسة. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.
٨٥.الزمخشري، جار الله محمود بن عمر بن أحمد، **المفصّل في صنعة الإعراب**. الطبعة الأولى. تحقيق: علي بو ملحم. بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م.
٨٦. ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمّد بن زنجلة، **حجّة القراءات**. الطبعة الخامسة. تحقيق: سعيد الأفغانيّ. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
٨٧.الزيّات، أحمد، وإبراهيم مصطفى، وحامد عبد القادر، ومحمّد النجار، **المعجم الوسيط**، جزءان. تحقيق: مجمع اللغة العربية. دار الدعوة.
٨٨.سِبط الخياط، عبد الله بن علي بن أحمد، **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**. تحقيق ودراسة: عبد العزيز بن ناصر السَّبر. رسالة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٥هـ.
٨٩.السُّبْكِيّ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، **طبقات الشافعيّة الكبرى**، ١٠أجزاء. الطبعة الثانية. تحقيق: محمود محمّد الطناحي، وعبد الفتاح محمّد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.

٩٠.السُّبْكي، قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن علي، **جمع الجوامع في أصول الفقه**، الطبعة الثانية. تعليق: عبد المنعم خليل ابراهيم. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٩١.السخاوي، علم الدين عليّ بن محمّد، **جمال القرّاء وكمال الإقراء**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: علي حسين البواب. مكّة المكرّمة: مكتبة التراث، ١٩٠٤هـ –١٩٨٧م.
٩٢.ابن السراج، محمّد بن سهل، **الأصول في النحو**، ٣ أجزاء. الطبعة الثالثة. تحقيق: عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م.
٩٣.السرجانيّ، راغب، **قصة الأندلس**، الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة اقرأ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
٩٤.السرجانيّ، راغب، **قصة التتار من البداية إلى النهاية**. الطبعة الأولى. القاهرة: مؤسسة اقرأ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م.
٩٥.سعاد ماهر محمّد، **مساجد مصر وأولياؤها الصالحون**، ٥أجزاء. مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة.
٩٦.ابن سعد، أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، ٨أجزاء. بيروت: دار صادر.
٩٧.سعد، محمود توفيق محمّد، **شذرات الذهب** (دراسة في البلاغة القرآنيّة). الطبعة الأولى. شبين الكوم، ١٤٢٢هـ.
٩٨. أبو السعود، محمّد بن محمّد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ٩أجزاء. بيروت: دار إحياء التراث العربيّ.
٩٩.السقّاف، علوي بن عبد القادر، **صفات الله الواردة في الكتاب والسنة**. الطبعة الثالثة. السعوديّة: دار الهجرة للنشر والتوزيع/ الدرر السنيّة، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.
١٠٠. ابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، **إصلاح المنطق**. الطبعة الرابعة. تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمّد هارون. القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٩م.
١٠١. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمّد بن إبراهيم، **بحر العلوم**، ٣أجزاء. تحقيق: محمود مطرجي. بيروت: دار الفكر.
١٠٢. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون**، ١١ جزءا. تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط. دمشق: دار القلم.
١٠٣.سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ٤أجزاء. الطبعة الثانية. تحقيق: عبد السلام محمّد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي/ الرياض: مكتبة الرفاعي، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.

١٠٤. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، **المحكم والمحيط الأعظم**، ١١جزءا. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م.
١٠٥. ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، **المخصص**، ٥أجزاء. الطبعة الأول. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
١٠٦. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **أسرار ترتيب القرآن**. دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
١٠٧. السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، جزءان. الطبعة الثانية. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
١٠٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور**، ١٧جزءا. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلاميّة، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
١٠٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: فؤاد علي منصور. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.
١١٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ٣أجزاء. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. مصر: المكتبة التوقيفيّة.
١١١. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي، **إبراز المعاني من حرز الأماني**. بيروت: دار الكتب العلميّة.
١١٢. أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**. الطبعة الأولى. تقديم وتعليق: ابراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلميّة،١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.
١١٣. ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمّد بن حمزة، **أمالي ابن الشجري**، ٣أجزاء. تحقيق: محمود محمّد الطناحي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
١١٤. ابن شريح، محمّد بن شريح الرعيني، **الكافي في القراءات السبع**. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
١١٥. شكري، أحمد خالد، **أبو حيّان الأندلسيّ ومنهجه في تفسيره البحر المحيط**. الطبعة الأولى. عمّان: دار عمّار، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
١١٦. شكري، أحمد خالد، ومحمّد أحمد القضاة، ومحمّد خالد منصور، **مقدّمات في علم القراءات**. الطبعة الأولى. عمّان: دار عمّار، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
١١٧. الشوكانيّ، محمّد بن عليّ، **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد حسن حلّاق. دمشق/ بيروت: دار ابن كثير، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

١١٨. الشوكاني، محمّد بن علي، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، ٦أجزاء. الطبعة الأولى. دمشق: دار الكلم الطيّب/ بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ.
١١٩. الشيرازيّ، أبو إسحاق، **طبقات الفقهاء**. الطبعة الأولى. تهذيب: محمّد بن جلال الدين المكرم (ابن منظور). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الرائد العربيّ، ١٩٧٠م.
١٢٠. الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الرابعة و العشرون ، (دار العلم للملايين،٢٠٠٠م.
١٢١. الصغاني، الحسن بن محمّد بن الحسن، **الشوارد أو ما تفرّد به بعض أئمّة اللغة**، الطبعة الأولى. تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي. مراجعة: محمّد مهدي علام. القاهرة: الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
١٢٢. الصفاقسي، أبو الحسن عليّ بن سالم بن محمّد النوري، **غيث النفع في القراءات السبع**، ٣أجزاء. دراسة وتحقيق: سالم بن غرم الله بن محمّد الزهرانيّ. إشراف: أ. د. شعبان بن محمّد اسماعيل. رسالة دكتوراة، قسم الدراسات العليا، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٢٦هـ.
١٢٣. الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك، **أعيان العصر وأعوان النصر**، ٦أجزاء. تحقيق: علي أبو زيد، ونبيل أبو عمشة، ومحمّد موعد، ومحمود سالم محمّد.
١٢٤. الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيّات**، ٢٩جزءا. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٢٥. الطبري، محمّد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ٢٤جزءا. تحقيق: محمود محمّد شاكر. مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٢٦. الطَّرَسوسيّ، نجم الدين إبراهيم بن علي الحنفيّ، **تحفة الترك فيما يجب أن يعمل في الملك**. الطبعة الثانية. تحقيق: عبد الكريم محمّد مطيع الحمداوي .
١٢٧. ابن ظهيرة، برهان الدين إبراهيم بن علي، **الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة**. تحقيق: مصطفى السقا، وكامل المهندس. ملتقى أهل الأثر، ١٩٦٩م.
١٢٨. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر الدمشقي، **حاشية ردّ المحتار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبي حنيفة**، ٨أجزاء. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٢٩. ابن عاشور، محمّد الطاهر، **التحرير والتنوير**، ٣٠ جزءا. تونس: دار سحنون، ١٩٩٧م.
١٣٠. عبّاس، فضل حسن، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، جزءان. الطبعة الأولى. الأردن: دار الفرقان، ١٩٩٧م.

١٣١. عبد الباري، عبد المجيد الشيخ عبد الباري، **الروايات التفسيريّة في فتح الباري**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى. الرياض، وقف السلام الخيري، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
١٣٢. ابن عبد البرّ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمّد النمري القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، ٢٤جزءا. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمّد عبد الكبير البكري. مؤسسة قرطبة.
١٣٣. ابن عبد البرّ، يوسف بن عبد الله بن محمّد النمري القرطبي، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، ٤أجزاء. تحقيق: علي محمّد البجاوي. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
١٣٤. العذري، جميل بن معمّر العذري، **ديوان جميل بثينة**. بيروت: دار بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٣٥. ابن عطيّة، أبو محمّد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسيّ، **المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ٥أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمّد. لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩١٣هـ -١٩٩٣م.
١٣٦. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، **شرح ابن عقيل**، ٤أجزاء. الطبعة الثانية. تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد. دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.
١٣٧. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **إعراب القراءات الشواذ**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد السيّد أحمد عزّوز. بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.
١٣٨. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **إملاء ما منّ به الرحمن**، جزءان. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.
١٣٩. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، جزءان. تحقيق: غازي مختار طليمات. دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م.
١٤٠. ابن العماد، عبد الحيّ بن أحمد العكريّ الدمشقيّ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ١٠أجزاء. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط. دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ.
١٤١. عنان، محمّد عبد الله، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين**. الطبعة الرابعة. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
١٤٢. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ٦أجزاء. تحقيق: عبد السلام محمّد هارون. دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م.

١٤٣. الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، **الحجّة للقرّاء السبعة**، ٧أجزاء. الطبعة الثانية. تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي. دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

١٤٤. ابن الفحّام، عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي، **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**. تحقيق ودراسة: مسعود أحمد سيّد محمّد إلياس. رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٨هـ.

١٤٥. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، ٣أجزاء. الطبعة الثالثة. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

١٤٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، ٨أجزاء. تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

١٤٧. الفيروزأبادي، مجد الدين محمّد بن يعقوب، **القاموس المحيط**. الطبعة الثامنة. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ إشراف: محمّد نعيم العرقسوسي. لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

١٤٨. الفيومي، أحمد بن محمّد بن علي المقري، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، جزءان. بيروت: المكتبة العلميّة.

١٤٩. قابة، عبد الحليم بن محمّد الهادي، **القراءات القرآنيّة تاريخها ثبوتها حجيتها وأحكامها**. إشراف وتقديم: مصطفى سعيد الخنّ. دار الغرب الإسلاميّ.

١٥٠. ابن قاضي شهبة، تقيّ الدين، **طبقات النحاة واللغويين**. تحقيق: محسن غياض. النجف الأشرف: مطبعة النعمان.

١٥١. ابن القاضي، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسيّ، **درة الحجال في أسماء الرجال**، ٣أجزاء. تحقيق: محمّد الأحمدي أبو النور. تونس: المكتبة العتيقة/ القاهرة: دار التراث، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.

١٥٢. القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبيّة والدرّى**. لبنان: دار الكتاب العربيّ.

١٥٣. القاضي، عبد الفتّاح، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**. بيروت: دار الكتاب العربيّ، ١٤٠١هـ -١٩٨١م.

١٥٤. القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **الأمالي في لغة العرب**، ٣أجزاء. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.

١٥٥. ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم الدينوري، **تأويل مشكل القرآن**. الطبعة الثانيّة. تحقيق: السيّد أحمد صقر. القاهرة: دار مكتبة التراث، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.
١٥٦. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **المعاني الكبير في أبيات المعاني**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: سالم الكرنكوي، وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف الهنديّة، ١٣٦٨هـ -١٩٤٩م.
١٥٧. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**. تحقيق: محمّد الدالي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٥٨. القرطبي، محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٢٠ جزءا. تحقيق: هشام سمير البخاري. المملكة العربيّة السعوديّة: دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
١٥٩. القزوينيّ، زكريا بن محمّد بن محمود، **آثار البلاد وأخبار العباد**. بيروت: دار صادر.
١٦٠. ابن القطاع، علي بن جعفر السعدي ، **كتاب الأفعال**، ٣أجزاء. الطبعة الأولى. بيروت: عالم الكتاب، ١٩٨٣م.
١٦١. القلانسي، أبو العزّ محمّد بن الحسين بن بندار، **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**. تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي. رسالة ماجستير، قسم الدراسات العليا، جامعة أمّ القرى، المملكة العربيّة السعوديّة، ١٤٠٣هـ -١٤٠٤هـ.
١٦٢. القلانسي، أبو العزّ محمّد بن الحسين بن بندار، **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**. الطبعة الأولى. مراجعة وتعليق: جمال الدين محمّد شرف. طنطا: دار الصحابة للتراث.
١٦٣. القمحاوي، محمّد الصادق، **طلائع البشر في توجيه القراءات العشر**. الطبعة الأولى. الإسكندرية/ القاهرة: دار العقيدة، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.
١٦٤. القمّي، نظام الدين الحسن بن الحسين النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، ٦أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
١٦٥. القيسي، مكيّ بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، جزءان. الطبعة الثانية. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
١٦٦. القيسي، مكيّ بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني القراءات**. تقديم وتحقيق: عبد الفتاح اسماعطكيل شلبي. مصر: دار النهضة للطباعة والنشر.
١٦٧. القيسي، مكيّ بن أبي طالب، **التبصرة في القراءات السبع**. الطبعة الثانية. تحقيق: محمّد غوث الندوي. الهند: الدار السلفيّة، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

١٦٨. القيسي، مكيّ بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات وعللها**، جزءان. الطبعة الخامسة. تحقيق: محيي الدين رمضان. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
١٦٩. الكتبيّ، محمّد بن شاكر، **فوات الوفيّات**، ٤أجزاء. تحقيق: إحسان عبّاس. بيروت: دار صادر
١٧٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ٨أجزاء. الطبعة الثانية. تحقيق: سامي بن محمّد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٧١. ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقيّ، **البداية والنهاية**، ١٤جزءا. الطبعة الأولى. تحقيق: علي شيري. دار إحياء التراث العربيّ،١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م.
١٧٢. الكرماني، رضي الدين محمّد بن أبي نصر، **شواذ القراءات**. تحقيق: شمران العجلي. لبنان: مؤسسة البلاغ.
١٧٣. الكلاباذي، أحمد بن محمّد بن الحسين، **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد الله الليثي. بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٧هـ.
١٧٤. ابن كيكلدي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**. الطبعة الأولى. تحقيق: حسن موسى الشاعر. عمّان: دار البشير، ١٩٩٠م.
١٧٥. ابن مالك، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي، **إيجاز التعريف في علم التصريف**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد المهدي عبد الحيّ عمّار سالم. المدينة المنوّرة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
١٧٦. ابن مالك، محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي، **شرح الكافية الشافية**، ٥أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: عبد المنعم أحمد الهريدي. مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى.
١٧٧. الماوردي، علي بن محمّد بن حبيب، **النكت والعيون**، ٦أجزاء. تحقيق: السيّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. بيروت: دار الكتب العلميّة.
١٧٨. المبرد، محمّد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، ٤أجزاء. الطبعة الثالثة. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
١٧٩. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى التميمي البغدادي، **السبعة في القراءات**. الطبعة الثانية. تحقيق: د. شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ.
١٨٠. محمّد، أحمد سعد، التوجيه البلاغيّ للقراءات القرآنيّة، القاهرة: مكتبة الآداب.
١٨١. محيسن، محمّد سالم، **المُهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر**، جزءان. المكتبة الأزهريّة للتراث، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م.
١٨٢. محيسن، محمّد سالم، **في رحاب القرآن**. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٩هـ ،١٩٨٩م.

١٨٣. محيسن، محمّد سالم، **معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ**، مجلدان. الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
١٨٤. المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ، **الجنى الداني في حروف المعاني**. الطبعة الأولى. تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمّد نديم فاضل. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٣٢هـ -١٩٩٢م.
١٨٥. ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن عليّ بن محمّد الشيرازيّ، **الموضّح في وجوه القراءات وعللها**، ٣أجزاء. تحقيق: عمر حمدان الكبيسي. جدّة: الجماعة الخيريّة لتحفيظ القرآن، ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.
١٨٦. المسئول، عبد العلي، **القراءات الشاذّة وضوابطها والاحتجاج بها في الفقه والعربيّة**. الطبعة الأولى. الرياض: دار ابن القيّم/ القاهرة: دار ابن عفّان، ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.
١٨٧. المسئول، عبد العلي، **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنيّة وما يتعلق به**. الطبعة الأولى. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
١٨٨. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، **الجامع الصحيح المسمّى صحيح مسلم**، ٨أجزاء. بيروت: دار الجيل/ دار الأفاق الجديدة.
١٨٩. المطرزي، ناصر الدين بن عبد السيد بن علي، **المغرب في ترتيب المعرب**، جزءان. الطبعة الأولى. تحقيق: محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار. حلب: مكتبة أسامة بن زيد، ١٩٧٩م.
١٩٠. المغراويّ، محمّد بن عبد الرحمن، **المفسّرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات**، ٤أجزاء. مؤسسة الرسالة/ دار القرآن، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٩١. مكرم، عبد العال سالم، **أثر القراءات القرآنيّة في الدراسات النحوية**. الكويت: مؤسسة علي جراح صباح.
١٩٢. ابن منظور، محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب** مرفق بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين، ١٥جزءا. بيروت: دار صادر.
١٩٣. المهدويّ، أبو العبّاس أحمد بن عمّار، **شرح الهداية**، جزءان. تحقيق: حازم سعيد حيدر. الرياض: مكتبة الرشد،١٤١٥هـ.
١٩٤. ناصف، علي النجديّ، **سيبويه إمام النحاة**. الطبعة الثانية. القاهرة: عالم الكتب.
١٩٥. النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل، **إعراب القرآن**. تحقيق: زهير غازي زاهد. بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.
١٩٦. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل، **معاني القرآن**، ٦أجزاء. الطبعة الأولى. تحقيق: محمّد علي الصابوني. مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى، ١٤٠٩هـ.

١٩٧. ابن النديم، محمّد بن إسحاق أبو الفرج النديم، **الفهرست**. بيروت: دار المعرفة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .
١٩٨. النسفي، نجم الدين أبو حفص عمر بن محمّد، **طِلْبَة الطَلَبة في الاصطلاحات الفقهيّة**. الطبعة الأولى. ضبط وتعليق وتخريج: خالد عبد الرحمن العك. بيروت: دار النفائس، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
١٩٩. النشار، عمر بن قاسم بن محمّد المصري الأنصاري، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**. الطبعة الأولى. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
٢٠٠. النووي، أبو زكريا بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن**. الطبعة الثالثة. تحقيق وتعليق: محمّد الحجار. بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٢٠١. النويري، أبو القاسم محبّ الدين محمّد بن محمّد بن محمّد، **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، جزءان. الطبعة الأولى. تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمّد سرور سعد باسلوم. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٠٢. ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ٤أجزاء. الطبعة الخامسة. بيروت: دار الجيل، ١٩٧٩م.
٢٠٣. ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تحقيق: مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥م.
٢٠٤. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، **السيرة النبوية**، جزءان. الطبعة الثانية. تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٣٧٥هـ -١٩٥٥م.
٢٠٥. الهذلي، يوسف بن علي الهُذلي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**. الطبعة الأولى. تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب. مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.
٢٠٦. الواحدي، علي بن أحمد النيسابوري، **أسباب نزول القرآن**. الطبعة الأولى. تحقيق: كمال بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١١هـ.
٢٠٧. الورّاق، محمّد بن عبد الله، **علل النحو**. الطبعة الأولى. تحقيق: محمود جاسم محمّد الدرويش. الرياض/ السعوديّة: مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م

المواقع الإلكترونيّة:

١. **إسلام ويب:** http://www.islamweb.net .

٢. جامعة أمّ القرى: https://uqu.edu.sa/amgaba.
٣. موقع الجمعيّة الدوليّة للمترجمين واللغويين العرب: www.wata.cc.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ